

# **TIGHT BINDING BOOK**

UNIVERSAL  
LIBRARY

OU\_190112

UNIVERSAL  
LIBRARY

# كتاب

مصر والجغرافيا

وهو

خلاصة تاريخية

عن

الاعمال الجغرافية

التي

أنجزتها العائلة المحمدية العلوية

بالبازار المصرية

ألفه باللغة الفرنسية

الدكتور فريدريك بنولا بك السكرتير العام للجمعية الجغرافية الخديوية

وترجمه

الى اللغة الشريفة العربية

أحمد زكي

مترجم مجلس النظار

ومترجم شرف واحد أعضاء الجمعية الجغرافية الخديوية

واستاذ اللغة العربية بالارسالية العلمية بمصر

ومدرس الترجمة في المدرسة الخديوية

الوفد العلمي المصري النائب عن الحكومة الخديوية في المؤتمر التاسع

لعلماء المشرقيات المنعقد بلوندره في شهر سبتمبر سنة ١٨٩٢

(الطبعة الاولى)

بالطبعة الاميرية بيولاقي مصر المحمية

سنة ١٣١٠ هجرية







# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(مقدمة المترجم)

الحمد لله رب المشرقين ورب المغربين والصلاة والسلام على من اقترب منه فكان كتاب قوسين وعلى آله وصحبه الاخيار سادات القبائل والامصار وبعد فان حضرة الوزير الخطير والامير الشهير رجل المعارف ورب العوارف الذي هو فوق كل مدح وثناء اماله من الايدى البيضاء والمآثر الغزاة نظرفى الاصل الفرنساوى لهذا الكتاب الجليل فرأى فيه من الفوائد والمزايا ما يجعله حريا بأن يندرج فى سلك الكتب العربية فأمرنى حفظه الله بنقله الى لغتنا الشريفة فأجبت أمره الكريم ولما عرضت على دولته ترجى هذه حازت لديه تمام القبول حتى انه فضل بطبعها على نفقته الخصوصية اعلاء شأنها واعلاما بتمامها وبها هي تحتال فى حلل البهاء وكلها ألسنة تنطق بشكر دولته لانه السبب فى وجودها ترجمة ونشرا حفظه الله ملجا للعالم وخلاصه آمين

## (فاتحة المؤلف)

لقد دعت الجمعية الجغرافية يباريس نظاؤها في جميع العالم للاشتراك في أعمال مؤتمر الجغرافية الدولي الذي انعقد بعاصمة فرانسا في شهر أغسطس سنة ١٨٨٩ وأعربت له عن رغبتها في أن تقدم كل واحدة منهم تقريرا موجزا ببيان الأعمال الجغرافية التي تمت منذ أول هذا القرن في الاقطار الالتي بها مراكزهن فلما بلغتنا هذه الدعوة ندبت نسمى وعرضت على اللجنة المركزية للجمعية الجغرافية الخديوية أن أقوم بتلبية الطلب واجابة النداء فتكرمت بقبول الالتماس وعُينت حينئذ بجمع هذا الكتاب المختصر ثم تشرفت بتقديمه الى المؤتمر ولذلك جاء هذا التصنيف خلاصة تنبي عما كان لمصر من اليد الطولى في ترقية الفنون الجغرافية في مدة المائة التي نحن فيها الآن

وقد عزمت بحوله تعالى أن أتوسع بعد في هذا الموضوع المفيد الذي به نفاخر البلاد واعلاء شأنها ووقفت نفسي على شكر من يفضل بإرشادي بالانباء الصادقة والروايات العتيقة التي أستعين بها على اصلاح الخطا وتقويم المعوج واكمال الناقص فيه الآن

واقصرت في هذا المختصر على بيان الاعمال الجغرافية التي قامت بها الحكومة المصرية بإيعاز من ولاية أمورها ومالكي مقاليدها وأهملت ذكر الارسيالات والريادات والاستكشافات التي باشرها الافراد أو تولتها حكومات أخرى

ويرى القارئ بمجرد اطلاعه على الاسماء التي سردتها في كتابي هذا ان ولاية الامر في أرض مصر كانوا في حاجة دائما الى الاسترشاد بنبراس الاجانب والركون اليهم ولا شك أن هذا أمر يدعو الى الاستغراب في يادئ النظر اذ يراه الانسان مغايرا لمقتضيات أحوال العمران منافيا للقياس ولكن عند امعان النظر واعمال الفكر يرى انه لم يكن في الامكان أبدع مما كان فان حالة الزمان هي التي قضت بذلك

والضرورات

والضرورات تبيح المحظورات وذلك ان المغفور له محمد على باشا الاكبر استوى على أريكة البلاد المصرية وقد أوشكت أن تسقط في مهواة التوحش والهمجية بسبب الفتن الداخلية ونوالى القتال فيها على مدى السنين الطوال بحيث ان العائلة المحمدية العلوية لما قبضت على أعنة الاحكام في هذه الديار رأت المعارف دارسة والصنائع متقهرة والاختطاط بالغا حده وكل ذلك أوجب عليها الجرد في التجديد والاخذ في كل عمل مفيد فأفرغت مافي وسعها وبذلت قصارى جهدها لتدريج المصريين في سلم التقدم والارتقاء فكانوا حينئذ متفرغين للعمل عاكفين على الاجتهاد وما كانوا اذ ذلك وصلوا الى درجة تأهلهم لمباشرة مثل هذه الاعمال الخطيرة الوقع الكثيرة النفع أو تمكثهم من القيام بأعباء الاستكشافات العلمية

على انه لم يتم انشاء قسم الجغرافية العملى في أركان حرب الجيش المصرى الا في عام ١٨٧٠ على يد الطبيب الذكر الجنرال آستون الذى كان رئيسا لجمعيةنا وقد نال الضباط المصريون من النتائج في هذا المضمار ماحقق الامانى والآمال وبث فيهم وفي اخوانهم روح النشاط والاجتهاد في احراز الثغار فأخذوا في الدأب والكد ولكن أبت الايام الا اظهار ما تكنه من الشر والفساد فجاءت بحوادث أفقلت أمامهم الابواب وأوقفت حركة تقدمهم المستطاب

وقد هذبت هذا الكتاب بعد أن عرضته على المؤتمر ونفقت عباراته وأصلحت اشاراته على أسلوب أجمل وأظهر بحيث أصبح الآن أهلا لان يتمثل في صورة الطبع ويتجلى بصورة يقبلها الطبع وأضفت اليه من الحواشى والمحققات ما يفيد الباحثين وبهم المدققين الذين تتوجه رغبتهم الى الوقوف على زيادة الشرح والتفصيل عما ترتب على هذا النشاط العجيب والتقدم الغريب الذى أصاب علم الجغرافية منه حينئذ أوفر حظاً وكل نصيب

الامضا

تحريرا بالقاهرة في ٢٠ نوفمبر سنة ١٨٨٩

الدكتور

فريدريك بنولا بك



## حكم

محمد علي باشا الأكبر

من سنة ١٨٠٥ الى سنة ١٨٤٨

### ( غزوات بلاد العرب )

كانت منازلة الوهابيين في سنة ١٨١١ مسجية أول فرصة ظفر بها ذلك البطل  
الباسل والشهم الكامل رب المآثر والمناخر وخالصة الاوائل والاواخر رأس  
العائلة الفخيمة الخديوية وعمدتن الديار المصرية فاستخدمها في خدمة العالم  
الجغرافية واغنتها لتوسيع نطاقها وتوفير موادها

وقبل ذلك لم يكن العلماء يعرفون الاشيا يسيرا وأخبارا غير مستوفاة عن بلاد  
العرب ولا سيما بلاد نجد فانه لم يتح لاحد من سائحي الافرنج أن يعين في داخل  
هذه البقاع ويحجب مافيه من الاصقاع وأما الاخبار التي رواها نبيها أثناء سياحته  
في تلك الاقطار من سنة ١٧٦١ الى سنة ١٧٦٦ فانما التقطها من أفواه بعض  
الاعراب المنوطنين على السواحل والشطوط

ولما أمر ذلك الرجل المقدم بارسال التجربة الحربية الاولى تحت قيادة طوسون  
باشا لمحاربة أولئك المنشقين والزاهم بالرجوع الى الصراط المستقيم رسم بان ترم  
خريطة مختصرة<sup>(١)</sup> ببيان مواقع البلدان ليهتدى القائد بها في سيره ويسوق عساكره  
ويجري حركاته بموجبها فتم ذلك بناء على أنباء الشيخ عبد الرحمن الاوقية

وقد طال زمان هذه الغزوة واحتلت الاجناد تلك البلاد وعنى جماعة من الضباط  
المصريين والافرنج في أثناء الاحتلال برسم الطرق والدروب التي سلكها طوسون  
باشا وابراهيم باشا ومحمد علي باشا مستعينين على ذلك بالبوصله وعينوا المسافات  
وقدروها بالسير وبينوا مواقع الجبال ومجارى المياه من غدران وأنهار وذكروا أموراً

(١) راجع تاريخ محمد علي تأليف منجان - حاشية الموسيوجوما

كثيرة مما يتعلق بعلم تقويم البلدان وحينئذ يسر للعلماء أن يقفوا بالتحقيق على العوارض الطبوغرافية بهذه البلاد ويعرفوا ما فيها من وهاد وانحداد ورسموا خرائطها وعرف العلماء بذلك أشياء كثيرة عن أواسط بلاد العرب ووقفوا على كثير من أخبارها وأحوالها<sup>(١)</sup> وفي أثناء ذلك كان فريق آخر من الضباط يجمعون نبذا مهمة ويؤلفون رسائل مفيدة في البحث عن سكان تلك الاقاليم ومعرفة طبائعهم وأخلاقهم الخاصة بهم . فمن هؤلاء الضباط الموسوي شيدوفو حكيم بائى الجيش والموسيو مارى الميرالاي التعليمي فانهما صنفا عجالات جلييلة في بلاد العسير وفي أخلاق العشائر المتوطنة بها<sup>(٢)</sup> وكذلك الموسيو پراكس من الضباط القرنساويين المستخدمين بالجيش الذى احتل تلك البلاد فانه روى من الاخبار والأتار عن مكة المكرمة وما حوالها من المداين والديار<sup>(٣)</sup> ما جعله جديرا بالاشتهار وخلد اسمه في صحائف الفضل والفخر

### ( البحث عن المعادن )

لما تهده الامم لمجد على في ارجاء الديار المصرية واستوى على أريكة حكومتها لاينازعه فيها منازع ولا يعارضه معارض وخفقت أعلامه فوق ربا تلك البلدان من ابتداء شطوط البحر الابيض المتوسط الى آخر اسوان كان أول ما توجهت اليه همته البعيدة وعزيمته الصادقة تنفيذ مشروعات مهمين وغرضين جليلين طالما تاق اليهما نفسه وحامت حولهما رغائبه منذ زمان طويل فاولهما البحث عما في بلاده من موارد الثروة وينابيع المعادن والثاني توسيع مملكته وجعلها بعييدة الاطراف شامعة الاكتاف

(١) راجع كتاب الابحاث الجغرافية والتاريخية على بلاد العرب تأليف الموسيو جومار وبهذا الكتاب خريطة لولاية العسير مرسومة بمحض الاستكشافات التى باشرها ضباط الجيش المصرى وهى

بمقياس ١ : ١٠٠٠٠٠

(٢) راجع مجموعة الجمعية الجغرافية بباريس لسنة ١٨٤٣

(٣) راجع المجموعة المذكورة لسنة ١٨٤١

وقد كانت الاسنة تتناقل حديثا قديما أكدته روايات أهل الربادات وهو ان مواطن الذهب ومعادن الجوهر توجد في البوادي التي يجهلها أهل مصر الاقلية وفي الاقاليم الجنوبية يبلاد السودان وفوق ذلك فغالوم ان الخلقاء قد نالوا في قديم الزمان حظا وافرا وثروة عظيمة من استخراج هذه المعادن واستغلال ما تضمنته بطون تلك البقاع من الكنوز والاحجار النفيسة ولما كان هذا الامير المقدام في عوز الى الدرهم والدينار لابرار مقاصده السامية من عالم الغيب الى عالم الوجود عزم على موالة البحث ومواصلة التنقيب طمعا في العثور على مواطن هذه المعادن والاستعانة بها على تحقيق أمانيه بقدر ما تسمح به فرص الزمان وتصل اليه يد الامكان

وقد توجهت همته الى ادخال صناعة الميكانيكا (علم الآلات وجر الاثقال) الى ربوع القطر المصري لينال من فوائدها ومنافعها مثل ما نالته بلاد اوربوا فانها عادت عليها باجمل الفوائد وأجل العوائد وما ذلك الا لاستعمال البخار فانه هو السبب في توفير الاعمال وتقليل العمال وانما رأس المال ولذلك أمر العلماء بزاولة البحث عن الفحم الحجري انما ينبعث فيهم روح الامل بالعثور على مواطنه بسبب فحوصهم طبيعة الارض واستطلاعهم على خواص طبقاتها

تلك هي البواعث التي دعت عظيم مصر بل عظيم العصر الى ارسال كثير من علماء الهندسة والطبيعات وطبقات الارض يضبون في البلاد المصرية ويجوبون أنحاءها الكرة بعد الكرة

واسوء الحظ لم تأت هذه الارشاليات بما كانت خزينة مصر تنتظره من المكاسب والمغانم ولكن التقارير التي حررها العلماء والرواد والسياح بتفاصيل ما عاينوه من البحث والدرس في هذا السبيل قد جاءت مشحونة بفوائد علمية محققة وأبناء فنية صادقة تناقها العلماء بالقبول لماعرفوه فيها من كمال النفع وتعلم الاهمية وقد دفوا أمير مصر حقه من الشكر لانه هو الذي يسر لهم هذه الاسباب ونال لهم الصعاب في هذا الباب

وقد عهد هذا الولى الذى يقتضيه بنو الانسان وتبخل بمثله الايام على مدى الزمان باول هذه الارساليات فى سنة ١٨١٦ ميلاديه الى فريدريك كلو المولود بمدينة فانت من أعمال فرنسا بالبحث والتفتيش عن معادن الزمرد المشهورة التى روى نقله الاخبار انها توجد فى الصحراء الشرقية

فسافر هذا العالم فى ٢ نوفمبر سنة ١٨١٦ من رديسية (من أعمال قنا) ووصل فى ٨ منه الى جبل زبار فوجد فيه كهوفا قديمة ومغائر عتيقة ودعا ليرتقى اليها بل انه وجد عندها آلات شتى وأدوات متنوعة وآثارا كثيرة تدل على استخراج المعادن من هذا الجبل وعلى انقطاع العمل فيه لجأه

وقد التقط من هناك بعض قطع من الزمرد فقويت بها آماله فمدعى واشتد عزائه وسعى فى انجاز مشروعاته فبعث المسوكو كلو فى ارسالية ثانية مؤلفة من كثير من الفعلة الاروام والازناؤد . وقد بارحت هذه الحملة القاهرة فى ٢ نوفمبر سنة ١٨١٧ ولمكنها لم تجئ بالثمرات المقصودة ولم تحقق الآمال التى انبعثت عن الارسالية الاولى وغاية الامر أن الفوائد التى ترتبت عليها انما كانت قاصرة على علم الجغرافية الطبيعية التاريخية لهذه البلاد وذلك ان الموسوكو كلو قد عثر على اطلال مدينة قديمة خاوية على عروشها وعين (برنيقة) موقع مدينة برانيس (وقد عثر عليه فيما بعد الرسالة بلزوى) وزار بلاد الواحات الغربية ورسم خريطة هذه البقاع وكان أول من روى الاخبار العلمية ونقل الروايات الصحيحة عن قبيلة العبادية<sup>(٢١)</sup>

وفى سنة ١٨١٩ بعث بالموسيو فورنى الى المنحدر الشرقى فى الصحراء الغربية ليجت عن مناجم الكبريت للعاجة اليه فى صناعة البارود<sup>(٢٢)</sup> وفى سنة ١٨٢٠ صدر الامر

(١) راجع كتاب السياحة فى واحة طيبة وفى الصحراء الكاثية بين شرقى وغربى اقليم طيبة الذى نشره المسيو جومارو وضع فيه خرائط وصورا ورسومات

(٢) راجع خريطة خط السير فى الصحراء التى بين النيل والبحر الاحمر من رسم الموسيو جومارو الملقب بالكتاب المذكور آنفا

(٣) راجع سياحة فورنى فى مصر العليا وفى النوبة العليا

الى الكولونيل سيف (وهو المعروف بعد ذلك بسليمان باشا) بالحفر في جبل الزيت  
للعثور على مواد الحريق المعدنية <sup>(١)</sup>

ومن سنة ١٨٢١ الى سنة ١٨٢٣ كان جماعة من الانكليز المخترجين في علم  
المعادن يضرعون في القطر المصري من السويس الى اسوان تحت قيادة الموسيو برتن  
لاستكشاف معادن الفحم الحجري واستأنفوا أعمال الكولونيل سيف في جبل الزيت  
ولكنهم لم يكونوا أسعد منه حظا فرجعوا مثله ولم يقضوا وطرا <sup>(٢)</sup>  
وفي حدود ذلك الوقت كان الموسيو ادوارد ايل الالماني المخترج في معرفة المعادن  
والمسيو ميشل هاى العالم الطبيعى يجوبان بأمر محمد على شبه جزيرة الطور للبحث  
على معادن الذهب ومواطنه

وفي آخر الامر أخذ محمد على على نفسه ان يبذل منتهى جهده مرة واحدة لبلوغ  
الغاية التى كان يجرى وراءها من ازمان طوال حتى لايشغل باله بعد ذلك بطلب  
الذهب مع تعذر نواله فهم على تشكيل ارسالية تكون خاتمة الاساليات وعهدبها الى  
المسيو بروكى الطليانى الذى بعد صيته وطارت شهرته <sup>(٣)</sup> فامعن هذا العلامة في  
الصحراء الشرقية مرة ثانية وجاب قنارها وبعث الى الوالى بتقارير مفصلة ولكنها  
ضاعت في الطريق على انه ضمن كتابه <sup>(٤)</sup> شذرات مفيدة جدا لتقدم العلوم والمعارف  
غير ان هذه الحملة لم تعد على الصناعة بفائدة مطلقا بل لم تات بثمره ما

### (غزوة سيوة)

أول غزوة غزاها ساكن الجنان محمد على باشا لتوسيع نطاق مملكته هى التى ترتب

(١) راجع تاريخ سليمان باشا (الكولونيل سيف) تأليف الموسيو فانتر بينيه

(٢) راجع جريدة الجمعية الجغرافية بلوندر لسنة ١٨٣٤

(٣) راجع كتاب السياحين الطليانيين في أفريقيا للمؤلف

(٤) راجع كتاب بروكى الذى سماه جريدة الملاحظات التى شاهدتها في سياحاتى بعصر وسورية

والنوبة وفيه أطلس جغرافى

عليها فتح هذه الواحة والحقها بدار مصر وذلك انه أرسل اليها في ١٨ فبراير سنة ١٨٢٠ ألفا وثلاثمائة جندي تحت إمرة حسن بك الشهابي لاختضاع سكان هذه البلاد والزاهمهم الطاعة والالتقياد ولما كانت همته العلية متوجهة دائما الى ترقية المعارف وتعزيز العلوم بعث مع هذه الحملة لمسيولينان ده بلفون التليذ في البحرية الفرنسية والمسيورنشي من أطباء فلورنسا ومن مهرة المصورين وقد بعث كذلك بالموسيو دروفاي والمسيو فردياني وكلفهما باستكشاف تلك البلاد واستطلاع ما فيها من الآثار الدارسة والبحث عن كل ما يتعلق بها ورسم خرائط لها وتصوير ما فيها من المشاهد والمعاهد

فلما وصلت الحملة الى أراضي الواحة أخذت في محاربة أهلها ولم تمض ثلاث ساعات حتى طلب الاهالي الامان وأقروا للقاتلين بالخضوع والاذعان فأصبحت بلادهم تابعة لاصر منقادة لاوامرها ونواهيها وفي هذه الحملة أظهر حسن بك الشهابي من الحزم والعزم ما جعله جديرا بالثناء والحمد وهو الذي يترأس معه من الاورباوين الاسباب وذلك امامهم الصعاب فتمكنوا من القيام بشؤون مأموريتهم ومباشرة أعمالهم مع ما أبداء الاهالي من المعارضة والممانعة اذ كانوا يعتقدون ان البعثات الافرنجية تنافر طباعهم وشعائرهم وتختلف عاداتهم ومنهم

وقد استعان الموسيو جومار بالرسوم الطبوغرافية التي صنعها الموسيو دروفاي فانشأ بواسطتها خريطة الحقها بالكتاب الذي أورد فيه تفاصيل هذه الغزوة وما حصل فيها من الحوادث والوقائع<sup>(١)</sup>

### (غزوة السودان)

لما أتاح الله لمعدن مصره ونادرة عصره جنتمكان محمد الاسم على الشان ان يؤيد دعائم النظام ويوطد اركان السلام وينشر لواء الامان على ماملكة من الاراضي

---

(١) - راجع كُتب الرحلة الى سيوة التي نشره الموسيو جومار وفيه ٢٠ خريطة ورسوم

والبلدان ولى العلماء الاروباويون وجوههم شطر هذه النيار ووجهوا عنايتهم والتفتهم الى ما فيها من بدائع الآثار وقد كان القوم تنهوا اليها واستطالت أعناقهم نحوها بما استنبطته الجملة الفرنسية الكبرى من جليل النتائج وما اغنته من جزيل العوائد فان المصنعات الحافلة التى وضعها علماء هذه الجملة كانت أخذت وقتئذ فى الظهور والانتشار وفات من الشيوخ والاشتهار ما استوجب لها التفات أولى البصائر والابصار

فشرع كثير من السائحين يتدفون الى هذه البلاد ويشاهدون ما فيها من الآثار الباهرة والخلفات الفاخرة ويستفيدون منها تذكرة واعتبارا ويستمدون ما يصيبون به فضلا وغارا ولولا عنايتهم الى وكرمه المتوالى وحايته للسائحين من كيد الاهالى وحفاوته بالفاديين الى بلاده لما تسنى لريفود وسترن وبورخارد وليت وبلزوفى وباتكرزاد منستن والجنرال مينوتوفى مع جلته الكبيرة والمسبوكاير والمسودروففى ان يتمكنوا من تحقيق البحث وامعان النظر

نعم ان هؤلاء السائحين قد تسمر لهم ان يتخطوا اسوان بل وابريم ولكن جميع البقاع الواقعة فيما وراء الشلال الثانى كانت لاتزال مجهولة اللهم الا فيما يختصر بالاخبار التى رواها لنا علماء السلف أو ما نقله الينا نفر قليل من السائحين أخذت منهم الجراءة مأخذها فجابوا بعض تلك الاقطار ولم يبالوا بما كان يهددهم فيها من المخاوف والاضطراب

وقد كان فى نية المفضول محمد عنى باشا الاكبر ان يبعث بارسالية الى تلك البقاع ليفتح بها مسدانا فسيحاً تجول فيه جياد أفكار العلماء سعياً وراء البحث والتدقيق لاجل التوصل الى امانة الحجاب عن كثير من المسائل المعضلة التى لم يتيسر حلها الى ذلك العهد

نعم انه حدث من الاسباب ما حمل محمد على على الشروع فى فتح السودان لاسمها وانه كان محتاجا لتجديد الزوج لتعويض ما خسره من العساكر فى محارباته ببلاد الاعراب

الاعراب وانما كان واقعا حينئذ في السودان من الفتن والمحن يسره الاسباب وفتح امامه الابواب ولكن من جهة أخرى لا ينكر انه كان يرغب كل الرغبة في كشف القناع عن هذه البقاع واكتشاف مكنونات تلك الاصقاع فانه كان يطمع في تخليد نغره واعلاء ذكره بتسهيل السبيل وتذليل المصاعب امام الباجئين عن حقيقة القارة الافريقية فكان يجارى أهل عصره في الاجتهاد في توسيع نطاق المعارف الجغرافية لانهم كانوا مولعين بهذا الامر مشغوفين به للغاية فاجتماع كل هذه الاسباب كان أكبر مؤثر في ابراز عزمه من القوة الى الفعل وبرهاتا على انه كان يحب نشر انوار المعارف على تلك الاقطار انه كان دائما يبعث بعلماء الافرنج مع الحملات والارساليات التي كان يبعثها اليها للغزو والاستكشاف

وفي ٣٠ يوليو سنة ١٨٢٠ أرسل محمد علي بنجله اسمعيل باشا على رأس حملة عظيمة تبلغ ٣٤٠٠ من المشاة قتلوا في ذهبيات وساروا مصعدين في النيل السعيد وسار بجناحهم على البر ١٥٠٠ من الفرسان ولما بلغت الحملة مدينة اسوان انضم اليها ٥٠٠ مقاتل من قبيلة العبابدة يقودهم عابدين كاشف الذي عين حاكما على دنقلة وقد استمرت الحملة في طريقها الى السودان ولم يعارضها في مسيرها أحد حتى احتلت دنقلة من غير ما حرب ولا قتال

ولم يصادف اسمعيل باشا مقاومة ما الا عند ما وصل الى بلدة كورتى فان قبيلة الشائقية المعروفة بالنجدة والبأس وصمدق العزيمة وثبات الجاش هجمت على الحملة وقارعها مقارعة شديدة ولكن الواقعتين اللتين جرتا بين الفريقين في ٤ و ٦ نوفمبر كسرتا من شوكة هذه القبيلة وأوقعناها في الاضمحلال ففقت النوبة أبوابها للفتاحين

وبعد ذلك عاود اسمعيل باشا التوغل في جهات السودان وحاول أن يحترق العمراء فلم يتيسر له فرجع بسير بجانب النيل الى ان بلغ بربر فشندى فالحلفاية وهناك جزم القوم بعد التحقيق الدقيق بان البحر الابيض هو البحر الاصل الذي



يستمد منه النيل المبارك \* وقد عبرت الجنود الى الشاطئ الايسر من البحر الازرق واستمروا في سيرهم حتى بلغوا سنار فقامهم سلطانها المسمى (بادى) مبدىا تمام الطاعة وانخضوع خطوا من قدره وولوه جباية الخراج والعشور

وفي العام الثانى ذهب ابراهيم باشا ذلك الباسل القريد والكي الصنديد الذى خضعت له طائفة الوهابيين بعد ما اذاقها من الذل ما اذاقها فلحق باخيه في سنار واشتركا معافى تدبير ما يلزم من الوسائل لاكمل استكشاف النهرين والوقوف على حقيقة مجراهما فانفقا على ان يسير اسمعيل على البحر الازرق حتى يصل الى فازوغلى وان يجتاز ابراهيم جزيرة الخرطوم ويذهب للبحث على البحر الابيض في بلاد دنكا ولذلك تالف اسطول صغير من عدد عظيم من الاغرية والسوانى والمراكب المشحونة بالعدد والاسلحة اللازمة ومن جملة زوارق يسهل نقلها اذا صادف الاسطول في طريقه شلالات تعوقه عن السير وهو محذور بما كان يترتب عليه خيبة المسمى وضياح غمرة الحملة وكان القصد من تشكيل التجربة بهذه الكيفية ان تسير على النيل وتحاول الذهاب الى منتهاه ومشاهدة ينابيعه واستكشاف العيون انى يشعبر منها

وقالوا انه على فرض اتصال البحر الابيض بنهر النيجر فان المراكب تسير في هذا النهر مصعدة وتذهب في مقصدها الى حيث يشاء الله وانه على فرض عدم اتصال البحر الابيض بالنهر المذكور فان الجيش يواصل سيره ويستمد بجنود جديدة يجمعها في بلاد كردفان ومن ثمة يتيسر لابراهيم باشا ان يزحف على دارفور وبورنو ويعود الى مصر عن طريق طرابلس الغرب

ولكن هذا الغازى العظيم ما وصل الى جبل القريين حتى فاجأه المرض فرجع الى القاهرة ووصلت جنوده الى جبل دنكا على البحر الازرق بعد مسيرة أربعة عشر يوما وأما اسمعيل باشا فانه سار على البحر الازرق حتى بلغ فازوغلى ومتر بسفائه من غدير التومت الذى يصب في البحر الازرق حتى وصل الى بلدة سنجة ولكنه اضطر في الرابع من شهر فبراير سنة ١٨٢٢ أن يرجع القهقرى ويعود بالجيش من حيث أتى

وقد انتظم في سلك هذه الحملة نفر من الافرنج كانت لهم وظائف مختلفة في خدمة هذين الاميرين وهم سجاوق وزوكولى وفريداني وريتشى وكورنرو واسكونو وليتورزك وكايو<sup>(٢١)</sup> وكايو هذا هو الذى كان عليه في مبدا الامر أن يبحث عن معادن الذهب وهو الذى أتى على تاريخ هذه الحادثة العظيمة بالشرح الوافى والبيان الشافى بل قد كانت له اليد الطولى في تحصيل الفوائد العلمية التى نتجت عن هذه الارشالية

وبعد ان وُقِّعَ ليتورزك لاكمال تعيين المواقع بواسطة الارصاد الفلكية تيسر للسيد كايو ان يحرر خريطة النيل من وادى حلفا الى مصب نهر التوم وان يعين بالضبط والاحكام مواقع ما في هذه الجهة من الجبال والاکام ولولا عناية هذا الرجل بالمعارف واتكابه على تقدمها لما تيسر لنا الحصول على جملة ارصاد جوية منتظمة ولا على تعيين المسافات وتقدير الابعاد وقد حرر رسائل مهمة عن الطرق والمسالك وكتب نبذة مفيدة في الجغرافية الطبيعية للبلاد التى مرّت بها الحملة في مسيرها وألف كتابا في لغات القبائل المختلفة المتوطنة بتلك القيعان وانما تيسر للرجل ان يعمل هذه الاعمال الجليلية بما كان له من الخطوة ورفعة المكانة عند الاميرين وقربه من جنابهما وحسن رعايتهما له واقبالهما عليه

ثم انه أضاف الى هذه الاعمال تاريخ السكان ووصف طبائعهم وبيان أحوالهم ومعايشهم فكان صُنعُه هذامن أنفس الذخائر وأجلها فائدة فان ما جاء به من الملاحظات والبيانات لم يكن للعلماء معرفة به ولاوقوف عليه من قبل<sup>(٤٢٣)</sup>

وحينما كان هذان الاميران يستطلعان مجامع الجبهات الشرقية من السودان ويوسعان نطاق العرفان باستكشاف اسرار هذه البلدان كان صهرهما الدفدق يوجب

- 
- (١) اما سجاوق فقد ترك الحملة في وادى حلفا ونقل في الصحراء وهناك استنبط طريقة تخيير الخيل
  - (٢) واما فريداني فقد مره المجنون في اثناء الحملة
  - (٣) راجع كتاب السباحة الى مروي والبحر الابيض وملورا فاروعلى تاليف فرديك كايو وفيه خرائط ورسوم ومناظر
  - (٤) انظر الخرائط الجغرافية للسباحة في مروي الى رسمها كايو المذكور وأهداها الملك فرنس

الفيافي ويقطع البوادي لفتح اقليم كردفان وكان القوم يقولون بتوفر أسباب الثروة فيها وانتشار اليساريين أهلها وغزارة الذهب والريش والصمغ والدقيق في نواحيها فلذلك وجه به محمد على اليها معه ٤٠٠٠ مقاتل وعشرة مدافع

ففي يوم ١٥ ابريل تقدم المقدوم مسلم عامل البلاد لصدة الهاجين ودفع المغيرين وفي اليوم الثاني استعرت فارالوغي بمدينة بارا وما وضعت الحرب أوزارها حتى استباح المصريون ذماره وشتموا أعوانه وأنصاره وجلسوا بداره ومن ذلك الحين دخلت كردفان في حوزة صاحب مصر<sup>(١)</sup>

ولم يرض محمد بك الدفتر دار المذكور بان يعصبه الاوروبون في حملته ويشاركوه في تجريدته بل أخذ هو في تقرير الحقائق بنفسه فكتب الرسائل المهمة في أحوال البلاد ومحصولاتها وما يصدر منها من تجارة وما يرد اليها وأبان عن الوسائل اللازمة لتوفير أسباب التجارة وقضيد أربابها وبث روح النشاط فيهم وأتى على ذكر طبائع السكان وبيان أخلاقهم وأحوالهم المعاشية وقد ضمن ذلك كله رحلة وتقارير كان يبعث بها إلى القاهرة وفوق ذلك فقد رسم خريطة لهذا الاقليم لكنها جاءت ساذجة خالية من الاتقان مجردة عن كمال الصناعة في زمانها هذا وقد بعث الموسيو رابل فيما بعد بهذه الخريطة الى البارون روزاك

وهذا تعريب ما قاله عنها الموسيو لينان انها عبارة عن قطعة طويلة من القماش ملفوفة على بعضها وقد رسم عليها صاحبها بمقتضى قياس ما جميع الطرق المتسوعة التي تم السير فيها وهي طريق النيل وطريق دنقلة الى كردفان وطريق كردفان الى سنار ثم الى فازو غلى وطريق وقصارف الى التاكة الى فوز رجب الى شندى وقد وضح فيها المداين والآبار والجبال والياها بأسمائها ولكنها كلها مرسومة على خط مستقيم بحيث انها تذكر من نظرها خرائط الطرق والدروب التي كان يرسمها الرومان في قديم الزمان<sup>(٢)</sup>

(١) راجع كتاب مصر والنوبة تأليف بروغرى وكادالقي

(٢) راجع كتاب لينان دي بلقون في الاعمال ذات المنفعة العمومية ببلدبار المصرية منذ الاحقاب الخالية

## (تأسيس الخرطوم)

للمتر اسمعيل باشا برأس الخرطوم لم يجد فيه إلا كواخا صغيرة قائمة بجانب جبانة ولكنه في سنتي ١٨٢٣ و ١٨٢٤ أقبل عليه الزمان فحول وصار مدينة أهله بالمران وعاصمة للسودان وذلك ان الاميرين الجليلين الذين ملكا زمام النيل رأيا ان هذا الرأس نقطته من أهم النقاط من جهة موقعه الحربي وزيادة على ذلك فان الاقامة في سنار كانت أضرت بصحة العساكر ففتت فيهم الدوسنطاريه وقتكت مجموعهم فنسكا نديعا وأول من انتقل الى المدينة الجديدة عثمان بك قائد الجنود ونقل اليها مستودع الفرسان والمخازن والاشوان ثم مكاتب الحكومة وأقلامها \* وقد نوطن بهذه المدينة أيضا جماعة من الاور وباوين ونفر من الرقيق بصحبة مواليم وبذلك أصبحت تلك القرية مدينة ذات شأن عظيم ومقام خطير بين البلدان اذ صارت مركزا للادارة والاعمال في أقاليم السودان<sup>(٢١)</sup>

## (استكشافات جيولوجية)

علمنا مما تقدم ان عزيز مصر الاكرم لم يوفق للعثور على المعادن في ديار مصر مع ما بذله في هذا السبيل من النفقات الطائلة وانه لم يصب أدنى غرة من البحث والاستكشاف اللذين أمر بهما ولكن همته العالية ما كانت تفرعن لتحقيق الاماني وقضاء الاوطار فعزم على اختبار الاراضي التي دخلت في قبضة يمينه حسدينا فكلف الموسيو رابل والموسيو هاي بالتسقيب عن المعادن في بلاد بربره ودنقله وكردفان واوغزالي بروكي بالتوجه الى سنار للتسقيب عن مواطن الذهب وكانت معرفة القوم بها اذذاك معرفة جزئية غير شافية ولا محققة وقد سبق لهذا الرجل ان طاف بسوريا (الشام) باصر محمد

(١) راجع تنهب بروكي المذكور قبل

(٢) راجع كتاب بحثنا الذي عنوانه (السودان تحت حكومة مصر)

على باشا فاجب وهو في غاية السرو والجلد لعلمه بان هذه المأمورية ستجعله في مقدمة الباحثين في طبقات أراض ليست معلومة لدى العلماء

فسافر بروكي هذا الى السودان يصحبه كل من المستر براون السبالك الاتكليزي الذي كان عليه ان يذهب الى كردفان يشتغل فيها بالحديد والمسبك كزامورا المهندس بمدينة فورى وكانت مأموريته البحث عن الوسائل اللازمة لازالة العقبات التي تعترضها الشلالات في طريق السفائن

وقد وصل الى سنار ثم عاد الى الخرطوم في سبتمبر سنة ١٨٢٦ وفي ٢٣ منه اختطفته المنون عقيب حتى كانت اصابته

هذا ولم تهمل المنية هذا الجيولوجى البارع حتى يفيض في شرح المواضيع والنبد التي أوردها في رحلته بل اغتالته وهو مهمتها صارف عنايته اليها معلل نفسه بالتوسع فيها كما ينبغي \* ومع ان كتابه نشر على ما هو عليه <sup>(١)</sup> فهو يحتوى على فوائد جلية وحزايا جزيلة من حيث الكلام في الحوادث التي وقعت بمصرو ذكر سراة القوم فيها وشرح ادارتها وبيان حالتها في مقام الوجود ووصف أخلاق أهلها وفوق ذلك فقد أشبع الكلام في نباتات البلاد التي رآها وطبقات أرضها وذكر أحوالها الطبيعية والاجلالية مما يحتاج اليه طلاب المعارف وأرباب التحقيق ومازال الرجل مواظبا على تقييد رحلته يوما فيوما الى أن انقضت أنفاسه المعدودة وجاءه الاجل المحتوم . وقد أورد في كتابه جداول احصائية وأخرى احصائية هجبة (عن مدة وباء الهيضة الذي فشا في سنة ١٨٢٤) وأضاف اليه رسوما واشكالا مابرح القوم يرجعون اليها ويعولون عليها الى يومنا هذا

وأما المسير رابل والمسيو هاى فبعد ان سارا في النهر حتى بلغا جهة كرقونس انفصلا عن بعضهما الى وقت محدود وأجل مضروب فاستمرهاى على استكشاف النهر الى أن وصل جهة الحلقايه وأما رابل فذهب الى جهات كردفان والايض وعين موقع

(١) راجع كتاب بروكي المذكور قبل

هذه المدينة بواسطة الارصاد الفلكية ثم التقيا وعادا الى مصر بعد ان طافا بالصحراء  
الشعرية وجالا في اقليم الفيوم

وبجمل القول ان الفوائد التي نتجت عن سياحتهما <sup>(١)</sup> هي رسم أول خريطة  
لبلاذ كردفان واعادة الاستكشاف في جزء من النهر وتعيين مواقع متعددة ونوال كثير  
من الفوائد النفيسة فيما يختص بالتاريخ الطبيعي

(الترع والمدارس والتنظيمات والمحرايط وتقدم الديار المصرية)

قد كان ديدن المغفور له محمد علي باشا ان يوجه عنايته ويصرف همته وعزيمته الى  
تقديم البلاد وابلاغها ذروة الامعاد فسار بها سيراً حثيثاً في طريق التقدم والارتقاء  
وأدخل في ربوعها الحضارة تتبعها الرفاهية والهناء وشرع هذا الباسل الهمام في  
مباشرة الاعمال العظام التي يعود نفعها على جميع الانام فامر المسيو كوست المهندس  
الفرنساوى بحفر الترعة المحمودية وبحر موسى وتطهير بحر يوسف <sup>(٢)</sup> وقد عاونته على  
ذلك المسيو مازى والمسيو سجاو المهندسين بمدينة فلورنسا (مدينة الازهار) من  
أعمال ايطاليا

وقد عهد الى المسيو مازى بمسح الاراضى وذرعهما فقام بذلك العمل وكتب فيه

مصنفاً نشره سنة ١٨٢٧ <sup>(٣)</sup>

(١) راجع كتاب رامل المسى سياحة في النوبة وكردفان وفي بقاع العربية الصحرية وفيه  
جملة خرائط

(٢) فخرهم المسيو كوست خريطة للوجه البحرى في اربع صحائف بقياس ١٠٠٠٠٠٠/١٠٠٠٠٠٠ وهي اقل  
خريطة ظهرت بعد التي رسمها جاكولين ولذلك جاءت مشتملة على التغيرات التي حصلت  
بمصر بعد الحملة الفرنسية (راجع مجموعة الجمعية الجغرافية وباريس لسنة ١٨٢٣)  
وقد رسم المسيو سجاو خريطة لمدينة البحيرة وترعة المحمودية المستحدثة وهي اول خريطة  
وضعت فيها البيانات الجغرافية واسماء البلدان باللغة العربية بحاسب البيانات الافرنجية  
(٣) راجع كتاب سجاو ومازى الذى اسمه المناظر الرائقة بدار مصر ونبذ في الاحصاء والجبال  
والتاريخ وقال لبنان في صحيفة ٤٩٠ من السلك المذكور

وفي سنة ١٨٢٢ ثم مسح الارض في مصر تحت ادارة القبطى المدهوم المعلم على ورسم الموسيو  
مازى الطلياني بمساعدة فريق من النسيان الذين تخرجوا بحدسية القصر العيني خرائط مساحة  
عن اقسام كثيرة من الوجه البحرى ولكن هذه الخرائط كلها قد تفرقت ايديها

وتم تنظيم التلغراف الهوائى بين مصر والاسكندرية وكان ينقل أخبار هذه الى العاصمة في ظرف أربعين دقيقة من الزمان<sup>١١</sup>  
وفى ذلك الوقت أيضا أنشئت مطبعة بولاق وكان يشتغل فيها أربعائة عامل يطبعون باللغة العربية أهم الكتب الأفرنجية المصنفة فى السياسة والجغرافية وفق الحرب وغير ذلك وتم تأسيس مطبعة المدارس الحربية فى طره والجيزة وأرسل محمد على الى أوروبا جماعة من الشباب ليتأقنوا بها العلوم الرياضية والقانونية والطبية

وفى ذلك الوقت أيضا رحل باشوالى الواحات وبرنى الى بلاد النوبة وامعن ويلكسن فى الصحراء الشرقية وذهب ابهرنبرج مع همبيرك الى سواحل البحر الاحمر وكبح الى بلاد كردفان وفى سنة ١٨٢٧ ركب اينان على البحر الابيض وسار صاعدا حتى بلغ الاليس ولم يسبقه الى ذلك أحد من أهل العرفان وكان بروكش اوستن يعين بعض المواقع الكائنة فيما بين الشالين الاول والثانى

وحينئذ توافد العلماء على ديار مصر وانتال السياحون اليها زرافات ووحدا نا نسوقهم الفائدة التى يتجوعونها من استقراء الاسمار التاريخية ومشاهدة الاحوال الطبيعية وتقودهم سهولة البحث والنظر وتيسر المسكد والدأب فى درس أقاليم السودان الجديدة وتتسدد عزائمهم لما كانوا يتألونه من كامل الرعاية وجيمل الوفادة وحسن الاقبا واكرام المثوى لدى أمير عاقل قد استجمع شيم المروءة والنفطانة وتحلى بالجلود والسماحة وانفرد بالرصانة والحصافة فتوارد عليها شمبوليون وروروليني رئيسا

(١) الذى كلف بإنشاء التلغراف الهوائى هو رجل يدعى أبرو وقد أحصر من فرنسا النموذجات (الارانيك) والقطارات وعسير ذلك من الالات اللازمة واختبىت المحلات وأقيمت الابراج وتم إنشاء التلغراف فى سنة ١٨٢٦ تحت ادارة الموسيكوكوست وهذه هى أسماء المحطات التى اقيم بها التلغراف القاهرة (بالقلمنة) ثم بولاق (بطابية) ثم ابرالميط ثم زفينة شلقان ثم كهرانقرعونية ثم سرية ثم منوف ثم نادر ثم بشتاى ثم راوية البحر ثم بيان ثم جرائر عيسى ثم تلان ثم منهور ثم القروى ثم بركة خطاس ثم الكبرون ثم البيضاء ثم الاسكندرية

الارسالية الفرنسية التوسكانية الكبرى المكلفة بالبحث عن الآثار القديمة وجاء  
لان وولفريد وهدمبورج وهولوا وبرودهو وبونين وسنجون وبروفري مع  
كدفين وهدسكن وكومب مع تاميزي والـ برنس بوكروموسكو والدوق دوبافير  
وغيرهم فأخذوا يجوبون انحاءها ويوزرون ارجاءها وما ذلك الا لان الشهم الذى  
تولى على مصر قد آتاه الله من الاقدام والمدارك السامية ما يعترف به كل انسان  
وقد عمل على جذب انظار العالم بأسره نحو بلاده وسعى فى استلفات الناس الى  
أعماله الجليلة فتج فى نوال مراده ثم انه أراد ان يظهر لاوربا انها قد أصابت فى  
توجيه همتها نحو النيل المصرية فأخذ فى اصلاح أحوال البلاد بما هو معهود فى  
عزيمته من الجد والاجتهاد وعنى على الخصوص بإحداث المدارس وإنشاء المكاتب  
لتقديم المعارف وتهذيب الاهالى وفى سنة ١٨٣٢ أمر بتدريس الجغرافية بمدرسة  
الاسن لكل من يحضر من الطالبين وعهد بالقيام بهذا الدرس الى الشيخ رفاعة (رفاعة  
بيك) الذى ترجم كتاب مطبوعون الى اللغة العربية وأنشأ فى بولاق مدرسة  
المهندسخانة تحت نظارة ارتين بيك ثم لاميير بك فضلا عن كونه أوجد فى جميع  
أنحاء القطر المصرى مدارس كبيرة من أنواع مختلفة وأصدر فى ١٥ أغسطس  
سنة ١٨٣٥ أمرا عاليا يقضى بأنه لا يجوز لاي انسان ان ينزع الخلفات (الانتيكات)  
والآثار القديمة وبإنشاء دار للتحف (انتيكخانه) بسرارى الدفتر دار القديمة ثم أنشأ  
نظارة بل ادارة للاشغال العمومية وسلم مقاليدها الى المسؤولينان بيك

### (تجديد الابحاث الطبيعية)

كانت الاصلاحات المتنوعة التى أمر بها محمد على مما يستلزم عناية تامة ومصرفا  
جسما ولكنهما مع ذلك لم تشغله عن المنارة على الابحاث المتعلقة بالمعادن  
فقد كان هذا الامير الخطير يود أن يرى فى بلاد مصر أصولا تستمد منها الثروة  
والرفاهية فكلف المهندس لوفتر بمعاودة البحث فى شبه جزيرة الطور وفى خليج العقبة



ومباشرة مايلزم لاستخراج الرخام من مقلع ~~مكائن~~ في الصحراء الشرقية تجاه  
بنى سويف

وأرسل لبنان بك الى اقليم اتباى ليجت فيه عن معادن الذهب ولكن الرجل لم  
يصادف نجاحا في مسعا<sup>(١)</sup>

وذهب المسيو بريانى المهندس المعدنى والمسيو جنسي لزيارة معادن الرصاص  
والفضة في طرسوس من اعمال سورية وقد اشتغلا فيها

واستخدم أيضا المسيو روسيجر العالم بالمعادن والمسيو كستكى العالم بالطبيعيات  
لاستئناف الاستكشافات المعدنية في وادى النيل في سنة ١٨٣٧ وقد كان هذان  
الرجلان تفقدا معادن طرسوس قبل ذلك وأرسل المسيو بترك يجوب البلاد  
المصرية ويتفقدتها بصفة مهندس خصوصى له<sup>(٢)</sup>

ولما لم يجد محمد على في الاقاليم البحرية مايسد حاجته ويحقق طلبته وجه همته  
مرة ثانية الى بلاد السودان فأرسل روسيجر وكستكى الى كردفان فرادها في جهات  
متعددة وتوغلا في الجنوب حتى بلغا كيرامندى وهناك تمكنا بحماية مصطفى بك  
حاكم المديرية من الدخول قبل غيرها في جهة التقل (جبل كدارووكبتن) وكان  
ذلك في سنة ١٨٣٩

وقد سار كوستكى مرارا عديدة في الطريق التى بين الخرطوم والايض وأما  
روسيجر فقد انتقل بعد ذلك الى طريق البحر الازرق وواصل السير حتى بلغ  
فازوغلى وكان القصد من ذلك ان يدرس فيها مسئلة معادن الذهب<sup>(٣)</sup>

وقد كان المويو بريانى بارح الخرطوم في شهر فبراير سنة ١٨٣٨ ومعه ألف  
جندي واشتغل بغسل الذهب واستخلاص شذراته من مجارى السيول في زنبو

---

(١) راجع مكنات السباحة في انساى للموسيو لبنان وخريطة ذلك الاقليم التى رسمها  
بغياس ..... ١٣٠٠

(٢) راجع كتاب نريك الذى عنوانه (مصر والسودان وأوسط افريقيا)

(٣) راجع سباحة روسيجر في أوروبا وآسيا وافريقيا

وأوغولجي وسنجة وبولفوجه ولكنه أعلن بأن العملية لاتأقى بفائدة عظيمة أودع  
يد كر فاسـتدعاه الوالى وأحل محل غضبه وسخطه وفى غضون هذه الحوادث كان  
أحمد باشا يقزو قسم التاكا الذى مركزه مدينة كسلا والحقه بولاية مصر فى  
(١١)  
سنة ١٨٤٠

### (سفر محمد على الى السودان)

ولما رأى محمد على تناقض الأقوال وتضارب الأفكار عزم على ان يتوجه إليها  
بنفسه لتحصل التجربة امامه فقام من القاهرة فى ١٥ أكتوبر وسار حتى وصل  
دققله ومنها توجه الى الخرطوم على طريق صحراء بيوضة فى ٢٣ نوفمبر ونادى فيها  
على رؤس الاشهاد بالغاء الاسترقاق وأرسل رسلا تعلن ذلك رسميا فى جميع البلاد  
وفى الثامن عشر من شهر يناير وصل الى فازوغلى وفى أول فبراير حط الرحال  
وضرب الخيام الى جانب مدينة كان جار بناؤها تخليدا لذكره وتعبيدا لفخره وقد  
جعل اسمه<sup>(٢)</sup> علما عليها وعنوانا لها وكان معه من العلماء والباحثين الميسر لوفقر  
ودرو ولابير أما الاول ففضى نخبه على اثر حى كانت القاضية وأما ورونو فاعتلى  
ظهر مطيته وحث ركاب الطلب والاستكشاف على شواطئ نهر التوم فى دار برتات  
وجبل دول وذهب لاصير الى كردفان لاختد رسوم طبوغرافية واعداد ما يلزم لعمل  
سلسلة مثلثية<sup>(٣)</sup>

### (تجريدة البحر الايض)

لم يترتب على سياحة محمد على ما كان يبنى به نفسه من الطمأنينة والذهب

(١) راجع ملحق التعريفات عن افريقيا للمسيوسوفون

(٢) راجع خط السير فى مجموعة الجمعية الجغرافية الحديثة بباريس لسنة ١٨٣٩

(٣) أنظر خط السير الذى رسمه لاصير على صحيفة الاض من الخريطة الكبيرة لافريقيا

بقياس ..... الى رسمها لافرادويسى وقد كتب فى هذا يخبرنى بأن جميع الاوراق  
المختصة بهذه الاعمال توجد بالجمعية الجغرافية بباريس

ولكنها عادت على علم الجغرافية بأجل الثمرات وأكبر الزايات فما كان لرجل مثله ان يسير بجانب البحر الايض بدون ان يقوم بفكره ويحتج بصدره دواع تجذبه الى الوقوف على سر أصله وبواعث تحمله على حل مشكله وذلك لان هذه المسئلة طالما اتعبت العلماء في سالف الايام ولم يظفروا منها بنيل المرام

ومن المعلوم انه لم يجسر أحد من الناس على الامعان والمخاطرة في هذه الاقاليم المجهولة بعد الضباط الذين أرسلهم اليها القيصر نيرون الروماني وفي سنة ١٨٢٤ ركب الموسيو هاى فى البحر الايض وتقدم نحو منابعه مسافة ٤٦ ساعة فيما وراء رأس الخرطوم وفى سنة ١٨٢٧ سار لينان حتى وصل الى قرية الايس الواقعة فى ٤٢ ٤٣ من العروض الشمالية وكذلك ابراهيم كاشف وخورشيد بك فانهما أمعنا فى الاستكشاف فى بلاد الدنكا<sup>(١)</sup> على ان البقعة التى تمتد وراء ذلك ما زالت مستورة لم تحترقها أعين العلماء

وهذا مادعا المرحوم محمد على لارسال تجريدة الى البحر الايض محاولا بها استطلاع خبايا المجهول من تلك الاصقاع وسبق غيره فى ادراك المأمول من كشف القناع عن مكنون أحوال تلك البقاع وقد وفقه الله لنوال ما تمناه فان هذه التجربة كانت السبب فى الحصول على المعلومات التى وصل اليها العلماء بهذا ذلك بل هى الاساس الذى انبنى عليه حل مسألة النيل

وقد سافرت التجريدة الاولى من الخرطوم فى ١٦ نوفمبر سنة ١٨٣٩ وعادت اليها فى ٣ مارس سنة ١٨٤٠ وكانت تحت قيادة البكبانى سليم افندى وسليمان كاشف مؤلفة من أربعائة مقاتل من رجال الايالى الاول والثانى من المشاة المقيمين فى سنار ومن خمس ذهبيات أنت من مصر وفى كل منها مدفعان ومن ثلاث ذهبيات اخرى ومن قايقين و ١٥ مركبا مشحونة بالميرة والمؤنة الكافية لمدة ثمانية شهور

---

(١) - كانت رحلة الموسيو لينان على دمة الجمعية البريطانية وبصاريفها راجع جريدة الجمعية الجغرافية بلوندر وتجد تفاصيل رحلة ابراهيم كاشف فى التجربة المذكورة لسنة ١٨٢٥ وراجع رسالة هولرويد المنشورة فى التجربة المذكورة أيضا

وعن بعث بهم الوالى فى جملة هذه الجملة رجل من الفرنساوية اسمه تيمو وكلوا يدعونه براهيم افندى وكان خيرا بهذه البلاد لكثرة طوافه فى جزائر الشالك على ان هذه الجملة لم تتجاوز الدرجة السادسة من العروض الشمالية الا بنسبة قليل جدا

وقد ألف البكبائى سليم افندى رحلة ضمنها تفاصيل هذه السياحة التى هى أول مشروع حاول به القوم نوال هذا المطلب الجليل وترجمها ارتين بك الى اللغة الفرنسية <sup>(١)</sup> وكذلك صنع الميوتيموفانه وضع كتابا مشتملا على مشاهداته أثناء رحلته يومافيوما وقد اعنى بشهره المسبو ديسكيرال دولوير <sup>(٢)</sup>

وألقى البكبائى سليم كتابه بجدول تتعلق بارماد الجوهى أول ماتحصل عليه العلماء من هذا القبيل فيما يختص بداخلى افريقية وأورد معلومات كثيرة وأخبارا محققة عن مجرى النيل والقدردان التى تصب فيه وعن القبائل والعشائر المتوطنة على ضفتيه ثم انه أضاف الى تقريره بيان الطرق والمسالك فى عشرين جدولا كل جدول منها فى فرخ كامل يحتوى على احدى عشرة خانة وضح فيها ما يأتى

البوم الساعه	الطريق	التيار	الترمومتر	الطول
العمق	ترتيب الجزائر بالعدد	أسماء الجزائر	اتجاه الرياح	ملحوظات

وأما التجربة الثانية فقد أتاح الله لها أن تعود بأجل الفوائد وأجل العوائد ويكون لها السبق على سابقتها والتقدم على تلك التى تقدمتها وتغريرائها سافرت فى ٢٣ نوفمبر سنة ١٨٤٠ تحت قيادة البكبائى سليم افندى ولكن مقاليد الرئاسة العلمية القيت الى المسيو درنوررافقه المسيو ساباتىي الفرنساوى والمسيو فرنه الالماني وقد كان هذا الرجل الاخير طاف بقاع الاتبره والتاكه وسنادر فركبت هذه الجملة على نهر سوبت وسارت مسافة مائة ميل تقريبا ثم أمعنت

(١) راجع مجموعة الجمعية الجغرافية بباريس لسنة ١٨٤٢

(٢) راجع كتاب السفر للبحث على منابع النيل الذى اذهبه تيمو

حتى وصلت الى ٤٢ ° ٤٥ (٨٠°)<sup>(١)</sup> من العروض الشمالية حتى اذا كان اليوم المتم  
للعشرين من شهر يناير سنة ١٨٤١ لم يكن في وسع الحملة أن تتقدم في مسيرها بسبب  
هبوط المياه فسارت القهقري وقفلت رابعة حتى بلغت الخرطوم في ١٨ مايو من  
السنة المذكورة

واعلم انه يوجد بحفوفات جمعية المعارف المصرية صورة من الخريطة الاصلية التي  
يتمها أهل هذه الحملة ببيان الطرق والمسالك وهي بقياس بيبي وقد نشرت جمعية  
باريس الجغرافية صورة مصغرة من هذه الخريطة في إحدى مجموعاتها أما الخريطة  
الكبيرة التي رسمها درنو فهي في عشر صحائف ومتناسها بيبي.

وقد كتب المسيو درنو على الخريطة الموجودة في جمعية المعارف المصرية عبارة  
هذا تعريبها

لما علم الجناب العالي بالفوائد والمزايا التي جاءت بها هذه الحملة رسم لنا بمباشرة  
حملة ثانية وقال

«لقد رأيت انكم أقصيتم السير في هذه السنة أكثر من المرة الاولى وأملئ  
انكم تجزون في هذا العام عملكم بالكامل والتمام فسيروا في حفظ الله وعودوا  
بسلام»

«ولابدع فان هذه الكلمات الشائقة الجديرة بان تصدر عن الامير الجليل الذي  
أقبل بها علينا ولكن أحمد باشا حاكم دار عموم السودان فعل ما يناقض اشارة الامير  
الحكيم بالمرّة بحيث ان ثمرات هذه الحملة لم تكن شيأ مذكورا وقد اضطررتني هذه  
الامور المكثرة والاحوال السيئة للاقتصار على اتمام العمل الاصلى واكمال الخريطة  
التي رسمتها أولا بالتفصيل»

«وكان السفر في يوم ٢٧ نوفمبر سنة ١٨٤١ على عشرة مرابك مسلحة بالمدافع

---

(١) أي انهم قرروا الى خط الاستواء أكثر مما كانوا يظنون ان تحقق فيما يباينهم وصلوا الى الدرجة الرابعة  
وكسروا الى الخامسة وكسروا ضغط

الصغيرة البحرية وعليها أربعمائة رجل من المشاة وكلهم من الزوج وقد وصلنا الى  
٤٢ ٤٣ من العروض الشمالية ثم ارتدنا على أعقابنا بعد ان عابنا المشقات  
وعابنا الاهوال وفقدنا كثيرا من الرجال»

ولما كان المسودون عائدوا من سفرته هذه غرقت أمتعته بجانب الشلال الثاني  
فضاعت بجيع مصنفاته ونبذه العلمية ولم يبق منها سوى الخريطة التي اشترنا اليها  
وعند عودته الى ديار مصر صدر له الامر بان يرسم مجرى النيل من الخرطوم الى  
أبي حمد وأن ينظر في شأن الآبار الكاسية في بادية كرككو ويحضر آبارا أخرى لتيسر  
المواصلات مع بلاد السودان ويسهل على القوافل السفر اليها في كل أوان وزمان

### (التجارة بين مصر والسودان)

لما اطاعت القلوب على غناية الحكومة المصرية بشأن السياحين وتعضيدها  
لهم في كل مكان وحين أقدم كثير من أبطال الرجال على احداث علاقات تجارية مع  
تلك الاقطار الشاسعة التي فتح محمد علي أبوابها للعضارة ومهد فيها سبل  
التجارة

فجاء برون روليه وبتريك وديفيسير وترفوفا واخوان بونسيه وغيرهم فسادوا  
الحماط وأقاموا المنازل ثم دفعهم صواحلهم وساقطهم احتياجات تجارتهم الى الامعان في  
داخل البلاد فكشفوا لنا أمر بحر الغزال وبلاد الجور وشلالات ما كيدو ونهر  
سويت وغير ذلك من الاستكشافات الجغرافية وفي أثناء ذلك بنى المبعوثون  
الكاثوليكيون دورا في الخرطوم وجندكرو وسنتا كرونثي (أى الصليب المقدس)  
ليقيموا بها هم وأتباعهم وأشبايعهم وكان نوبلكر وفينكو وهاترام ومرايخ وكثيرون  
غيرهم يجدون في البحث والنظر حتى انهم وسعوا نطاق المعلومات الجغرافية عن تلك  
البقاع توسعا عظيما<sup>(١)</sup>

(١) راجع الكرايس السنوية لجمعية راهبات الراعي الرؤف المطبوعة في فيرونا

غير ان رداءة الاقليم وحرارة الجو القتالة وعدم انتظام المعيشة في تلك البلاد الفاصية أوقعت الرعب في قلوب القوم حتى فزع أعظمهم جراءة وأشدهم اقلاما فترك المبعوثون دورهم واستولوا بجلالة الخراطوم على زراعي التجار شياً فشيأ ورجعوا الى عادتهم القديمة من ممارسة مهنتهم الشنيعة وأعمالهم الفظيعة<sup>(١)</sup> على أن الحكومة المصرية ما برحت في أثناء ذلك تولى البحث وواصل الاستكشاف فكان الموسيوكاستلي والموسيو دومون يجوبان داربرات ويقطعان مافها من القلوات وأما الدكتور بني فكان يتجول في بلاد النوبة ويستكشف النيل حتى وصل الى رجا في سنة ١٨٤٣ باشرأدهم بك عمل ميزانية عمومية لاراضي الفيوم ورسم لبنان بك وجماعة تحت ادارته خريطة وافية بمقياس ١:١٠٠٠٠٠<sup>(٢)</sup> لاقليم الفيوم وابتدأ لمير في عمل السلسلة المثلثية بالوجه البحري وأخذ الموسيرون والموسسيو شادوفوي يحرران الجداول عن زيادة النيل وهي أول جداول حرية بالاعتبار جدرة بالتفات أولي الابصار

وفي ذلك العصر أقيمت رصدخانه في بولاق وكان بدء الرصد بها في سنة ١٨٤٦ وعادو يمي بك البحث في جبل الزيت وفي الواحات افرية على مواد الحريق المعدنية وأخذ حكا كان بك يفر بئراً عميقة جدا في جهة طره بالقرب من القاهرة لتوال هذه الغاية أيضا وقد حاول تجديد استخراج الزمرد في جبل زبارة<sup>(٣)</sup> وكذلك طاف الطبيعى فيجبرى مع النبائ حسن لغاية علمية في تلك البقعة القفرة الكائنة في شرق الديار المصرية فيما بين خط بوازي القاهرة وخط بوازي كورسكو وقد طاف أيضا شبه جزيرة الطور منذ اكتوبر سنة ١٨٤٧ الى يناير ١٨٤٨ ثم صدر<sup>(٤)</sup>

(١) راجع كتاب تختنا الفصل الثاني من كتاب شوغرت (في قلب افريقيا)

(٢) راجع كتابان السابق ذكره جمعة ١٠٩

(٣) راجع رسالة حكا بك الى التواء واهامد كرك على الصحراء الشرقية وهي مدرجة في الخبر السابع

عشر من جزيك جمعية سعادة الاسيويه

(٤) راجع كتاب فيجبرى بك الذى عنوانه ابحاث جغرافية وعلمية على الديار المصرية

الامر الى الكولونيل كوالسكى والموسيو تريجو والتباقى سيبانكوسكى لمباشرة البحث بصفتهم ائبسة فى البقعة التى على النهر الازرق التى قيل بوجود معادن الذهب فيها<sup>(١)</sup>

وفى هذا الوقت توجهت همة محمد على لازدياد نفوذه وتوسيع سلطانه واعلاء كلمته فى الاقطار البعيدة لكى تتسع دائرة المتابع والمكاسب أمام أهل بلاده فيسعدون حالا وينعمون بالا لذلك جهز حملة حرية لاعادة السلطان أبى مديار على دارفور ولكن الحوادث السياسية منعت من تحقيق الامل ونوال المنى فلم يتيسر ابراز هذا المشروع الى حين العمل

وفى آخر هذا الحكم الطويل الذى تقر به العائلة المحمدية العالوية الجيدة وتباهى بما تم فيه من الاعمال المفيدة والمشروعات الجديدة والاستكشافات العديدة جاء واجرن واقترح أن يكون سيربوسطة أوربا الى الهند عن طريق السويس فأفاد بذلك تجارة العالم قاطبة وكان ذلك فى سنة ١٨٤٢ وترتب عليه تغيير مهم وتعديل عظيم فى حالة مصر السياسية

وخلاصة القول ان حكم محمد على جاء على الجغرافية بفوائد لا تحصى ومزايا لا تستقصى وقد ترتب على حروبه وغزواته فى اسيا ومرور جنوده الظافرة فى ارجائها زيادة الحصول على معلومات وأخبار لم يكن للعلماء معرفة بها من قبل وكأها تختص بالبلاد التى فتحها وأدخل أهلها فى زمرة رعاياه وقد تسرت معرفة تركيب الاراضى وتكوين طبقاتها فى بلاد مصر بما والا فيها من التقيب والتفسير مدة عشرين سنة من الزمان قضاها فى البحث على مواطن المعادن فى مصر وفى السودان ولا غرو أن تقدمت المعارف فى أيامه وعادت العلوم انى بهجتها الاولى ونضرتها السابقة فانه كان للعلماء مصدر انعام ومنبع اكرام وكهف رعاية تامة ورب عناية عامة وقد لبى دعوته فى الحضور الى بلاده كثير من الأفاضل والمحققين

(١) راجع الكتب التى نشرها الثلاثة السباحون



الذين برعوا في العالَم وأحاطوا بدقائقها واطلعوا على أسرارها فوضعوا في هذه الديار قواعد علم الجيودوزيا والفلك والاحصاء وقد توطدت أركان هذه العلوم فيما بعد ونالت تقدما عجيبا ولقد كان في الارشاليات التي بعث بها الى السودان ما يستوجب الاطنباب في مدحه والاطراء في النناء عليه فان من أراد أن يتسدر قيمتها حق قدرها فلينظر الى ما نتجم عنها من القوائد والمزايا من تذليل العقبات وتعميد المصاعب التي كانت تحول دون معرفة افريقيا ولولا تذليله اياها لبقيت تلك البلاد مجهولة أعواما ودهورا فاقد كانت هذه الارشاليات والحق يقال سببا كبيرا في الحصول على المعلومات الصادقة والانباء الصحيحة عن بلاد كانت غير معروفة تمام المعرفة مثل النوبة العليا وكردفان والبحر الازرق وعن بلاد كانت مجهولة بالكلية فيما بين رأس الخرطوم ورجاف يرويه البحر الابيض وغاية القول ان الرجل أبقي له في العالم أيادي يضاء وما أثر غراه تضمن له حسن الاحدوث والذكر المحمود ما بقي هذا الوجود

---

## حكم

ابراهيم باشا

(من ٢١ يوليو الى ١٠ نوفمبر سنة ١٨٤٨)

لما أصيب الوالى الاكبر باختلال القوى العقلية من أثر الشيفوخة وأرى الباب  
العالى عدم قدرته على القيام بأعباء الامر والنهى فاصدر فرمانا بمنح بالولاية على أريكة  
القطر المصرى الى البطل المغوار وفارس الهجاء ابراهيم باشا كبر أنجال محمد على باشا  
وقد تلى هذا المرسوم العالى فى الديوان الكبير عصر القاهرة فى يوم ٢١ يوليو ١٨٤٨  
ولكن حكم هذا الغازى الشهير لم يمكث الا زمنا قصيرا حتى انقضت أنفاسه المعدودة  
وجلته منيته الموعودة على اثر المرض الذى كان يهدده وبتهد حياته وكانت وفاته  
فى ١٠ نوفمبر من تلك السنة<sup>(١)</sup>

هذا وقد انطفأ سراج محمد على من عالم الشهود وأفلت شمس عن هذا الوجود  
فى ٢ أغسطس سنة ١٨٤٩ فسبحان الحى الذى لا يموت

---

(١) راجع حياة الكولونل سيف تأليف فنتر فييه

## حكم

عباس باشا

(من سنة ١٨٤٨ الى سنة ١٨٥٤)

لما استوى المغفور له عباس باشا على كرسي الولاية المصرية وجه أفكاره وصرف  
أنظاره الى مشروعات وأعمال تغاير ما همم به سلفاؤه وذلك انه حول وجهته عن الجهات  
القبلية وولى وجهه شطر الجهات الشرقية من الاقطار المصرية فرسم باجراء ما يلزم  
لعمليات الموازين في برزخ السويس وببذل العناية في اتمام الطرق والدروب في شبه  
جزيرة الطور وفي أيامه درس المسيو دوجونبرج ما يلزم لانشاء طرق المواصلات في  
الصحراء الشرقية وتم تهديد الطريق الموصل من مصر الى السويس تهديدا حسنا  
بالبحر فتيسر لعربات البريد أن تسير به يوميا لنقل السياحين وبوستان الهند وصدر الامر  
بتشغيل السكة الحديدية من الاسكندرية الى كفر الزيات<sup>(١)</sup>

وصدر الامر أيضا الى المسيو دوجونبرج بالنظر فيما يلزم لتسهيل عبور الشلالات<sup>(٢)</sup>  
وطاف المسيو بتريك المهندس المعدنى في شبه جزيرة الطور وفي الصحراء الشرقية  
وفي مديرية كردفان باحثا عن معادن الحديد<sup>(٣)</sup>

وطاف الموسيو فيجى أيضا بشمال بلاد العرب في البقعة المعروفة بالعريفة الخيرية  
وحرر العالم الفاضل محمود الفلكي أول تقويم مصرى (أى النتيجة السنوية)

---

(١) راجع جداول السكن الحديدية في المحقات وقد كان الباب العالي عارض معارضة شديدة  
وأحدث صعوبات جمه بخصوص انشاء السكن الحديدية بديار مصر ولذلك أمر جناب الوالى  
الموسيو ابنة (وهو الآن ابنة باشا) بالاجابة في كراسة نشرت باللغة الطليانية وهذا عنوانها  
مسئلة السكن الحديدية المصرية والتنظيمات

(٢) راجع كتاب جوتبرج الذى عنوانه شلالات النيل - خريطة الطريق - يابن قنا  
والقدير عباس... ١٨٥٧... في الكراسة السوية الى عشر اجمية برلين

(٣) راجع كتاب بتريك الذى عنوانه مصر والسودان واقريقية الوسطى

وفي أيام هذا الأمير نالت مسئلة انشاء قنال السويس أهمية عظيمة واشتغل

الناس بشأنها كثيرا وتحدثوا بامرها طويلا

ونحن لا تعرض في هذا المقام للافاضة في تاريخ جميع المشروعات التي قدمها القوم ولكننا نقول ان مسئلة اختلاف سطحي البحرين (وكان القوم يعتبرونها العقبة التي لا تذلل والصعوبة التي لا تقهر) أوجبت حصول عمليات موازنة عدتها ثمانية وقد ساعدت الحكومة المصرية على اجراء هذه العمليات ومدت يد الامداد لانجازها طبق المراد وقد كانت خمسة من هذه العمليات فيما بين خليج السويس وخليج يابوزا (القرما) والثلاثة الاخرى أجريت على الخط الذي يمتد من السويس الى القاهرة الى رشيد (وقد كان ذلك بنسبة النظر في المشروع الذي من مقتضاه انشاء قنال عبذب في داخل البلاد)

وأشهر هذه الاعمال وأجدرها بالذكر على صفحات الاوراق هي التي بانسرها

الموسيو بوروالو والموسيو لينان في سنة ١٨٤٧

والموسيو لينان في سنة ١٨٥٠ بناء على ايعاز من الموسيو ساباتني قنصل فرنسا

وسلامه أفندي وإبراهيم أفندي ومضان والدكتور أرنوبك<sup>(١)</sup>

وفي عصر هذا الوالي ظهرت الخرائط الاولى التي رسمها لينان<sup>(٢)</sup> وقت سياحات

البارون دومر وهاملتن وهوجلن وهانسال ولكن أعظم المزايا وأجل النعم التي نالها

المصريون في أيامه هي كونه «أباح لهم التجارة مع بلاد الحبشة والسودان بعد ان كان

(١) راجع كتاب ديلاس الذي عنوانه قنال السويس

(٢) فكان لينان أم في سنة ١٨٤٠ خريطة المختصة بالمياه والجزائر وما أشبه ذلك بما يختص

بالوجه البحري وعرض على محمد علي ان يشتريها فلم يخرطه فمولا

وفي سنة ١٨٤٥ قدم الى مصر اللوق دومونسييه مستودع الحربية ففتحت فيه

امر ملك فرنسا وفي سنة ١٨٤٥ طبع بعض نسخ منها وقد أمر نابليون سقش ورسم

الخرائط الاخرى التي رسمها لينان وهي خريطة المياه في مصر السفلى والوسطى والعليا

بقياس ..... وهي في ثلثي صفحات

محمد على قد احتكرها وذلك لعمالحق اصلاح عظيم نافع ونعمة جليلة ومنه كبرى  
تدل على كرم السجاياء وعلى الهمة وشرف العنصر ❦ نعم انه ترتب عليها نقص في  
ايرادات خزينة الولى ولكنها أوردت الالهالى موارد الثروة والغنى وأوجبت لمصطنعها  
مزيد الحمد والثناء <sup>(١)</sup> « وقد قتل عباس فى ليلة ١٣ أغسطس سنة ١٨٥٤

---

(١) راجع كتاب قشمر فيه المذكور

## حكم

### سعيد باشا

(من سنة ١٨٥٤ الى سنة ١٨٦٣)

لما تولى هذا الامير الحازم ساس الامور بدراية تامة وعزيمة صادقة وكان محبا لتقدم التمدن ورفع منار الحضارة ولذلك عاد لاهتمام بمسائل السودان الى مجراء فتنهت الافكار الى ما هنالك من المطالب والمكاسب

وقد كان فريق العلماء على اختلاف ديارهم وتنوع ملهم يهيون بكل جوارحهم الى الوقوف على سر منابع النيل المكنون ويتشوقون الى معرفة حقيقة هذا النهر الميمون فتقدم الكونت ديسكيرالدولوتور الى ساكن الجنان سعيد باشا وعرض عليه لائحة بين فيها كيف يكون حل هذه المسئلة المعضلة فنال منه لطفًا واقبالًا وحاز مشروعه لديه استحسانًا وقبولًا ولكن المقادير اربت خروج هذا المشروع الى الوجود بسبب طرق حوادث ليس من شأننا ان نذكرها في هذا المقام مع ان المصاريف التي بذلها الوالى فى سبيل انجازه تجاوزت المليون من الفرنكات

وقد وجه حضرة الوالى بصاحب الدولة حليم باشا للتفتيش في ادارات السودان وأعماله وخص شؤنه وأحواله<sup>(١)</sup> وبعد ذلك أراد ان يحدو حدًا ويحدد على وينهج منهجه فتوجه لزيارة تلك البقاع بنفسه فوصل الخرطوم فى ١٦ يناير سنة ١٨٥٧ وكان بعينه جناب الدكتور ابنة وهو أول من لاحظ اهتزاز البارومتر فى صحراء كورسكو وكتب كتابا بأحوال هذه الرحلة وتفصيلها<sup>(٢)</sup>

---

(١) راجع كتاب مصر والسودان تأليف الدكتور ايلياروسى

(٢) راجع كتاب الدكتور ابنة باشا الذى عنوانه الكلام على افريقيا الوسطى أو رحلة صاحب المكنانة والفضيلة سعيد باشا الى أقاليم السودان

ولقد امتاز هذا الأمير بجميل السجيا وجيل الزبا وآتاه الله من الحكمة وفصل الخطاب ما قضى له بالتوفيق في عيون الأجانب والاحباب ولنا على ذلك دليل قوى وبرهان قاطع نستمد من الاوامر التي رسم بها التأيد النظام في تلك الاقطار وابلاغ الاهالى نعيم الرفاهية ورغد العيش وحسن الحال (وهذه الاوامر منسوخة في كتاب الموسيواياته المذكور قبل)

ولاجل تنفيذ تلك الاوامر في أوقاتها بسهولة أمر جنابه العالي بتقسيم تلك البلاد الى خمس مديريات وهي سنار وكردغان والتاكة وبربر ودنقله وعين أول مدير على البحر الابيض

ولما كانت تجارة الرقيق الغيت رسميا أنشأ محطة عسكرية على نهر سوبت للتحقق من قطع دابرها باقتفاء أثر الخاسين وصددهم عن هذه التجارة الممقونة<sup>(١)</sup>

وفي سنة ١٨٥٧ أنشأ حضرة سعيد باشا أيضا محطات في صحراء كوزسكو لتسهيل وصول الاخبار والمكاتبات وعند عودته الى مصر كلف الموسيوي موجل المهندس الفرنسي بالبحث عن الوسائل التي يترتب عليها تقريب المسافة وتقليل شقة السفر فيما بين وادي حلفا والخرطوم اما بإنشاء سكة حديدية واما بحفر ترعة فخر هذا المهندس مشروعا بإنشاء السكة الحديدية ولكنه لم يعمل به لكثرة النفقات التي كان يستلزمها إنجازها

وقد صرح جنابه العالي بمباشرة سياحات ورحلات أخرى نشبت في أنشائها المنية بأثنين من الفرنسيين المستخدمين بالحكومة المصرية أحدهما الدكتور كوني وقد حاول ان يعين في التطواف في دارفور والآخر الدكتور كوني فإنه ظن في نفسه مقدرة على حل مشكلة منابع النيل وانما أطمعه في نيل هذا المرام العسر ودفعه الى الاقدام والمخاطرة في هذا المسلك الوعر مارآه من نجاح سبيل وحرانت في استكشافاتها

---

(١) راجع مجموعه الجمعية الجغرافية الحديثة في القسم الثاني من المجموعات وانظر أيضا  
سباحة البوق دامون الجندكرو

وقد كتب كوفى رحلة نفيسة عادت على العلم بنوائدهممة جدا فانه وصف فيها طريق الصحراء بغاية التدقيق وأشبع الكلام على وادى الكاب ولم يبقه الى ذلك أحلمن العلماء وعين موقع بركان (جبل نار) على مسافة نصف يوم من وادى مراد وذكر أيضا ان وادى ألك هو عبق جدا تنحدر اليه مياه الامطار فيوصلها احبانا الى نهر النيل السعيد وخلاصة القول ان هذه الرحلة تضمنت نبذا مفيدة جلية ولها أهمية كبرى بالنسبة للنجارة وكل ذلك يدل على اتقان الكتاب وفصل مؤلفه<sup>(١)</sup> هذا وقد أمر سعيد باشا باكمال الاعمال ذات المنفعة العمومية التى شرع فيها سلفاؤه فى أرض مصر الحقيقية

فبعد ان تم انشاء السكة الحديدية من كفر الزيات الى القاهرة فى سنة ١٨٥٦ اخذ فى مدانخط الحديدى فيما بين القاهرة والسويس<sup>(٢)</sup>

وقد عهد الى شركة دوسوبانشاء حوض فى السويس وامضى معها فى سنة ١٨٦٢ نقدا بمبلغ ٨٨٠.٠٠٠ من الفرنكات وفى أول فبراير سنة ١٨٥٧ صدر فرمان لسلطان مؤذنا بانشاء التومبانية الجديدة<sup>(٣)</sup>

ولما سمعت مكارم جنابه الفخيم بمنح الالتزام فى انشاء قنال السويس فى ٣٠ نوفمبر سنة ٥٤ لم يقتصر على ذلك بل ساعد بكل ما فى وسعه على انجاز الابحاث والاعمال لتمهيدية بحيث ان الشروع فى العمل على ساحل البحر الابيض المتوسط كان فى ٢١ بريل سنة ١٨٥٩ ولم يأت يوم ١٨ نوفمبر سنة ١٨٦٢ الاوقد شقوا القنال لغاية بحيرة التماس وجزوا مياه ذلك البحر اليها

وقدم فى عهده أيضا تنظيم مصلحة البحث عن الآثار المصرية القديمة وحفظها مع

---

(١) جريدة رحلة الدكتور كوفى من أسبوط الى الأبيض من ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٥٧ الى ٥ ابريل

سنة ١٨٥٨

(٢) ثم ترك هذا الخط واسمى بله الخط من مصر الى الاسماعيلية الى السويس

(٣) مصر فى هذا العصر للموسى مراد



العناية الكاملة وقد اهتم الولى بهذا الامر كثيرا ونفضل بمساعدة الموسيو بروكس على نشر مجموعات الآثار الجغرافية وفي عهده تأسست جمعية المعارف المصرية ثم ان هذا الامير أصدر أمره الى محمود بك الفلكي بالتوجه الى دنقلة لرصد كسوف مرقى في بلاد النوبة فاعتنم هذا العلامة الشهير تلك الفرصة وعين اثنين وأربعين موقعا فلكيا فيما بين أسوان ودنقلة<sup>(١)</sup>

ولما عاد الى مصر رسم له برسم خريطة القطار المصري فعين بواسطة الارصاد الفلكية أهم المواقع الموجودة بالدلتا بانينا ذلك على اعتبار خط نصف النهار المار بالهرم الكبير

ثم أخذ التفصيلات بعد ذلك بالبنشيطه وعاونه على انجازها فريق من المهندسين تحت أوامره<sup>(٢)</sup>

ولما كان هذا الامير الجليل يرعى العلماء والسياحين أخذوا يقدون الى هذه البلاد وقد باشر وفيها اشغالا ساعدت على تقدم المعارف من نحو الذهاب الى الاقطار القاصية والاستكشافات المفيدة حتى أصبح غامض أمر النيل على وشك الانكشاف والظهور وفي هذا العصر تمت رحلات الارسالية الالمانية الكبيرة في السودان الشرق واقليم كردفان وكان فيهما من العلماء من زنجير واستيدنز وبايرمن وكترلباخ وقت سياحة اتينورى ولوجان والمدموازلات تين وترينو والمسيو پرويساز وبنسليه وفون هارنيه والبارون درنيم وبيادجا وهو أول من دخل في بلاد نيم وقال ان بالجهة العربية مسطحا عظيما من الماس (لعله يشر الى الكونجو) وكذلك أتم ميانى سياحته وهو أكثر السائحين توغلا في الجهات الجنوبية ومضت مدة طويلة ولم ينهج أحد سبيله بل بقى زمنا عظيما وهو

(١) تقرير على رصد كسوف كلي في دنقلة - وهو عبارة عن رسالة لمحمود بك الفلكي

مطبوعة في باريس سنة ١٨٦١

(٢) راجع خريطة محمود بك الفلكي للوجه البحرى وهى فى اثني عشرة صحيفة وباللغة العربية

نشرها بروكهاوس من ليبك راجع المجلات

حائز لفخار السبق والتقدم في هذا الضمار وتمت أيضا سياحة ترانوا وكاستيلونيزي  
الى نهر سويت ورحلة برون روليه الى بحر الغزال والى حفرة النحاس  
ولقد كانت خاتمة هذه الرحلات وناج رأس جميع السياحات رحلة أسبيك  
وجرت فقد سافرا من زنجبار وفي ٢٨ يوليو سنة ١٨٦٢ أتاح لهما حسن  
طالعهما وتعام حظهما فشاهدا عند مساقط ريون نهر النيل المبارك وهو يخرج من  
بحيرة فكتوريا<sup>(١)</sup> فتم الاستكشاف واتحسم الخلاف فهي واسطة عقد الرحلات  
وأعظم ما يتباهى به العصر السعيدى على ممر الاوقات

---

(١) وفي هذا الوقت أتم الدكتور جيارد وابجانه الجيولوجيه في بلاد سورية وقد كان رسم خريطة  
حوران في أيام عروات ابراهيم بن شاه راجع العدد الثامن من القسم الثانى من مجموعة الجمعية  
الجغرافية الحديثة

## حكم

### اسماعيل باشا

(ولى مصر فى ١٧ يناير سنة ١٨٦٣) من سنة ١٨٦٣ الى سنة ١٨٧٩)

(المعارض - الاعمال العمومية)

قد امتاز حكم هذا الخديو بما ظهر فى أيامه من النشاط الجيىب والاجتهاد الذى لم يسبق له منيل فى هذه البلاد وذلك لانه صرف قصارى الهمة والعزيمة وبذل فائق العناية والفتاة وهى خصال جليلة أحرزها واعترف الناس له بها فتمت فى أيامه الاعمال العمومية العظيمة وكل انشاء مصالح جديدة وحصلت استكشافات طبوغرافية وذهبى الارصاليات والتجريدات الى البلاد البعيدة واتسع نطاق علم الجغرافية بكثير من الاستكشافات كما اتسخ ملك مصر باضافة الاملاك والممتلكات وانتشرت فيه العلوم بتأسيس المدارس والمكاتب والشركات الصناعية وامتدت أعمال البوسنة وأسلاك التلغراف الى أقاصى السودان واشتركت مصر فى المعارض العمومية والمؤتمرات الدولية بأوروبا وأمريكا وخلاصة القول انه حصل فى حكمه كل ما من شأنه توفير الثروة والتدبير واعلاء كرامة البلاد واعزاز مقامها فى العران وفى ٢٩ نوفمبر سنة ١٨٦٩ كان الاحتفال باتمام القتال وهو احتفال جاء فى غاية الابهة والجمال اجتمع فيه الملوك والامراء والامام جدد فكان شائعا رائعا ما رأى الناس مثله فى حسن الاتقان وكمال المعدات الا ما سمعوا به فى القصص الموضوعية والحكايات المخترعة

وقبل ذلك الاحتفال اشتركت الحكومة المصرية فى المعرض الدولى الذى انعقد بمدينة باريس فى سنة ١٨٦٧ ونالت فيه نجاحا وفلاسا وصار لها شأن يذكر بما حازته فى القسم الخاص بالجغرافية من المركز المهم والمقام السامى<sup>(١)</sup>

(١) وقد كانت مصر اشتركت قبل ذلك فى المؤتمر الذى انعقد سنة ١٨٥٥

ومما بعثت به الحكومة المصرية الى هذا المعرض الخرائط التي رسمها محمود بك  
القلبي وخرائط فيجيري بك<sup>(١)</sup> والاعمال الطبوغرافية التي باشرها تلامذة المدارس  
الاميرية ومن أجل ما عرض فيه أيضا خريطة كبيرة مجسمة تمثل للناظر هيئة الوجه  
البحري والقبلي بمقياس بيبيج. والذي اصطنع هذه الخريطة في قوالب الجبس  
هو الموسيو كارل شريد تحت ملاحظة وإدارة الموسيو مرشر ميرالاي أركان حرب  
وقد أنشئت هذه الخريطة على وفق الخرائط الموجودة قبلها وتشكل لاجلها فرقة  
طبوغرافية (ركاب مركب من بجلة مهندسين) فطافوا القطر لاجراء ما يلزم لهذه  
الخريطة من الاعمال وهي موجودة الآن في أركان الحرب بالقاهرة

ومما عرض في المعرض المذكور مجموعة من المعادن والاحجار استحصل عليها  
فيجيري بك ومجموعة من الحيوانات المتحجرة أعدها الدكتور ريل ومجموعة أخرى  
من النباتات الصناعية استلقت الانتظار واستغرقت الافكار

وقد كان للابحاث الخاصة بطبائع الام نصيب وافر وحظ كبير في المعرض  
المذكور فمن ذلك كثير من التماثيل التي تصور للراي هيئة أهل مصر الآن وبجلة  
مجموعات في غاية الروق والجمال واردة من بلاد النوبة وسنار وكردفان والسودان  
الشرقي ومنقصة الى سبعة أقدام<sup>٢</sup>

وقبل أن يتم فتح القنال ظهرت في البلاد بجلة اصلاحات نافعة ترتب عليها  
تقدم التجارة ورواج أعمالها وازدهارها

(في تلك الاصلاحات)

(٣)

انشاء البوصنة المصرية في سنة ١٨٦٥

اعمال ميناء السويس في سنة ١٨٦٧ وميناء الاسكندرية على يد قومانية جرنفلد

في سنة ١٨٦٨

---

(١) خريطة جيولوجية لوادى النيل ولشبه جزيرة الطور

(٢) راجع كتاب الموسيو شارل ادمون الذى عنوانه مصر في معرض باريس سنة ١٨٦٧

(٣) راجع الملفات

انشاء قطرة قصر النيل في مصر القاهرة المعروفة بالكوبرى  
انشاء السكة الحديدية من مصر الى السويس عن طريق الاسماعيلية في

سنة ١٨٦٨

حفر الترعة الاسماعيلية والترعة الابراهيمية من أسبوط الى اشمنت  
انشاء الرصدخانه الخديوية بالعباسية تحت ادارة اسماعيل مصطفى بك الفلكى  
ابحاث عن حركة الامواج البحرية باشرها قروبط<sup>(١)</sup> مصرى فى خليج الفرما من

٧ يناير الى ٦ مايو سنة ١٨٦٧

ابحاث جغرافية وتاريخية أجراها الموسو مارييت ومحمود بك الفلكى<sup>(٢)</sup>  
ولما تكرم الجنب الشاهانى بفرمان سلطانى على اسماعيل پاشا والى مصر  
بقائمقامتى سواكن ومصوع اشترى هذا الامير جزيرة عذ من قومانية باسترى فى

سنة ١٨٦٧

(تشكيل أركان الحرب - الاستكشافات الطبوغرافية)

وفى هذا العصر كل تأسيس عموم أركان الحرب وألقت أزمة ادارته الى

الكلول تشارلس وهرى آستون من الولايات المتحدة بامريكا<sup>٣</sup>

وكان الفصل الثالث من هذه الادارة وهو الفصل الجغرافى معدا للقيام  
بجلائل الاعمال العلمية والاستكشافات المفيدة وكان الغرض من انشائه تربية  
شبان الضباط المصريين وتدريبهم على الاعمال والاعتاب التى تقتضها الارشادات

(١) القروبط اعطاهمركى اصطنع عليه أهل البحر فى هذا الزمان وهو عربيب Corvette وهو فيه

حر صغيرة مقامها فى الدفعة بين المرفطة والابريق

(٢) راجع رسالة محمود بك الفلكى فى مجموعته جميعه المعارف المصرية سنة ١٨٧٥ ومنوهاها كلام

على الاسكندرية الفذيه وعلى المرحع السيسى القديم لنهر النيل

(٣) راجع رسالة تانها پاشا التى عواها ترجمه حيانا الطبيب الدكتور الجبرال آستون - ولختار من كلام

فى هذا الموضوع تراعى الامد الثالث من القسم الثانى من مجموعة الجمعية الجغرافية الخديوية

والاستكشافات التي عقدت النية وقتئذ على اجرائها بأقاليم السودان وكان القائم عليهم في هذا جماعة من ضباط الامريكان قد حنكهم التجارب وعجموا عود الزمان

فلما تم تشكيل أركان الحرب بهذه الكيفية كانت با كورة اعماله استكشاف صحارى البلاد المصرية فذهب الكولونل ميسن الى الطواف في واحدة سيوه والكولونل بوردي لرسم ضواحي حلوان وقد عاونه جماعة من شبان الضباط الوطنيين على مباشرة استكشافات دقيقة استمرت من سنة ١٨٧٠ الى سنة ١٨٧١ في البقعة التي بين النيل والبحر الاحمر من ابتداء الخط الممتد بين المقطم والسويس الى خط نوازي القصر وقد قال الجنرال آستون في هذا الصدد ما تعريه<sup>١</sup>

« ان هذه الاستكشافات وان لم تأت بزيادة ذات بال عما كان معلوما قبل من جغرافية تلك البلاد ولكن الضباط الذين اشتركوا فيها عادوا وقد شحخوا دفاتهم بارشادات طبوغرافية مهمة ونبد مستوفاة في طبقات تلك الارض وما فيها من المعادن وقد اعتنوا بتعيين مواقع معادن الذهب ومقالع البورفير وواقيت الجوف التي كان يستخرجها من هنالك قدماء المصريين قبل المسيح بألثى سنه وسبعائة سنة ومن جهة أخرى فان أولئك الضباط رموا الطرق والدروب التي يمكن أن تسير العساكر فيها من أى سلاح فيما اذا قامت الحرب واستعمرت نار<sup>(٢)</sup> الوغى »

ولما كانت سنة ١٨٧٣ أخذ الكولونل كولستن يستكشف الطريق التي بين قنا وبرائيس وفي هذه المدينة التقى بالكولونل بوردي قادمًا عن طريق البحر واستعجبه معه في التجول بالبقعة الكائنة بين هذه الميناء وبين بربر ليوفق بين

(١) راجع خريطة استكشاف البحر الاحمر والصحراء الشرقية للكولونل بوردي وهي مخطوطة بالجمعية

الجغرافية الخديوية

(٢) راجع رسالة آسمون باشا في العهد السابع من القسم الثاني من مجموعة الجمعية الجغرافية الخديوية

اجتائه الجديدة وبين أبحاث لينان التي باشرها فيها قبل ذلك بأربعين سنة من الزمان<sup>(١)</sup>

هذا وقد كان تقرر بين الحضرة الخديوية الاسماعيلية وبين الموسيو راوول يتيكه بأن يضرب هذا العالم في وادى النيل من الخرطوم الى مصر القاهرة ويتنظر في الاراضى نظرا جيولوجيا مدققا ولكن هذا المشروع العظيم لم يخرج من حيز القوة الى حيز الفعل<sup>(٢)</sup>

### (الحاق بعض جهات السودان الشرقى بالديار المصرية)

وفي خلال ذلك صدر الامر بتعيين منزنجر محافظا لمصوع فوسع أملاك الحكومة المصرية في أطراف السودان الشرقى وفي سنة ١٨٧٠ تم على يديه الحاق بلاد البوغوس وبركة وقضارف وبعد ذلك بضع سنين أدخل في حوزة مصر تلك الوديان الشرقية التي تنصب اليها مياه الخمسين هذا ولم يقتصر الرجل على التفرغ لأماله السياسية بل كان يتذرع أثناء تجوله في بلاد العرب مع القبطان سمائل وريادته لارض بج عامر برفقة السائح بيانجا واستفاره بحضبة هيله برانت على ساحل البحر الأحمر فيما بين طوكار ومصوع الى اقتطاف كل ما من شأنه تقدم العلوم وتوسيع نطاق المعارف

وفي نهاية الامر أرسل منزنجر كاتب أسرار هاجن ماخر لاستكشاف سواحل الصومالى وبلاد هرر وقد كان في نيته أيضا أن يحرر خريطة للسودان الشرقى

(١) راجع رساله كواستى التي سواها جمعية السياحة من هالدرس وبربرالمنشورة في العدد التاسع من القسم الثانى من مجموعة المجلة المذكورة

راجع رساله بوردى التي عنوانها استكشاف بيربرايس وبربرالمنشورة في العدد الثانى من القسم الثانى من المجموعة المذكورة وأطرفى العدد المذكر خريطة خط السير من برايس الحبرراتى

رسمها بمقياس ١:٥٠٠٠٠

(٢) راجع الجزء الثالث عشر من السمة الجغرافية للموسيو ديسان مرتين

ولكن الايام لم تساعده على تحقيق كل آمانيه فلم يتيسر له سوى رسم نهر الجاش  
وضواحي كسلا

### (سفر السير سامويل بيكر)

لما تم فتح قنال السويس وجهه الخديو اسماعيل كل عزمته وهمته الى الاقاليم  
الجنوبية فأرسل نفرا من أهل السياحة والاستكشاف يتلوا بعضهم البعض ويكمل  
الآخر ما وقف عليه الاول وبعث بالاجناد فضم الاقاليم واقتح البسلاد حتى انه لم  
يبض الا قليل من السنين وقد صارت مصر مملكة واسعة الاستكشاف بعيدة  
الاطراف تمتد من شواطئ البحر الأبيض المتوسط الى خط الاستواء الى قلب افريقيا  
وقبل ذلك كانت الجغرافية المعروفة عن هذه الاقطار غير متوفرة كما ينبغي فأمكن  
حينئذ تقريرها على قواعد اليقين والعلم الصحيح بما توصل اليه ضباط الحكومة  
المصرية وعمالها من الاعمال التي باشروها في تلك الاقطار بعد اكد التثبت  
بالمشاهدة والاختبار وزد على ذلك ان صاحب مصر شمل برمايته جماعة من  
السائحين والعلماء فتسنى لهم ان يجوبوا تلك الاتفاق بكل حرية وأمان وجاءت  
أعمالهم وافية بتحقيق المقاصد وترقية العلوم

ولقد جال في خاطر اسماعيل باشا منذ سنة ١٨٦٥ أن ينشئ خطا حديديا في  
الاقطار السودانية بل انه صدق في عزمه على انفاذ هذا المشروع فمهد الى المستر  
وورك والمستر برى بالنظر في الطرق اللازمة لانشاء سكة حديدية تصل بين اسوان  
واخرطوم ولكن أعمالهم لم تخرج الى عالم الوجود ومثلها الاعمال التي باشرها  
اسماعيل بك مصطفى (وهو الآن اسماعيل باشا الفلكي) في سنة ١٨٦٧ لاجل  
انشاء خط من سواكن الى شندي . وقد كانت تبيحتها رسم طريق لهذا الغرض  
طولها ٥٦٣ كيلومترا .

وفي سنة ١٨٧١ عهد الى المستر فولر باستئناف درس هذه المسئلة وكان



خلاصة أعماله الاقرار على اثناء خط آخر يكون مبدؤه في وادى حلفا ونهايته في الخرطوم بعد ان يمر على شندى وقد أخذوا في تنفيذ بعض هذا المشروع ولكنه لم يتم وفي اثناء ذلك شرعت الحضرة الخديوية في تنظيم ادارة السودان واصلاح شؤنه فقسمته الى ثلاثة أقسام

أولا - مديرية دنقلة وبربر وهما تابعتان لمصر

ثانيا - الخرطوم وكردفان وسنار وفازوغلى والبحر الابيض بمبايسته مديرية فاشوده سنة ١٨٦٤ وكانت قاعدة هذا القسم مدينة الخرطوم

ثالثا - السودان الشرقى وسواكن ومصوع والتاكة والجهات المجاورة لها

وبعد ان تم ذلك عزم على توسيع أملاكه من جهة الجنوب وفي شهر ابريل سنة ١٨٦٩ عهد الى السير سهويل بيكر بقيادة تجريدة عظيمة كانت على أهبة السفر الى أقاليم خط الاستواء التى يحترقها النيل وكان الغرض منها «ادخال الحضرة الى ربوعها وتطهير دعائم المدينة في مدائنها وتنظيم الادارة والغاء الاسترقاق وترتيب التجارة على أساس قوى ونظام قوى»<sup>(١)</sup>

فلما علم العالم التمدن باسم رئيس الحملة وحسامة الاستعدادات وتأكيد التنبهات ونوالى المكاتبات وصدور التعليمات الرسمية وغير ذلك مما يدل على السعي في تقدم التمدن ونفع الانسانية غنوا من صميم أفئدتهم أن يقبض الله نجاحا لهذه الارسالية فيما نسعى اليه وان يقدروا لها فلاحا فيما يتبغيه

وقد ذكر السير سهويل بيكر في كتابه الذى عنوانه (الاسماعيلية)<sup>(٢)</sup> جميع التفاصيل والمباخرات المتعلقة بهذه التجريدة التى صرفت عليها الحكومة المصرية مائتة وعشرون مليوناً من الفرنكات وكان استداؤها في ٨ فبراير سنة ١٨٧٠ وانتهأها في شهر أغسطس سنة ١٨٧٤

(١) راجع كاشوشوفرت الذى عنوانه (في قلب افريقيا) ترى فيه تعاسيل عن هذه الاصقاع وعن الفاساة والاسترقاق

(٢) - راجع هذا الكتاب ويسمى قصة حوادث الارسالية الى أواسط افريقية

وبعد ان أنشأ السير صمويل بيكر في ملتقى نهري سوبت بالنيل محطة لتوقيف  
سير المراكب المشحونة بالارقاء دعاها بالتوفيقية سافر حتى وصل في ٢١ ابريل  
سنة ١٨٧١ الى جند كرو وفي ٢٦ مايو أعلن رسميا بأن البلاد المحيطة بها قد  
دخلت في حوزة صاحب مصر واستبدل اسم المدينة بالاسماعيلية  
وفي شهر ديسمبر من تلك السنة اضطر ~~بيكر~~ لمقاتلة قبيلة باري لينسره  
اخضاع العشائر المجاورة للمدينة فانهم نظاهروا بالتردد والعصيان وقد انتهى القتال  
بترتيب نقط عسكرية في الالابور وفاتيكو وفاويره وقد احتل بيكر بعد ذلك بلاد  
أونيورو وخلع ملكها كلاباريجا وولى به ريونجا ثم أنشأ في هذه الاصقاع محطة  
ماسندي وتدرع بذلك الى بسط نفوذ الحكومة المصرية الى الدرجة الثانية من  
العروض الشمالية

وقد كتب السير صمويل بيكر عند عودته الى مصر مائتة ربه (اقد تركت  
خلفي حكومة وضعت قواعدها على أساس مكين والاهاى يدعون بكامل الانتظام  
الضرائب المفروضة على القمح وتم بحمد الله طرد صيادى الرقيق من تلك البقاع  
وهناك ثمانية عشر وابورا تجاريا تجول في النيل لاجل هذه الغاية)  
وقد ترتب على هذه التجربة منافع علمية جليلة ومزايا فنية كثيرة منها معرفة  
طبوغرافية تلك الاتاق ومعرفة أحوال من يسكنها من القبائل والاقوام ومنها  
تعيين مواقع فلكية مختلفة أهمها كورسكو وانخرطوم على يد جناب الكونت  
دوبيزون والتوفيقية وجند كرو وآفونديو والالابور على يد بوليان بيكر ابن أخى رئيس  
الارسالية<sup>(١)</sup>

ومما يتصل بهذه التجربة المهمة ما دار في خلد الحضرة الخديوية الاسماعيلية  
وباشرت الشروع فيه فعلا بعصر القاهرة فانها أهرت الكولونل بوردى بركوب  
البحر والتزول في جهة موباز وجوب تلك الوديان الى بحيرة فكتوريا بالرورين

(١) - راجع اعمال الجمعية الجغرافية الملكية بلندن في سنة ١٨٧٤

جبلى كينيا وكلمنجارو وأعدت لذلك من لزم من الضباط والعساكر ومعهم السفائن  
والذخائر وكل ما يحتاجون اليه ولكن وقع من الحوادث السياسية ما أوجب العدول  
عن هذا المشروع بالكلية

وبينما كان حضرة الخديوى السابق يراقب سير تلك الحوادث يصدر حرج  
وفؤاد منقبض لكونها كانت تختص بعصر ما كان يألوجهدا في تشجيع العلماء  
ولايترك عن شعولهم بانظاره واعتدق نعمائه عليهم

فمن ذلك انه بفضل في سنة ١٨٧٧ فرسم يجعل سفينة بحارية تحت تصرف  
الدكتور بيك والعلامة ميلن الجيولوجى الشهير لينة نقدا خليج العقبة ويأشرا فيه  
ابحاثا علمية

ومن ذلك أيضا انه تبرع بمبلغ ١٠٠٠٠٠ فرنك للاشتراك في انجاز الحملة  
الكبيرة التى سافر بها رولف في بوادى ليبيا ومفاوزها واقصد نالت هذه الحملة من  
بمد الشهرة واستكمال الرواية ما يغنينا عن تفصيل الكلام عليها ولكننا نقول بأن  
الجناب الخديوى أمر الموسيو ريبيل الذى صحب الجريدة بأن يرسم صورا فتوغرافية  
للمواضع والمواقع التى تمر عليها القافلة وأعطاه ما يلزمه من المال وقد باغ عدد  
الصور التى رسمها هذا الرجل خمسين صورة

وفضلا عن ذلك فقد ساه الدكتور بر~~كش~~ش والموسيو لودج في الواحات  
لاستكشاف ما فيها من الآثار القديمة والرسوم الباقية عن القرون الخالية وكانت  
سياحتهما تحت عناية الجناب الخديوى ورعايته

وفي نهاية الامر تم تشكيل مصلحة التعداد والاحصاء تحت ادارة الموسيو  
دوريني

---

(١) - ثلاثة شهور في صحراء ليبيا

(٢) - راجع احصائية الديار المصرية التى نشرتها نظارة المعارف العمومية في سنة ١٨٧٣  
الاستكشافات

## (الاستكشافات في كردفان ودارفور)

قد أناح الله لمصر حوادث مقرونة بالسعادة والهناء فتيسر لها ان تستخدم علم الجغرافية بجلالات الاعمال فانها لما أتت فتح دارفور وهرر مهدت لابنائها العاملين المجتهدين طريق اقتباس معلومات ما كانوا حائزين لها من قبل وهم دأبوا حقا في اعمال الدراية والفتانة فحققوا الآمال وخلدوا لانفسهم حسن الاحدثة على مدى الاجيال

وربما خفقت أعلام مصر على أعالي دارفور وتوطدت كلمتها فيها وقت لها الغلبة على أهلها في سنة ١٨٧٤ أصدر الجناب الخديوى الاسماعيلى أمره الى الجنرال ستون رئيس عموم أركان الحرب بتنظيم ارسالية عظيمة لا كمال الاستكشاف في هاتيك البقاع وفي بلاد كردفان أيضا فقابل المرسوم الخديوى بالامتثال وشكل فرقتين من الضباط جعل على رأس الاولى منهما الميرالاي كولستن وأوعز اليه بالتوجه الى كردفان ليباشر فيها البحث والفحص ثم ينضم الى الفرقة الثانية لمعاونتها على انجاز مأموريتها وقد سلم قيادة الفرقة الثانية الى الميرالاي پوردي وأمره بزيادة بلاد دارفور

وهذه أسماء الضباط الذين تشكلت منهم فرقة الميرالاي كولستن القائم مقام ريد ولكنه لم يطبق احتمال المتاعب والمصاعب التى تستوجبها السياحة فأفضل راجعا الى القاهرة

الملازم أول عامر رشدى

» » محمد ماهر

المعاون أحمد حدى

الملازم أول يوسف حلى

» » خليل فوزى

الدكتور پفوند العالم بالطبيعات

## وتسعين رجلا وأربعة من الضباط

وقد بارحت الحملة القاهرة في شهر ديسمبر سنة ١٨٧٤ وركبت السفائن على النيل الى ان وصلت وادى حلقا ثم سارت بجانب الشاطئ الايسر الى مدينة الدبة وبعد ان تجولت في وادى مانول عن طريق ايلاي وصافيه عاودت المسير حتى بلغت مدينة الايض في ١٢ يونيو سنة ١٨٧٥

وقد قدر الله في اثناء ذلك ان أصيب الكولونل كولستن بمرض شديد أشرف فيه على الهلاك فاضطر لترك قيادة الحملة الى الماجور بروت وقد ألف كتابا نشره أركان حرب الجيش المصرى وبعث الى الجمعية الجغرافية الخديوية برسالتين<sup>(١)</sup> وبخريطة عن بيان خط السير الذى اتبعه

وأما الماجور بروت فقد وصل الايض عن طريق سواكن والخرطوم ورسم وهو في أثناء الطريق الدروب والمسالك التى اخترقها واعل عزمته الماضية وهمته العالية فى انجاز ماعهد اليه من الاعمال حتى انه فى يوم ٢١ مارس سنة ١٨٧٦ كان فى امكانه ان يسافر الى دارفور لى يلحق فيها بالكولونل پردى وفريقه

واعلم وفقك الله ان ما اتصل اليه الكولونل بروت من الاستكشافات والاستطلاعات فى اقليم كردان لما يورث العجب العجيب ويقضى بالدهشة والاستغراب وهذا بيانها<sup>(٢)</sup>

رسم خط سير طوله ٦٠٠٠ كيلومتر وقد باشر ذلك الضباط بأجمعهم متفرقين فى أن واحد من نقطة واحدة وذاهين الى جميع الاتجاهات

(١) تقرير على كردان الشمالية والوسطى فى محله واحد بخطبه أركان حرب (بالاعة الاسكندرية) سنة فى الكلام على عريان كردان (فى العدد الثالث) من القسم الاول من مجموعة الجمعية الجغرافية الخديوية

(٢) الطريقة من الدبة الى الايض (فى العدد الرابع من القسم الثانى من المجموعة المدكورة)

خريطة عمومية لهذا الاقليم

جمله خرائط تفصيلية

تعيين سبعة عشر موقعا بالارصاد الفلكية

رسوم شتى وصور متنوعة

ملاحظات وبيانات تتعلق بالكون والنفساد الذي هو علم الجور (السيورولوجيه)

وبالانجناد والوهاد

جمله مجاميع نباتيه وجيولوجيه جمعها الدكتور يفوند من جهات متعددة

وأراض متنوعة

وقد جاب هذا الرجل في سبيل ذلك الغرض ماينوف عن أربع مائة كيلومتر

ابحاث على تلك البلاد فيما يتعلق بتركيبها الطبيعي

رسائل مفيدة جدا في الكلام على السكان وأصناف الناس والتجارة والاخلاق

والعادات وغير ذلك

هذه هي الفوائد والمكاسب التي نالها العلماء من هذا الاستكشاف في

کردغان فانه تم مقروننا بالضبط والاتقان واشترك فيه جماعة من الضباط المصريين من

فصل ثالث أركان حرب

(١) راجع التذير العام على مديرية كردغان المطبوع باللغة الانكليزية في سنة ١٨٨٧

خطبه يوم أركان الحرب فيه تحتوي على مايتضمن الجغرافيه والطبوغرافيه والسكان

وتره الارض ومجارى الماء وخصوبتها والمحصولات وموارد الثروة والتجارة وزباده على

ذلك هبه لمجملات تتعلق بحذى انشاء الخرائط وخطوط السير والارصاد الفلكية

والملاحظات البارومترية والترمومترية وعنه أيضا الخرائط الآتية

خريطة مديرية كردغان بقياس ..... رسمها روبر وماهر افندى وفورى امدى

خريطة الطريق من سواكن الى بربو بقياس ..... رسمها بروت وماهر افندى

اربعة قطع من الطريق من السل الى الابيض

ويوجد عندنا بالجمعية مايتى

خريطة القسم الشرقى لكردغان بقياس ..... رسمها أحمد افندى حمدى

خريطة مدينة الابيض بقياس ..... رسمها خليل افندى فورى وعامر افندى يوسف

امدى حمدى

خريطة توزع العائلات في كردغان

وبعد ان أتم الميرالاي بروت أعماله هذه قام من الايض بتجريدة من الزئج  
كما قدمنا وبلغ في اليوم الرابع والعشرين من ابريل مدينة القلندر وهي قاعدة  
درفور بعد ان رسم الطرق والمسالك التي مر بها<sup>(١)</sup>

أما حملة الكولونل بردي فقد كانت مؤلفة من

القائدقام ميسن الفلكي

اللازم أول محمود صبري من أركان حرب

» » محمد سامي « «

» » سعيد نصر

» ثاني خليل حلمي

الطبيب محمد أمين

وثنائي عشر صف ضابط وعسكريا من أركان الحرب

وسارت هذه الحملة حتى القت بنفسها كما قال الجنرال ستون من دنقلة الجوز الى  
الاراضي المجاورة ووصلت الى تندلي أي القلندر عن طريق جديدة اختطتها هي  
لنفسها وأخذت رسمها<sup>(٢)</sup>

ولسوء الحظ لم يستفد علماء الجغرافية من هذه الارسالية سوى خلاصة وجيزة  
نشرها ميسن بك في جريدة پترمان الجغرافية<sup>(٣)</sup> فلم نعلم على تقرير في هذا المعنى

(١) راجع خريطة الطريق من الايض الى القلندر رسمها ماهر افندي وفوزي افندي ثناء على انشاء

الكولونل بروت بقياس ١:١٠٠٠٠ وفيها حصة موانع فلكية والارتفاعات

خريطة الطريق من فو-ه الى الايض الى رسمها بروت بقياس ١:١٠٠٠٠

(٢) خريطة خط السير من دنقلة الجوز الى القلندر عن طريق وادي محال الى الكركل

رسمها حملة الكولونل بوردي بقياس ١:١٠٠٠٠ في سنة ١٢٩٢ هجرية وهي مخطوطة

بأركان الحرب

(٣) راجع الجزء الثامن من جريدة پترمان الصادر في سنة ١٨٨٠

متكفل بإيضاح ما استكشفته الحملة وقد ترتب عليها وصف هذه المملكة بغاية  
الدقة والاستيفاء

على أننا إذا استعنا بالخريطة العمومية لهذا الاقليم المحفوظة بالجمعية الجغرافية  
الحدوية وبمجملة خرائط أخرى تفصيلية موجودة بآركان حرب يسر لنا أن نجزم  
بان هذه الحملة قطعت طريقاً طوله ٦٥٠٠ كيلومتر واستكشفت كل ما مرت به  
أثناء سيرها وعينت موقعا فلكيا وذلك غير الملاحظات التاريخية والحدوية العديدة التي  
اعتنى الدكتور بفوندي بجمع متفرقها وضم شتاتها وقد قضى هذا الرجل المقدم لمحبة  
أثناء الاستكشاف في اليوم الثاني والعشرين من أغسطس سنة ١٨٧٦ وترك  
مجموعة نباتية ومجموعة جيولوجية وكلاهما محفوظ في الجمعية الجغرافية الحدوية<sup>(١)</sup>  
وهالـ بيان الطرق التي رسمتها هذه الحملة

الميرالاي بوردي من دنقله الى الفاشر الى حفرة النحاس<sup>(٢)</sup>

» ميسن من الفاشر حوالى جبل ميدوب . من الفاشر الى جبل

مره . والى الحدود الغربية لآلترجه . طريق كينكاويه

غربي جبل مره من دارا الى شكا والطويش

الماجور بروت ما حوالى جبل مره . وفي جهة الشمال عند قوم الزعاوه<sup>(٣)</sup>

محمود صبرى افندى في اشمال بجانب تخوم دار تاما في فوجه<sup>(٤)</sup>

(١) رحله الدكتور بفوندي كردقان ودارفور

(٢) راجع الرسالة على القطر الكائن بين دار وحفرة النحاس التي نشرها الكولونل بوردي في جزء ٨ من

اولى من مجموعة الجمعية الجغرافية الحدوية

(٣) خريطة جبل مره رسمها لروت بفيلس ١٠٠٠٠٠٠ وهي بأركان الحرب

(٤) خريطة شمالي دارفور من رسم محمود افندى صبرى وهي بأركان حرب



محمد ساي افندي شرق القنصر والطويش والعودة منها<sup>(٧٩٦٥٥)</sup>

### (انشاء المسافر خانات - أي منازل الضيافة ومحاط الاستراحة)

وفي غضون هذه الاستكشافات اهتمت أجناد الجناب الخديوي بتوطيد دعائم الأمان وتأييد نظام السلام في جميع البلاد التي احتلتها والاقاليم التي افتتحتها فهدأت الاحوال وانتظمت الاعمال وسارت على أكل منوال وكان قائد القوى العسكرية اذ ذلك اسمعيل أيوب باشا حاكم عموم السودان فامن السبل بحيث كان يتيسر للسائحين ان يجوبوا أرجاء تلك البقاع ويطوفوا بأنحائها ويسافروا الاستطلاعات والاستكشافات آمنين مطمئنين ونسى للقوافل أن تنقل المتاجر من غير ما خوف ولا اضطراب وفوق ذلك أمر اسمعيل باشا أيوب بانشاء جملة خانات في كثير من الجهات ليأوي اليها السياحون وتستريح فيها القوافل وقد تم انشاء هذه المحاط فيما بين البحر الاحمر والنيل السعيد ومن النيل الى تخوم وداي وفي اقليم در فريت وهي فيما بين سواكن وبربر

هندوب أوتانا طنبره السبيل النبات سلابات عبدالباب عريوط  
كوشجريب الباش أبو حوسه ماكوب  
وفيما بين الخرطوم ودارفور

(٥) راجع خريطة القنصر لمحمد افندي ساي لالة العربية وله أيضا خريطة استكشاف البلاد التي في شرق

وادي الكوش بقياس ٢٨١٩٢٨

(٦) راجع الخريطة الاصلية لاقليم دارفور رسمها الجنرال يوردي باشا في سنة ١٨٧٨ بقياس ٤ ملية متر على ميل بحري واحد وهي بالجمعة البحرية اربعة وثلثمائة ولم تنطبع ولقد كتور بقوله كتب هذه ترجمة عنوانه (مدني علم الكون والافصاد - مطبوع في مصر سنة ١٨٧٧

(٧) غيب احتلال دارفور وسمت الى اربع مدير باب وهي القنصر وداره وكلكل وشكا ثم صار تنظيمها بعد ذلك فخطت قسمي وهما

(١) داره وبقيةها كلجا وكيرنو وكدهما ومنواش وشكا

(٢) القنصر وبقيةها كون وجبل مني وجبل اربس وجبل دويون وقد كانت بلدان أبو جورن آخر المحطات المصرية من جهة العرب

الترعة الخضراء الهلبة أيدالنيتى أبوشوكه أمدبوس خوسى  
فوله الكومبايخ الأبيض أبوحراس أملوبيه الدوديه شالوتا فوجه<sup>(١)</sup>  
(افتتاح هرر)

ويتملكان أركان حرب الجيش المصرى فى غربى البلاد يوسعون نطاق علم  
الجغرافيه بأعمالهم المتنوعة واستكشافاتهم المفيدة اذ قمت الحكومة المصرية ببلاد  
هرر فكان فى ذلك فتح أبواب القسم الشرقى من قارة افريقيا للعبارة الحديثة والتقدم  
العصرى

ولما أن تنازل الباب العالى للحكومة المصرية فى شهر يوليو سنة ١٨٧٥ عن  
زبلع على شريطة أن تدفع له ضريبة سنوية فى نظير ذلك مقدارها ١٣٣٦٥ جنيتها  
مصريا أرسلت هذه الحكومة فى شهر سبتمبر من تلك السنة حملة مصرية قامت  
من هذه المينا ئوم داخل البلاد تحت قيادة رؤف باشا

وكانت هذه التجربة مؤلفة من ٣٠٠ رجل وخمس أرط من المشاة المصريين  
و ٢٣٦ مقاتلا من الباشيوزق ومدفعين جبليين وصوارىخ حربية ووصلت الحملة  
قبالة هرر فى زمان وجيز ولم يأت اليوم الحادى عشر من أكتوبر حتى خفق العلم  
المصرى فوق قصر الامير وما زالت مصر قابضة على زمام الاحكام فى هذه الاقطار  
وعساكرها محتلة لها حتى كان شهر مارس سنة ١٨٨٤ فتركها وشأنها وأجالت  
جنودها عنها

واعلم أن سيادة مصر على تلك البلاد قد هدمت أسوار التعصب التى كانت  
مشيدة حولها فانبعثت فيها أنواع الحضارة وتسهلت سبل التجارة وتيسرت أسباب  
الاخذ والعطا فنالت بذلك فوائد جمة ومنافع كثيرة وقد أعاط الموسيو بوليتشك للنام  
عن حقيقة هذا الموضوع ووفاه مايجب له من الشرح والبيان فى النبذة التى نشرتها  
الجمعية الجغرافية الخديوية فى احدى مجموعاتها<sup>(٢)</sup>

(١) هذا البيان بحسب ما أورده للمسيبدا اليانك

(٢) الكلام على سيادة مصر فى بلاد هرر - وهى منقمن قلم انوسيو بوليتشك مدرجة فى العدد  
الحادى عشر من القسم الثانى من مجموعة الجمعية الجغرافية الخديوية

فلذلك لاجابة بنا للخوض في هذا المجال وانما تقتصر على القول بان احتلال الجنود المصرية لبلاد هرر ترتب عليه حصول السهولة في وصف ودرس قطر من الاقطار كان مجهولا بالكلية لدى علماء الجغرافية

وقد قام البكياني محمد مختار افندي<sup>(١)</sup> من أحذق وأمهر شبان الضابطان بفصل ثالث أركان حرب بمباشرة الاعمال الجغرافية فأتم انجائنا كثيرة لها وقع خطيرتها . تعيين جلة مواقع تعيينا فلكيا . ووصف المسالك التي اخترقها التجريدة . و رسم مدينة زيلع وضواحيها . و رسم مدينة هرر . و وصف هذه البلاد وقبائل السومال فانه اضطر للورور فيما بينهم وقد كتب تاريخ امراء تلك المدينة المقدسة<sup>(٢)</sup> وجمع جلة مجموعات تتعلق باحوال أولئك الامم والقبائل ولهذه المجموعات شأن عظيم عند جمهور العلماء<sup>(٣)</sup>

وقد أمر حضرة نادى باشا أحد الحكدارين اللذين تولوا زمام الادارة في هذا القطر بانشاء خرائط كثيرة النوائد من حيث التفصيل وان كانت غير مستوفاة من حيث الضبط والصحة بالاجال

وفي أثناء احتلال هرر قتل العلامة مورنجر أشنع قتله وهو على شواطئ بحيرة آوسا ولكن عزت افندي الذى كان معه لم يبال بالخطر الذى أحذق به بسبب هذه الحادثة الفاجعة بل استمرت في احياء العلم بشجاعة و اقدام لاطير لهما حتى وفقه الله

(١) وهو الآن القريب مختار باشا

(٢) هى مدينة هرر لان أهلها يعتبرونها كدكان الكوه عاصمة بلادهم ووجهتهم في تجارتهم واعمالهم

(٣) راجع الكلام عل بلاد هرر لمحمد افندى مختار في الجزء الرابع من القسم الاول من مجموعة الجمعية الجغرافية الخديوية وقد رسم حضرته باتحاده مع عبدالله افندى

موزى خريطة هرر بمقياس  $\frac{1}{\sqrt{0.93}}$  وهى في المجموعة المذكورة وقد رسمها أيضا خريطة زيلع وضواحيها - وراجع أيضا جريدة أركان حرب الصادرة باللغة العربية في شهر سبتمبر سنة ١٨٧٦

لرسم الطريق الذى تم قطعه وكانت مباشرته واكمله للرسم فى حين وقوع تلك الواقعة  
التي أهرقت فيها الدماء

### (الكلام على غوردون)

يشتمل كانت هذه الحوادث تجر الضباط المصريين الى التجول من خليج عدن  
الى وادى يحدوهم الجند والفخار وتحقق فوق رؤسهم رايات الظفر والاتصار وكان  
جماعة من نخبة الضباط يوسعون نطاق علم الجغرافية ويفيدون أهلهم بتحقيقاتهم  
واشغالهم بما يختص بالبلدان التي افتتحتها مصر فألحقها بعالم الحضارة والمدنية  
كان الجناب الخديوى المقدم حضرة اسمعيل باشا يجول بخاطره أمر خطير ومشروع  
ذو بال يدل على نبالة قصده وتطامعه الى انجاز الاعمال الجارية وذلك انه أراد أن  
يؤلى ارسال التجريدات فى البر والبحر ويراعى فى تنظيمها طرق الحذق واليكاسة  
وحسن التدبير بحيث يتيسر له بواسطتها أن يبرز الى عالم الوجود ما كان يكنه ضميره  
من ايجاد دولة مصرية واسعة الاكفاف بعمدة الاطراف قوية البعش والسلطان  
يدخل تحت لواشها جميع الاراضى المجاورة لوادى النيل وللسواحل التي توصل اليه  
وهذا هو المشروع الوحيد الذى يعود على مصر بضم جملة أملاك ومستعمرات  
كافية لان توجد لها الثروة والمنعة ونفوذ الكلمة وعلو الشأن وهو المشروع الفريد  
الذى كان يترتب عليه ادخال الحضارة الى ربوع هذا القسم من افريقيا الشرقية اذ  
ان تباين الامم وتنوع الاقاليم واختلاف الاقطار هو من أكبر العوائق فى تحضير  
أهل تلك الاصقاع وتخصير بلادهم

هذا ولم يترتب على هنيئع السير تمويل يكره عمل خطير ولا فائدة تذكر فلم  
يكن سلطان مصر على تلك البلاد الا ظاهريا لا حقيقة له فى الواقع ونفس الامر  
فان الثلاثة رجل الذين كانوا قائمين بحفارة جندكرو والمائتين المتولين حراسة  
قائمو لم يكونوا يجسرون على الابتعاد عن معالهم والتجول فى تلك البقاع مع ان  
عصابات أهل البراءة من نخاسى الخرطوم كانت تقطعها من غير انقطاع

فعمزم الجانب الخديوى الاسماعلى على تنظيم الاحوال ومعلودة ماشرع فيه السير وهويل يكر فقسم البلاد الجنوبية الى قسمين أولهما السودان الحقيقى وآخر حدوده فشوده من جهة الجنوب وجعل هذه البلاد تحت ادارة اسمعيل أبوب باشا والقسم الثانى هو أقاليم خط الاستواء وجعل ادارتها فى يد غوردون (وهو من ميرالايات الجيش الانجليزى اشتهر بما أنه من جلائل الاعمال فى بلاد الصين) وكانت هذه الاقاليم تشغل على البلاد الخاضعة لمصر فى جنوبى فشوده وعلى البقاع الى كان فى النية فتحها

وقد أفلح غوردون من الخرطوم فى اليوم الثامن من شهر فبراير سنة ١٨٧٤ ووصل جندكرو فى ١٨ ابريل ثم عاد الى ديارأوربا فى شهر اكتوبر سنة ١٨٧٦ وفى خلال هذه السنوات الثلاث تمكن هذا الميرالاي الباسل المقدم من بسط سطوة الحكومة الخديوية المصرية الى بحيرة فكتوريا وأفاد المعارف بتحقيقات وفوائد جديرة بالتنبية والتنويه وهو أول من رسم خريطة لبحرى النيل من خط الاستواء الى مدينة الخرطوم<sup>(١)</sup>

واليك بيان أهم الاعمال التى باشرها الرجل

أسس غوردون قبل ان يصل الى جندكرو محطة دعاها (بالتوفيقية) لضبط السفين الموسوقة بالرقيق فان مثل تلك السفين كانت تمر أمام فشوده وأصحابها آمنون مطمئنون لايدخلهم خوف ولافزع وأمر بتشغيل الارقاء المعتوقين فى حراثة الارض والقيام بشؤون الزراعة ليكونوا كسنة زراعية تسمى فى مناكب الارض وتاكل من رزق الله

(١) خريطة النيل الابيض من الخرطوم الى بحيرة فكتوريا رسمها غوردون من سنة ١٨٧٤

الى سنة ١٨٧٧ بلم الاستعلامات بنظارة الحربية بلوحة راجع كذب هيل على

الكولونل غوردون فى أواسط افرىيا

ولما تحقق ان المقام بجند كروليس حائرا لشرائط الصمة المطالوعة أسس محطى غابة شامبه وبورونقل مركز الحكومة الى رجاف ومنها الى اللادو وقد بعث غوردون بريس أركان حربه وهو الميرالاي شايه لوتيج فى مأمورية الى ام تيزا سلطان أوجندا العظيم الشأن فاعتمهم الميرالاي هذه انزعة لمعرفة مجرى النيل من بحيرة فكتوريا الى أمرولى. ولقد أوصله حسن طالعاه الى اكتشاف بحيرة سماها بحيرة ابراهيم ثم انه ساق جواد البحث وحث ركاب الطلب لمعرفة البلاد الواقعة فى غربى بحر الجبل فى المكركه

وكان أول استكشاف من هذا القبيل من ٢٤ نوفمبر الى ١٨ أكتوبر

سنة ١٨٧٤

وأما الثانى فنن نوفمبر سنة ١٨٧٤ الى فبراير سنة ١٨٧٥<sup>(١)</sup>

وفى هذا الوقت أيضا تمكن الضابطان ونسن وشيندل (وقد كانا بلغا جندكرو منذ أيام قلائل) من معرفة مجرى النيل بالضبط والتحقق من الخروطم الى اللادو وعينا خمسة مواقع وفى شهر ديسمبر سنة ١٨٧٤ أتيح لهذين الضابطان ان يرصدا مرور كوكب الزهره<sup>(٢)</sup> فلما كانت سنة ١٨٧٥ صدر الاذن اليهما بنقل سفينة مفسكوكة<sup>(٣)</sup> الى بحيرة البرت بعد ان تسير لهما استطلاع البلاد التى بين رجاف

(١) أنظر كتاب شايه لوتيج المطبوع فى باريس الذى سواه امريشيا الوسطى - وله نبذة على الروج بافريشيا الوسطى أدرحتها الجمعية الجغرافية المندوبيه فى العدد الثانى من القسم الاول من مجموعاتها  
راجع خارطة السير من اللادو الى المكركه بإلحاحه المرحوم وهى محفوظه بالجمعية الجغرافية المندوبيه

(٢) راجع طبوغرافية النيل من الخرطوم الى رجاف للمسرح ولسن وهى مدرجة بجريدة الجمعية الجغرافية الملكية بلوندر

(٣) راجع رحله شيندل وقيماورا شلالات النيل المدرجة بالجريدة المذكور

(٤) هذه السفن يستعملها السياحون اذا صادفها بحيرة أو مجرى ماء فى البر وينقلونها على ظهور الجمال مفسكوكة اجراؤها بحيث يمكن اعادتها لحالتها الاصليه واستعمالها عند الحاجة وقد رأيت هذا القطعة فى كتاب ابن بطرطة - انه مترجم

والدفلية (الابراهيمية) وقد أخذنا على أنفسهما أن يشتغلا في أثناء زحلتكما بتحقيق مسير  
النهر من الدفلية الى ماقتوع على بحيرة البرت وثبت عندهما أنها متصلة بالنيل<sup>(١)</sup>  
وفي سنة ١٨٧٥ بعث غوردون بالموسيو أرست لبنان ده بلفون في مأمورية لدى  
أمنيزا فاكشف هذا الضابط المقدام نهرين يصبان في النيل وهما نهر الهرجوجو ونهر  
الكاكاولي وقد استكشف أيضا ترعة تخرج من بحيرة اكريوه قريبا من ناوازه ثم تحقق  
من مجرى قسم عظيم من نيل سوميرست<sup>(٢)</sup> فوق فاويره وفي ٢٢ أغسطس شرب هذا  
البطل كأس الحمام على مقربة من محطة موجي الكائنة على البحر الأبيض<sup>(٣)</sup>  
وقد واطب غوردون على تنظيم البلاد واصلاح شؤونها فأسس محطتين في  
اللاوريه<sup>(٤)</sup> والدفلية وحسن المحطتين الموجودتين بناتيكو وفاويره<sup>(٥)</sup>

وفي سنة ١٨٧٦ أمر باستكشاف بلاد أنيورو واحتلالها وأرسل الموسيو جيسى  
والموسيو بيادجا يستكشفان مجرى النيل من ابتداء كرونا لغاية بحيرة البرت  
وكان جيسى رجلا أصيل الرأي دقيق الفكر تمكن بحزمه وعزمه من قمع ثورة  
هبة أهليها في فشوده فنع وصول تيار العصيان الى بحيرة غوردون والمديريات لثلا  
يترب على ذلك انشقاق العصا والخلال الامر وقد أعزاليه غوردون أيضا باستكشاف

(١) انظر خريطة النيل من رجلي الى انقلبه في البحر الحادى . نرس خريطة نرمان الصادر

في سنة ١٨٧٥

(٢) موسيو ، النيل الى اكتشافه . موسيو لا . كبير . وساء . باسم أحد . حكم الهدا لانكلييه

(٣) انظر خط السير الى رومه لسان آتاء . منه الى أم تيرا والمونطانه وهو منشور بمجموعه الجمعية

الجغرافية الخدمية وبحيثان . . . . .

واصل الخريطة التي رسمها شومرط وطبعها بالمجموعة المذكورة . يبقاها خط السير اند كور

بحيثان . . . . .

(٤) متروك عند أهالى تلك الناحيات جلتريا - انه مترجم

(٥) انظر كتاب غوردون في آقاليم خط الاله . وهوسطوبوح باركان حرب بصرف سنة ١٨٧٧

البحيرة

البحيرة فطاف حولها وكان أول من رسم خريطة لها <sup>(١)</sup> وأما يادجا فانه صعد النيل من ابتداء ماقتو واستكشف بحيرة كايكي ونهرا يخرج منها ويجري الى جهة الشمال <sup>(٢)</sup>

أما غوردون فقد استكشف بنفسه نهر فويده في أمرولى وأنشأ محطات في علياب (ابلاذ الاثوكا) وفي ماكتو وأمرولى وأرندجانه بالقرب من بحيرة فكتوريا وهي آخر تخوم مصر من جهة الجنوب وقد أسس أيضا محطة أخرى في نصر الكائنة على نهر سوب <sup>(٣)</sup>

وفي ذلك العصر كان ارسال التجربة التي بعث بها الى بلاد الصومالى بالقرب من مصب جوبا وكانت هذه الحملة تحت قيادة مالك كيلوب باشا والكلولونل لوشج ولم تكن أعمال هذه التجربة بسبب الاثمة العنيفة المعنى التي أرسلها اللورد دربي الى الجانب الخديوى (يناير سنة ١٨٧٦)

وكانت هذه التجربة مركبة من بارجتين حريسين وهما وابور محمد على ووابور لطيف ووابورين نقالين وهما وابور طنطا ووابور دسوق ومن ثمانية بلكات من المشاة (الرجال) ومن ثلاث واحد من الفرسان (الخيالة) وآخر من الطوبجية (المدفعية) وقد أفلتت من السويس في يوم ١٧ فبراير سنة ١٨٧٥ ولما وصلت الى مصاب نهر جوبا كان في العزم ان تتقدم في مسيرها الى هذا النهر حتى تتلاقى مع غوردون فانه صدرت له الاوامر بالتوجه لتقابلها

ثم ان هذا المشروع كان كأن لم يكن اذ لم يتحقق له أثر في الخارج ولكن

(١) اطروحة جسي التي عنوانها (على بحيرة البر) مدرجة بمجلة الجمعية الجغرافية البريطانية في سنة ١٨٧٧ واطر خريطة هذا البحر ان رسمه في اركان حربا جبرشا صرى بناء على مسودة رسمها جسي باليد

(٢) اطروحة يادجا الى شربا بالمد الثاني من القسم الرابع من مجموعة الجغرافية الخديوية وعنوانها (على نيل سومرست)

(٣) اطروحة التقرير على الاطاليم المصرية الذي نشره قلم الاستعلامات بظنار الحربية بلويدرو في سنة ١٨٨٤



الكولونل لويج استكشف على زورق نجاوى جميع البلاد الكائنة على ضفتى النهر فى مسافة ١٥٠ ميلا وكذلك اليوزباشى حسن افندى واصف الذى كان برفقته فانه رسم مجرى النهر

ومن ذلك يتضح ان النتائج والفوائد الجغرافية التى أنت بها هذه الحملة هى تصحيح خريطة سواحل الصومالى واستكشاف فرضى كسمايو ودفورد الكائنتين على شط الاوقيانوس الهندى وسبراعماقهما على يد الكولونل ورد يعطونه فى ذلك اليوزباشى صديق افندى وغيره من طلابان ارکان حرب وقد عرضت لمحولات مهمة على غوردون اضطره الى العدول عما لوى عليه من الحاق أوجندا بالاملاك المصرية واقتصر على ارسال أمين افندى (الدكتور شينتر الذى هو الان أمين باشا المشهور) مبعوثا من قبله الى السلطان آميتزا ليحرب له عن نويا غوردون فى المحافظة على السلم ورغبته فى توطيد الامن وانه يعترف باستقلاله فى بلاده فسار أمين على خوركندو ووجد طريقا آخر توصل الى البحيرة وعلى طريق هذا الخور

وبعد ان نظم غوردون ملاحه السفن البخارية على البحيرة سافر قاصدا انكلترا على اثر عودة وكيله الى اللادو

### (بيان الاعمال فى مصر)

بما كان غوردون يثار فى البلاد الجنوبية على انجاز أعماله ويرى مساعيه مقرونة بالتجاح متوجة بالفلاح كما رأيت فيما تقدم من البيان كان القوم فى الاقاليم الشمالية يباشرون اعمالا ليست بأقل فائدة من اعمال غوردون من حيث توسيع نطاق الاعمال الجغرافية

(١) هذا رسمه دكرات وتعرف بخط اليد أرسلها لويج الى انواى - وانظر رسالة الكولونل

لويج بيك نشرتها جمعية الجغرافية الامريكانية فى مجلدها الصادر سنة ١٨٧٨

ومنوكتها (على نهر جوبا)

فنى سنة ١٨٧٤ حصل الشروع فى عمل ميزانية عمومية لمدينة القاهرة وفى درس مايلزم لقياس قاعـدة فى السهل الذى به الاهرام <sup>(١)</sup> بمناسبة مرور كوكب الزهره

وفى ١٦ مايو سنة ١٨٧٥ صدر أمر عال بإنشاء جمعية جغرافية بمصر القاهرة وتعطف عليها الجنب الخديوى المعظم بأعانة سنوية وخصص لها دارا مع مايلزمها من الاثاث والكتب والمجموعات <sup>(٢)</sup>

وصدر الامر بارسال العالم بطبقات الارض الموسىو منشل الامر يكافى مع الموسىو امليانى الطليبانى لاستكشاف المعادن القصديعة التى بالحمامات (وعى جهة كائنة بين مدينتى قنا والتصير) فان بعضهم كان يرسل من هذه الجهة نموذجات من معادن الذهب لمعاينتها ببلاد أوروبا <sup>(٣)</sup> ثم صدر الامر لذيتك الرجلين بزيادة البلاد التى بين مصوع وهضبة الحبشة الى جورا <sup>(٤)</sup> وبعد ذلك ذهبا الى تاجوره والى الشمال الغربى من زيلع حيث كان بعضهم يتوهم وجود طبقات من معادن الفحم الحجرى

<sup>(٥)</sup> وكان البكباشى محمد مختار افندى يحول فى بلاد الصومالى جاديبورى

(١) انظر مؤلفات سعادة مختار باشا الى لم يطبع وهى الاصول العلمية والعمالية فى قياس القواعد بالسطرة المصرية - مختصر فى اعمال المعوم

(٢) راجع النبذة التى كتبها المؤلف فى الكلام على الجمعية الجغرافية الخديوية

(٣) راجع رسالة منشل على معادن الذهب فى الحمامات المطبوعة فى العدد السادس من القسم الاول من مجموعة الجمعية الجغرافية الخديوية

(٤) راجع كتاب منشل الذى عنوانه سمى بالحبشة وهو مطبوع بأرصكان حرب فى مصر

سنة ١٨٧٨

(٥) راجع النبذة التى كتبها الكولول مختار على استكشافه فى بلاد جاديبورى وهى مدرسة فى العدد السابع من القسم الاول من مجموعة الجمعية الجغرافية الخديوية

وكان الملازم أول عبد الرزاق أفندي وكثير من ضباط أركان الحرب يرسمون أيضا  
مينا بره وضواحيها القاية جبل دويار وكان الموسيو انسور مكلفا بتقييم البحث فيما يختص  
بإنشاء سكة حديدية بين دنقله والناشر<sup>(١)</sup>  
وكان الماجور دور هولز يستكشف انبلاذ الواقعة بين أسبوط وعين الهجين  
والواحة الكبرى ويرسم خريطة لها

وكان الكولونل فنت يرسم الطريق التي بين أسوان وأبو جند  
وفي نهاية الامر لما انتشبت الحرب بين مصر والحبشة اجتهد جماعة من ضباط  
أركان الحرب تحت رياسة الميرالآتى لكت فرسوا عددا عظيمًا من الخرائط التفصيلية  
ورسموا خريطة عمومية للبلاد الواقعة بين مصروع وهنبة الحبشة وهذا العمل يعتبر  
من أهم وأفضل ما اشتغلت به هذه العصابة المنتخبة<sup>(٢)</sup> من حيث إنشاء الخرائط وبيان  
مواقع البلدان

### (الكلام على حكم ادارية غوردون لعموم السودان)

وفي شهر فبراير سنة ١٨٧٧ امسدى الجناب الخديوى اسمعيل باشا غوردون  
مرة ثانية لخدمة الحكومة المصرية فعلق غوردون قبوله على أن يكون حاكمًا لعموم  
الاملاك المصرية فاجيب طلبه وولى حينئذ زمام الاحكام في أقاليم السودان  
ومديريات خط الاستواء وأراضى البحر الاحمر وبلاد هرر

فبذل الرجل غاية جهده وأفرغ جعبه اجتهاده في القيام بأعباء هذا الامر  
ولكنه تحقق عدم استطاعته الانفراد بإدارة تلك البلاد البعيدة المدى الشاسعة  
الاطراف اذ رأى بعد الخبرة والممارسة ان استتباب السلم والامان وانتظام أحوال  
الهمران يستوجبان وجوده بنفسه في كل نقطة من تلك البلدان وفي آن واحد من

(١) راجع كتابه في انسور الذي عنوانه حوادث الرحلة في السوڤيه ودارفور

(٢) انظر الرسالة التي كتبها استون على البلاد الكائنه بين ساحل البحر وهنبة الحبشة وشرفا في الحزء

التاسع من القسم الاول من مجموعة الجمعية الجغرافية الخديوية

الزمان وهو أمر يفوق الطاقة البشرية فلن يتقدروا عليه انسان فلما علم باستحالة ذلك عليه مهما كان مبلغ اجتهاده اضطر لتخفيف الحمل عن عاتقه ونضيق دائرة ادارته ليكون صرف الهممة أكثر نفعاً وأحكم صنعا وليظهر لأعماله أثر في الوجود فغادر حكومة هرر وتخلي عن اقليم أونيوورو وترك محاط أوندوياني وآمروني وماسندي وكوزنه وفأوريه وجعل حدود مصر من جهة الجنوب عند شواطئ نيل سمست فقط  
ثم قسم المديريات الاسوائية الى قسمين دعا الاول منهما مديرية خط الاستواء وجعل بندرها مدينة الادو وعهد بإدارتها الى أمين أفندي (الكور شنيترز) ولقبه مديرا

وجعل جسي على ولاية القسم الثاني وهو مديرية بحر الغزال فاجتهد جسي هذا حتى توصل الى استكشاف جميع الاراضي الكائنة في مديريته وأظهر الشدة والصرامة في اقتفاء أثر النحاسين والخب في نطلمهم بكل مكان منعاهم عن مباشرة تجارتهم المعقونة ثم جعل زرائب الجلايين محاط تابعة للحكومة وعود الاهلين على المعيشة العسكرية ويؤدد لهم كثيرا فاجبه جمهورهم وأخلصوا في ولائه وبني القناطر على الانهار وبحارى المياه وساعد القوم على مدامراكب وإنشاء السفائن فهال أمره الجلايين وأرادوا أن ينزعوا نير سطونه فجمعوا تحت رئاسة سليمان بن الزبير لمقاتلته وخلع طاعته فحاربهم بالعنف وسامهم الذل والخسف واستعمل في ذلك بسالة وحزما قل أن يكون لهما نظير بحيث ان اخضاعهم يعد من أخطر الحوادث التي يتخلى بها تاريخ مصر الحديث<sup>(١)</sup>

على ان غوردون ما زال يواظب على استكشافاته الجغرافية فارسل الميرالاي ميسن في عام ١٨٧٧ لرسم بحيرة البرت مرة ثانية<sup>(٢)</sup> واهتم هوبن قليل المسافات لتسهيل

- (١) انظر كتاب الكونل غوردون في أفريقيا الوسطى وحرب جسي
- (٢) انظر خريطة ميسن النيل من المغيلة الى ما فوق والتي طبعها أركان حرب في شهر يوليو سنة ١٨٧٧ وانظر أيضا حربه في أركان حرب أيضا وانظر رسالته التي كتبها في الكلام على ريادة بحيرة البرت وقد أدرجها الجمعية الجغرافية المصرية في العدد الخامس من القسم الاول

المواصلات فاختار يدرس بكل جد واجتهاد مشروعا من مقنضاه ترتيب سير المراكب في البحر وعربات الترامواي في البرحتى لا تكون شلالات السودان عقبة قائمة في طريق الملاحة والاسفار

ولما كان شهر يوليو سنة ١٨٧٩ حضر غوردون الى القاهرة ثم قصد بلاد الحبشة مبعوثا في مأمورية الى التجاشي وحينما عاد منها قدم استعفائه منها وذهب الى بلاد الانكليز<sup>(١)</sup>

### ( آخر الارشاليات )

وبينما كانت هذه الحوادث تتوالى في بلاد السودان أرسل الجناب الخديوي المستر برتن لاستكشاف المعادن القديمة الكائنة بمدين في خليج العقبة فسافرت أول ارسالية في ٢ ابريل سنة ١٨٧٧ وعادت في ٢٠ منه ثم توجهت ارسالية أخرى (من ١١ ديسمبر سنة ١٨٧٧ الى ١٢ ابريل سنة ١٨٧٨) وبذلت العناية الحقة في درس تلك البلاد وبحثت عشرين طوفولاته من المعدن انحام ووجهت بهذه الكمية الى انكلترا لتهليلها بها وقد رافق برتن في هذه الارشاليات الثانية المهندس ماري والرسام لا كافعدا ومعهما مجموعة جيولوجية مهمة جدا عرضاها في معرض باريس وقد صور لا كافد يده المناظر التي مر عليها والمشاهد التي وقف بجانبها ورسم صوراً كثيرة بالالوان أما برتن نفسه فقد جمع مجموعة تختص بعلم الآثار القديمة وبعلم أحوال الامم وفيها نقوش وكتابات نبطية وطواحين كان يستعملها الاقدمون لطعن حجر الصوان<sup>(٢)</sup>

وفي سنة ١٨٧٨ اضطرب الخديوي اسمعيل باشا من الحوادث والمصائب البصرية التي كان وقوعها يكاد يتوالى بلا انقطاع على سواحل رأس غاردفوى فأرسل تجريدة

---

(١) انظر العدد الثالث من القسم الثالث من مجموعة الجمعية الجغرافية الخديوية بتخفيفه بنسخة على نردون والتجاشي

(٢) انظر خط السير الذي اتبعه برتن في الارشالية الثانية الى مدین - والخريطة من العقبة الى المويلح (وهي باركان حرب) - خريطة الارشالية الى مدین (باركان حرب أيضا)

دعيت بتجريد المروءة والانسانية ولعمر الحق انه اسم طابق معناه مسماء وأصاب  
واضعوه كل الاصابة فقد كان رجال هذه التجريد مكلفين بالبحث عن أوفق المواقع  
لانشاء فنار في تلك الاصقاع وكان الكولونل جراف<sup>(١)</sup> على رأس هذه الحملة ومعه  
البكباشي مختار افندي مكلفا بدرس ما يختص بالطبوغرافية وأحوال الامم فنال علماء  
الجغرافية من هذا الاستكشاف العلمي فوائد كثيرة تضمنها تقرير جراف<sup>(٢)</sup> و خلاصة  
على أهالي السومالي وخرائط متنوعة<sup>(٣)</sup>

---

(١) اطرا البندالي كتبها جراف على رأس عاردهوى ومثله الفنا روقد شرتها الجمعية الجغرافية المندوبه

في العددين التاسع والعاشر من القسم الاول

(٢) اطرا ما كتبه جراف على بلاد مجرتين في العدد السادس من القسم الاول

(٣) انظر الخريطة التي رسمها البكاشي مختار لرأس عاردهوى بمقاس  $\frac{1}{100000}$  واطر خريطة وادي توهين

وخريطة (هوند) و (بنا)

## حكم

مولانا الخديوى الاعظم ولى النعم الاكرم

المرحم محمد توفيق باشا الانم<sup>(١)</sup>

السنوات الاولى

ابتدأ حكم هذا الامير الجليل وقد ألت بالبلاد مصائب سياسية ومشاغب  
دولية ومشاغل أهلية بما لم يسبق له مثال فيما مضى من الاجيال حتى ان هذه  
الطوارئ والطوارق التي لم يعتدها الناس حولت الافكار وصرفت الهمم عن السير  
في جادة السلام والامان ألا وهى زيادة البحث والدرس والعرفان ومع حدوث هذه  
الارتباكات التي لا يترتب عليها تقدم العلم ولا تساعد على تعضيد أهليه قد تم بهذا  
القطر السعيد جملة أعمال في غاية الاهمية والفائدة ولا غرو فان عناية هذا الامير  
رحمه الله بكل مايؤهل الى تقدم الافكار وترقية المعارف في هذه الديار تطلق لساننا  
بالقول بان حكمه سترتب عليه ان شاء الله فوائد جمة يصيها علماء الجغرافية فينتفع  
نطاق هذا العلم على عهده كما درت فوائده وغزرت موارده وكثرت ثمراته في أيام الذين  
سلفوه على أريكة الخديوية المصرية

ونحن نورد عليك الآن خلاصة اجمالية عن الاعمال التي كملت في هذه السنين

الاخيرة فنقول

في سنة ١٨٨٠ كان الميرالاي مختاريك يباشراسكنافا بالسودان الشرقى  
(الخرطوم وقضارف وجبلات وانبره والتومت وكسلا وقوز رجب وبربر) وعين فيه  
جملة مواقع بواسطة الارصاد الفلكية وعاد من تلك السياحة وقد ملا طابه باخبار  
متعلقة باحوال تلك الامم وطبائعها<sup>(٢)</sup>

(١) جلس على الأريكة الخديوية الجليلية في ٣٠ سبتمبر سنة ١٨٧١

(٢) راجع السند الذي كتبها مختاريك على السودان الشرقى في العدد الحادى عشر من مجموعة الجمعية  
الجغرافية الخديوية

وفي خلال تلك السنة أيضا كان جماعة من الضباط الوطنيين يستكشفون القنوم الشمالية ببلاد الحبشة بأمر سعادة راشد باشا وقد زعموا خريطة تلك الجهات <sup>(١)</sup> وسافر صادق بك مع المحمل الشريف الى مكة المكرمة بصفة أمين للصرة وقد رسم خريطة الدروب التي يسير المحمل فيها ميمما شطر المسجد الحرام وقد رسم بالفتوغرافية صور جلة من المشاهد والمعاهد المهمة التي بهذه الاقطار المباركة وهذه الصور هي أول ماناله الناس والعلماء عن هذه البقاع ولذلك نال صاحبها وساما ذهبيا من معرض الجغرافية الذي انعقد بمدينة فينسيا (البندقية) وفضلا عن ذلك فانه وضع رسالة أتى فيها على وصف مشاهد من الآثار والرسوم وصفا مفيدا لهم العموم وختم هذه الرسالة بتبيين وجه الاربعية والقائدة في نقل المحمل الشريف عن طريق البحر فجاز رأيه هذا قبولا وصار متبعا من ذلك العهد <sup>(٢)</sup>

وكان أمين بك في مديريات خط الاستواء يجوب البلاد التي شرقي بحر الجبل وقد أسس جلة محاط في بلاد اللاتوكا وفي أثناء ذلك كان جاريا الحاق بلاد نيم نيم

---

(١) خريطة الاستكشافات العسكرية التي حصلت على تخوم الحبشة من الشمال وكان الدء بها بأمر سعادة

راشد باشا قومندان الحدودى ٤ نوفمبر سنة ١٨٨٠ على يد الضباط الآتية أسماؤهم

«البكاشى محمد افندى عزت ومصطفى املى رمرى ومحمد املى شوقى وعلى افندى زكانى وحس

افندى السبكى وبدا السلام افندى زكى» وتمت في أواخر سنة ١٨٨١ وانخرط مطبوعة بالمطبعة

الاهلية في بلاق في ثلاث صحائف وباللغة العربية

(٢) أنظر ما كتبه صادق بك (وهو الآن صادق باشا) على الرحلة الى مكة في العدد الثاني عشر من القسم

الاول من مجموعة الجمعية الجغرافية الحديثة - وله كلام على المدينة المنورة منذ نشر في سنة

أدرجته الجمعية في العدد التاسع والعاشر من القسم الاول من مجموعتها المذكورة - وله كتاب

مشمل المحمل طبعه في مصر باللغة العربية في سنة ١٢٩٨ هجرية (سنة ١٨٨١ ميلادية)

وفيه صور بالفتوغرافية وخريطة الطريق من القاهرة الى مكة الشرفة والمدينة المنورة في البادية ذهابا

وابابا - وله أيضا كتاب كوكب الحج طبعه باللغة العربية في سنة ١٣٠٣ - وله خريطة الطريق

الى مكة والمدينة المنورة وخريطة الطريق من جدة الى مكة - وله خريطة الطريق من الوجه الى

المدينة المنورة ومن المدينة المنورة الى ينبع مطبوعة بأمر كان حبيب في سنة ١٢٨٤



بالحكومة المصرية وكان وفائيل وعلى جوييه يسطان نفوذ الحكومة الخديوية  
لحد بلاد النيل<sup>(١)</sup> وكان لوپتن وأمين يواصلان الاستكشاف شرقا وغربا في  
مديريتهما حتى انهما أكثرا في المعلومات الجغرافية عن هذه الاقطار

وكان الجنرال استون يباشر في القاهرة بإدارة عموم أركان حرب رسم خريطة  
كبيرة شاملة للاملاك المصرية بقميلاس ..... وكان الغرض من انشاء هذه  
الخريطة جمع النتائج المتحصلة في مدى ثمان عشرة سنة انتضت كلها في الفتوحات  
والاستكشافات والمباحثات والمراجعات وقد كتب الجنرال استون ملاحظته « ان  
مسطح الارض الذي قامت به تلك الاعمال يعادل مجموع مسطح فرنسا وملكة  
المنايا وملكة النمسا وقد قضت هذه الاعمال على حياة ضابط وعالم الماتيين واثنين  
من الفرنسيين ومثلهما من الامريكان ومثلهما من الطليان ومثلهما من  
المصريين وكاهم وردوا حياض المنايا وهم سالكون سبيل العلم والمعارف فبذلوا  
حياتهم الطيبة في هذا السبيل الجليل هذا غير من اختربتهم المتون من كثير من  
الجنود البواسل الذين كانوا مرافقين للضباط وأهل الريادة فانهم صادفوا حتفهم في  
هذه البلاد المجهولة وليس ذلك قاصرا على الجنود الذين ذهبوا في جملة الحملات  
الحربية بل الذين صحبوا الادساليات العلمية المحضة أيضا<sup>(٢)</sup>

وكانت مصلحة التلغرافات تباشر في تلك الاوقات رسم خريطة عمومية للخطوط  
التلغرافية ومن نظر الى هذه الخريطة رأى التلغراف المصري وهو يمتد في الآفاق  
من القاهرة الى اقاصى دارفور ومن الخرطوم الى مصوع<sup>(٣)</sup>

---

(١) اطركاب نختا التي سمت بالاشارة اليه واطرحر بطته المحقة بالكتاب المذكور بامرفقة الاملائه  
المصرية لتعاية هده الارمان الاحرة واطرأضاحر بطه المؤلف في العدد الثاني عشر من القسم الثاني  
من مجوعة الجمعية الجغرافية الخديوية

(٢) نقلت هذه الخريطة الى الخرطوم وفتح سندسقوط هذه المدينة في قبضة المهديين

(٣) انظر خريطة التلغراف المصري التي رسمتها ادارة العموم في لوند رسة ١٨٨١

وفي سنة ١٨٨١ صدر الامر الى الجمعية الجغرافية الخديوية بأن تنوب عن البلاد المصرية في مؤتمر الجغرافية والمعرض الدولي الجغرافي الاذين انعقدتا بمدينة البندقية <sup>(١)</sup> (فينسيا)

نم ان ماعرضته البلاد المصرية حينئذ لم يكن من الاهمية بمثابة ماعرضته في سنة ١٨٦٧ لانها اقتصرت على مايتخص بالجغرافية ولكنها نالت نجاحا فائقا وذكرا جيدا وكان الذى قام بتنظيم القسم المصرى هو حضرة الدكتور بنوبلا بك السكرتير العام للجمعية الجغرافية (وهو مؤلف هذا الكتاب) وقدمخ هذا القسم ثمانى مكافآت ومن جملتها شهادة التميز الكبرى في نظير رسم خريطة أركان حرب التى سبق الكلام عليها أما المجميع الثينة التى تحصل عليها جسي باشا فلم يكن لها في بابها منيل ولذلك أعلن القوم بانها فائقة عن الاشياء والنظائر <sup>(٢)</sup>

وأما قلم الاحصاء الذى أسس في سنة ١٨٧٦ فقد باشرأمورا مهمة ونشر أعمالا مفيدة جة ففي سنة ١٨٨١ صدر الامر الى امبشى بك <sup>(٣)</sup> مدير عموم الاحصاء باعداد مايلزم من الاعمال والوسائط لتعداد جميع سكان القطر في مايو سنة ١٨٨٢ وقد باشر في العمل على أسلوب قويم قرن بالنجاح مع ما كان واقعا وقتئذ من المصاعب التى نشأت بسبب الحوادث السياسية في ذلك الوقت

وبعد ذلك تمكن حضرة بوانيه بك من نشر مجلدين عن هذا التعداد وعسى يقوم من يتم هذا العمل ويكمل هذا الصنع الجليل <sup>(٤)</sup>

(١) انظر ما كتبه المؤلف على مواضع المذاكرة والمباحنة في مؤتمر الجغرافية الدولية بفينسيا وهي بنحة

مدرجة في العدد الثالث من القسم الثاني من مجموعة الجمعية الجغرافية الخديوية

(٢) انظر التقارير المدرجة في العددين الاول والثاني من القسم الثاني من مجموعة الجمعية الجغرافية الخديوية

(٣) انظر ما صنفه أمبشى بك على الاحصاء العام في الديار المصرية - و احصاء التجارة الخارجية والاحصاء

الخاص بالملاحة - وكلها رسائل مطبوعة بالقاهرة في مطبعة أركان حرب

(٤) انظر الجزء الاول والثاني من الكتشاف والتعداد العام لاهالى القطر المصرى

## (الكلام على ما حصل في هذه الايام الاخيرة)

ان الحوادث السياسية التي أشرت اليها قبيل هذا هي قيام المهدي واتباعه وثورة عرابي وأشباعه فقد نشأ عنهما اختلال النظام واستكمال الفوضى وتداخل اليد الاجنبية في هذه البلاد

وليس لنا ان نحوض الآن في شرح هذه الحوادث أو نطلق العنان للبراع في بيان هذه الكوارث فان ذلك مما لعلقه بموضوع هذا المختصر ولكن يلزمنا ان نبه في هذا المقام الى ان المهدي لما شق عصا الطاعة ورفع لواء العصيان<sup>(١)</sup> اضطرت مصر للتحلي عن كامل أملاكها وملحقاتها التي بالسودان وعلى سواحل البحار الشرقية وبهذا ذهب في بضعة شهور ماتم عمله في ستين سنة كما ان الاقاليم التي كانت مفتوحة للسياسة تسير فيها السابلة بكل أمان واطمئنان أقفلت أبوابها ومنعت الناس من ورودها بحيث ان مصر مع ما بذلته من جليل الهممة وصادق الخدمة في ادخال الحضارة والتقدم الى ربوع افريقيا رأت نفسها محرومة من الفوائد الحقة والمزايا السريعة التي كانت تنتظرها من عمل صرفت فيه نفيس الاموال وبذات لاجله نفوس الرجال

فلما سقطت الخرطوم في ٢٦ يناير سنة ١٨٨٥ ذهبت تلك الهممة والحجة اللتان قامتا بالبلاد المصرية في السعي لتقديم العلوم الجغرافية ولم يكن ثمة سوى أمين بك فانه تمكن من ابقاء اقاليم خط الاستواء خاضعة للرأية المصرية

على ان هذا الدكتور المقدم لم تنه المصاعب المدلهمة والمتاعب الملهة عن صرف واجب الهممة الى تقديم العلم والمعارف فانه مازال يستكشف البلاد التي هو حاكم عليها يعاونه في ذلك اليوزباشي كارلوق فله رأى فيه رجلا شديد البأس كثير الكياسة وقد سافر أمين بك (وهو الآن أمين باشا) الى بحيرة البرت ورحل الى اقليم الويل وأفاد العلماء فوائد لا تحصى<sup>(٢)</sup>

(١) انظر الكتاب الذي ألفه بنغازي المهدي السوداني وحكمه

(٢) انظر كتاب أمين باشا الذي عنوانه مجموعة الرسائل والمحادثات وهو مطبوع في ليسك عام ١٨٨٨

ثم جاء يونكر واستغاث بصوت ملهوف واستصرخ الناس لنجدة أمين باشا ووصف ما يعانيه من الشدائد وما يقاسيه من الالجاب فاتفعلت لذلك النفوس واضطربت القلوب وتشكلت حملة لانفاذه وسارت تحت رياسة استانلى أما مصر فقد عاوت أيضا على اتمام هذه الحملة الخطيرة الشهيرة بكمة عظيمة من الاموال والرجال ولها نصيب وافر من الفضل فى حصول الاستكشافات التى يكون استنانلى قد توصل اليها فى اقليم من افريقيا كانت خرائط السنة الماضية ترسمه مجهولا لا يعلم منه شئ بالكلية

ثم لما توطد النظام وثبتت دعائمه فى أقاليم الشمال عاد القوم الى الاجتماع فى الاعمال الخاصة بالعلم الذى نشغل به نحن ونهتم بشؤنه ولكن دائرة أعمالهم صارت أقل مما كانت فى الزمن الذى مضى

وقد اشغلت الجمعية الجغرافية بنوع خصوصى بجمع ما استطاعت جمعه من الاوراق والآثار التى يستنبط منها تاريخ الاستكشافات الحريسة العديدة التى تكلمنا عليها فيما سبق وغايتها أن تجعل هذه الآثار عدة للعارف وذخيرة للتاريخ يرجع اليها أهلها فى زمن من الأزمان

وبعد ان انتهت الثورة العرابية عادت مصلحة التاريخ الى أعمالها وقد كان الجنرال ستون نظم شؤونها فى سنة ١٨٧٦ ولكن كثيرا من مستخدمى هذه المصلحة قتلوا فى الارياض أثناء الثورة وعندما الغيت هذه المصلحة فى سنة ١٨٨٩ كانت قد مسحت فى مديريات الفيوم والقليوبية والبحيرة والمنوفية والغربية ٦٢٧ بلدا بلغ مجموع مسطحها ١١٤٢٢٨٦ فدانا ونشرت خرائط ثمانية مراكز من مراكز المديريات<sup>(١)</sup>

وقد كان أمين زار بحرا الجبل ولادالانو كاعلم من سنة ١٨٧٦ الى ١٨٧٩ وزار فى عام ١٨٨١سمى اللادو ورحل وفى سنة ١٨٨٢ بلادالانكوكة وفى سنة ١٨٨٣ قوم مانحو

(١) اطراف تافريه يسكن بها السويبة على مصلحة التاريخ وهى مطبوعة بالنظيمة الاهلية بمصر واطراف أيضا فى المخطات بيان الخرائط المرسومة

## خارطة المسدان

فى سنة ١٨٤٥ رسمت خريطة لمدينة القاهرة وفى سنة ١٨٦٣ رسم لها محمود بك الفلكى خريطة أخرى بقياس أكبر من مقياس الاولى وفى سنة ١٨٧٤ رسم الموسيو جران مدير التنظيم خريطة ثالثة بقياس ..... وبعد ذلك صدرت الاوامر لمصلحة التنظيم برسم خرائط لجميع مدائن القطر المصرى وقد تم الآن منها خريطة السويس والمنصورة وبها وطنطا والاسكندرية وبورسعيد وقد صدر امر مصلحة الرى باشاء خريطة للوجه القبلى ولعمل جارفها الآن بل قد تم منها رسم قسم جرجا بقياس ..... واما قسم قنا فهو على وشك التمام وقد أمرت مصلحة الدومين المسيو دلافيت باشه هندسها برسم خريطة جديدة للوجه البحرى مؤسسه على تحقيقات حديثة<sup>(١)</sup> وفوق هذا فقد سبق لها اثناء خرائط المساحة التى قدمتها في معرض فينيسيا وقد أرسلت مصلحة التلغرافيات المسيو فلور في مأمورية الى الصحراء الشرقية فقدم لها تقارير وخرائط هي من الاهمية والقائدة بكان مكن<sup>(٢)</sup> وقد كتب الموسيو ممثل العالم بطبقات الارض الذى عهد اليه ادارة الاعمال للبحث عن البترول (زيت الحجر المعروف عند العامة بالغاز) في جبل الزيت على البحر الاحمر تقريراً جليلاً ضمنه خلاصة ابحاثه عن المعادن فى الارض والطبوغرافيه<sup>(٣)</sup> وقد كان الموسيو باروا المدير بنظارة الاشغال العمومية قد درس هذا الموضوع من قبل<sup>(٤)</sup>

(١) انظر هذا الخريطة وهي مطبوعة في باريس بمداين موسيو فلور.

(٢) انظر الخلفيات

(٣) انظر خريطة الوجه البحرى الى امر برسمها موسيو الاراضى الاميرك الدومين عقياس .....  
وطبعت في باريس

(٤) انظر الخريطة التى رسمها المسيو فلور وطبعت في سنة ١٨٨٦ وله ايضا خريطة للمدريين والصحراء الشرقية تنصهر شربى كراسه فوه برسمه ١٨٨٧ المتضمنة أعمال الجمعية الجغرافية بلوندى

(٥) انظر كتاب ميسل الذى واه رأس جمادى (وهو خريطة) وهو مطبوع عصرى سنة ١٨٨٨

(٦) انظر ما كتبه باروا في مجموعة جمعية المعارف المصرى عن ريادة جبل الرب



اعمال الري العظيمة وانشاء الخطوط الحديدية المصمم على انشائها اولا التي حصلت  
الشروع فيها

وبالجملة فان نظارة المعارف العمومية تنشر أيضا جداولاً شهرياً ببيان الحالة  
الجوية يباشر تحريره في المصداق الخديوية بالعباسية

ومن الكتب التي ألفها المصريون ونشرت في هذه الايام نذكر كتاب الخطط  
التوفيقية الجديدة لصاحب السعادة علي مبارك باشا ناظر المعارف العمومية وقاموس  
الكتب الذي ألّفه صاحب الدولة البرنس ابراهيم حلمي باشا ومنه فوائد جمة عن  
كتب الجغرافية العربية

---

(١) انظر في كتاب الدولة البرنس ابراهيم حلمي باشا على الكتب المألفة عصره والسودان وهو بالعباسية

الكتابية في طبعه في سنة ١٨٨٦

## (الخاتمة)

نلخص في هذا الفصل ما حصل من التقدم للعلم الجغرافية على يد الحكومة المصرية في عهد العائلة المحمدية العلوية

(الجغرافية الرياضية - الجيودوزية)

تحديد جملة مواقع متعددة بواسطة الارصاد الفلكية وتلك المواقع كائنته في الدلتا وعلى النيل لغاية بحيرة البرت وفي بلاد النوبة وكردفان ودارفور وعلى سواحل البحر الاحمر وفي هرر وعلى النيل الازرق

عمل سلسلة مثلثية لاجراء المساحة في الدلتا والفيوم وكردفان  
اشغال في السهل المجاور للاهرام لقياس قاعدة لمل السلسلة المثلثية  
أعمال مبرانية في النيوم والدلتا وبرزخ السويس  
ارصاد فلكية حقيقية في دنقلة والايض ورجاف  
ارصاد لقياس الارتفاعات

## (الاستكشافات والريادات)

أول المعلومات المحققة عن داخل بلاد العرب  
ريادة الحجاز والعسير ونجد وتفصيلات طبوغرافية عن الحرمين الشريفين  
والطرق التي توصل اليهما  
استكشاف الصحراء التي بشرق مصر والواحات الغربية وبادي نوبيا وطرق  
سواكن وكركو وبرانس  
استكشاف النيل من ابتداء راس الخرطوم على النيل الازرق لغاية ملتقى نهر  
التومت ومن ابتداء النيل الايض لغاية بحيرة فكتوريا  
استكشاف البلاد الواقعة غربي النيلين وشرقهما والريادة فيها وفي البلاد التي  
يروها نهر اتبرا وجزيرة الخرطوم وحوض بحر الغزال للحد منكموا



## استكشاف كردفان ودارفور

### استكشاف هرر وسواحل الصومالي

استكشافات طبوغرافية في السودان الشرق وفي الجهان الشمالية من بلاد الحبش  
مجموعات ثينة تختص ببيان طبائع وأحوال الام ودرس لغات عشائر مختلفة  
وأخلاقهم وقوانينهم ووجهة رسم ومناظر فتوغرافية وشاهد متنوعة  
مباشرة مايلزم من الاجراءات لتوطيد الامان في جميع انحاء القطر ولحقائه حتى  
تيسر بذلك مزاولة السياحات الكبرى والزيارات المهمة التي ينخر بها كثير من الامم  
الاوربانية

### ( انشاء الخريط - الطبوغرافية )

رسم مجرى النيل كله من البحر الابيض المتوسط الى خط الاستواء  
خرائط مصر السفلى والعليا وللفيوم  
خرائط كردفان ودارفور

خريطة البلاد التي حول مصوع وشمالي بلاد الحبشة

خريطة الاقليم الكائن بين زيلع وهرر

رسم طرق متعددة في خلال الاقطار التابعة للحكومة المصرية وفي بلاد الحجاز

خرائط مساحية للوجه البحري

خرائط لاشهر مدائن القطر المصري والسودان والبحر الاحمر

خرائط ببيان مجاري المياه والترع وخرائط عن الجبال وخرائط تفصيلية بلحمة

جهات من القطر المصري

### ( الجيوغرافية الطبيعية - التاريخ الطبيعى - علم الاقليم )

ابحاث جيولوجية استقرت من سنة ١٨٢٠ الى الآن في جميع انحاء القطر المصري

الحقيقي وفي الصحراء الشرقية وكردفان وعلى النيل الازرق وسواحل البحر الاحمر وخليج

عبدن وشبه جزيرة سيناء فى الطور وفى بلاد سوريا والقصد من هذه الابحاث كلها العثور على ما يفيد الصناعة ويقدم اهلها

البحاث جيولوجيه علمية وخريطة بيان الامادن ومجموعات مهمة  
مجموعات نباتية منها ما هو محفوظ بالقاهرة ومنها ما حصل التكرم والتفضل بتوزيعه  
على ديار القف فى الخارج

البحاث جوية حصلت لأول مرة أثناء سياحات الاستكشاف

انشاء رصد خالة فى القاهرة منذ سنة ١٨٣٢

البحاث جغرافية طبية فى افريقية وآسيا

### ( الجغرافية التاريخية )

ان المعاضدة التى نالها المستغلون بالآثار المصرية والحرية التى تمتعوا بها فى  
البحاثهم كان لهما الشان الاكبر فى الوقوف على تحقيقات تتعلق بعلم الجغرافية القديمة  
وان الرحيل فى الصحراء الشرقية والاستغلال بحضر القنال والابحاث المختصة  
بالاسكندرية القديمة وبفروع النبل المبارك كلها مما يوجب الفخر والاشتهار من  
حيث هذا الاعتبار ثم ان انشاء دار التحف المصرية القديمة ودار حفظ الآثار العربية  
قد تسكنل بجليل المزايا وتقريب الموارد لكل من يشتغل بالابحاث الجغرافية التاريخية

### ( الجغرافية التجارية )

انشاء مدائن ثلاث وهى بورسعيد والاسماعيليه والخرطوم ما خلا مدينة محمد على  
فانها لم تمكث فى الوجود الا زمنا يسيرا

أعمال عظيمة فى ميناء الاسكندرية والسويس (انظر الملحق الاول لهذا الكتاب)  
ترتيب القنارات والانوار البحرية على البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر  
(الشاطئ الغربى والجزائر)

انشاء شركات الملاحة لتسيير السفائن بين البحرين

انشاء السكك الحديدية فى الوجه البحرى والوجه القبلى واقليم الفيوم

دوس مايلزم لانشاء الخطوط الحديدية في السودان وفروع منها في النوبة  
ترتيب البوستة والتلغراف بين مصر والسودان  
انشاء المنازل لاجل السياحين والتجار في بلاد السودان  
ادخل زراعة القطن وقصب السكر وقد ترتب عليها تغييرهم وتعديل عظيم  
في حالة البلاد من حيث تدبير الثروة والاقتصاد  
حفر جلة ترع انسع بها مسطح (زمام) الاراضي القابلة للزراعة  
انشاء مصلحة احصاء ونشر مصنفات جليلة تختص بالاحصاء والاشتراك في جلة  
مؤتمرات دولية علمية  
انشاء نقود مصرية جديدة

تحريرا في القاهرة بتاريخ ٣ يوليو سنة ١٨٨٩  
الدكتور  
فريدريك بنولا بك

---

تم الكتاب

## الملحقات

## <sup>(١)</sup> (الملحق الاول)

خلاصة تاريخية عن الاعمال التي تمت منذ سنة ١٨١٠ في ميناء الاسكندرية  
وفي ميناء السويس لاجل رواج التجارة وتسهيل الملاحة

### ﴿ ميناء الاسكندرية ﴾

كانت السفائن التجارية الاورباوية لا يتسنى لها الدخول في الميناء الغربية بمدينة  
الاسكندرية حتى سنة ١٨٠١ ميلادية وحينئذ استعملت هذه الميناء لمرسى المراكب  
التجارية الكبيرة وقامت مقام الميناء الجديدة اذ كانت قليلة العمق والانساع  
ومن ثمة صارت الميناء الغربية مرذاً أصلياً لتغير الاسم كـ مندرية وفي حدود  
سنة ١٨٣٠ أقيمت فيها مصلحة عموم الكرك  
ولما كانت سنة ١٨٥٧ أجريت فيها العمليات التي سنذكرها عليها الآن لتسهيل  
الملاحة فيها

### ﴿ العلامات البحرية ﴾

وضعت العلامات الثابتة على الشعوب المعروفة بالقط والفارجهة البونغاز  
الكائن في مدخل الميناء  
وفي اثناء ذلك تم وضع ثلاث علامات ثابتة أيضاً في البحر احدها في الجهة  
الغربية من المدخل عند طاية الجبى <sup>(٢)</sup> والثنتان الاخران على تخور قائمة  
بجانب المدخل المعروف باسم بونغاز أبو بكر <sup>(٣)</sup>

---

(١) قد تعصل صاحب الدولة والافعال ومعدن العصل وموطن الكمال مصطفى رياض باشا رئيس مجلس  
الطارق مصرحاً بأحداً من المسمى من الاسعلامات والاسماء ترشادات من المصالح الاميرية على اختلاف  
أنواعها ولذلك تدرج بمصطلح اثنان الحق هذا الكتاب هو ائذ تحت الوقوف عليها ومدتكرم سعادة  
مورس باشا مراقب عموم الميناءات انقذارات فأرسل هذه المندبة بالكلام على ميناء الاسكندرية  
والسويس

(٢) ويسمى بالفرنسية طاية المرات

(٣) وتسمى بالفرنسية قرويط

### العلامات البرية

وفي السنة المذكورة أيضا وضعت ثلاث علامات ثابتة في البراحداها في جهة أم قبيه<sup>(١)</sup> بجوار جهة الكاتا كومي<sup>(٢)</sup> والاخرى في طاية المكس والغرض من وضع هذه العلامات بيان الاتجاه الذي يجب على السفن اتباعه عند دخولها الى المينا وعند خروجها منها ولا يخفى ان هذه الاعمال هي من الاهمية بمكان عظيم وقد ترتب عليها من المزايا والمنافع ما يعترف به الخصاص والعلم وقد كان تمامها بمباشرة الموسى هوى يوزباشى أول بالبحرية الفرنسية الامبراطورية وفي سنة ١٨٤٥ أنشأ جناب الهمام المقدم محمد على باشا الى الديار المصرية حوضا من الحجر فى الترساة<sup>(٣)</sup> للقيام بمحاجات البحرية فانه اتم بانشاءها وتنظيمها ببلاد مصر من سنة ١٨٢٩ الى سنة ١٨٣٣ ومازال هذا الحوض مستعملا الى ان كانت سنة ١٨٨٥ اذ ثبت انه لاينى بمحاجات السفن الكبيرة لصغره وعدم التمكن من تمام تجفيفه عند الضرورة

(١) بالافريكية ويهيه

(٢) هذا اللفظ افرىكي وهو المصطلح عليه عند أهل المسنات ليعبر به عن مرسى السفن والعمائر

التي تحت الارض ويرمى بالافريكية هكذا Catatombes

نفسه ترجمه بالاسماء وبعض الكلمات الاصطلاحية الواردة في ضمن هذه المصنفات لتجسيدا لها من معجم اللغات والعمائر اه مترجم

(٣) هذا اللفظ محرف عن الكلمة العربية التي تدل على هذا المعنى وهي دار الصناعة وقد ورد اللفظ العربي في كلام ابن الاثير في الحرة الثامن في كلامه على ساء المهدية وذكره ابن جبير في رحلته هكذا «دارصعه» وعبر عنها أبو القفا «بالصناعة» في سياق كلامه على عكاشم قتل الافرىج هذا اللفظ الى لغاتهم فخرقه الاسبانيوليون الى دارسنا وازازانا وظهر ان الارنا والتونسين والمصريين أخنوعان الكلمة الاسبانيولية أو الطليانية اللفظ المصطلح عليه عندهم الآن وهو ترسانة وترخانة فيا العجب اه مترجم

وأما الآن فهو غير مستعمل بالكلية بل قد بيعت الآلة التي كانت معدة لتفريغ المياه منه

### (الاحواض)

وفي سنة ١٨٦٧ أنشئ حوض عوام من الحديد بداخل حوض الترسانة وطول هذا الحوض العوام ٤٦٥ قدما ويتيسر ان تدخل فيه أعظم المراكب التي لا يتجاوز مقدار ما تجره من المياه ١٩ قدما انكليزيا ولا يزيد وزنها عن ٤٠٠٠ طونولا طه

وهذا الحوض العوام مستعمل على الدوام ومنذ سنة ١٨٧٩ جعل تحت ادارة مصلحة وابورات البوسطة الخديوية وهو معد لخدمة السفائن متى لم يكن به مراكب للحكومة المصرية تحت التعمير

وكذلك ورش ومعامل المصلحة المذكورة فانما تقوم بخدمة المراكب من جميع أنواع التعمير سواء بالحديد وسواء بالخشب

### (شندورات - علامات<sup>(١)</sup>)

في سنة ١٨٨٧ وضعت شندورات - علامات كبيرة في كل من ضفتي مدخل البوغاز وكان ذلك تحت مباشره حضرة كيلوب باشا

اما الشندورة الموضوعه في الغرب فليست موجودة الآن فقد انتزعتها الزعازع وقذفت بم القواصيف في سنة ١٨٧٩

(١) الشندورة قطعة ضخمة من الخشب أو من النحاس تصنع في بعض المواضع بالبحر للدلالة على العمق وعلى الاماكن التي يصعب العبور منها وقد تكون عبارة عن رميل يطفو على وجه الماء وهي دائمة مثبتة في طاق البحر بحيث مرتبط بانارة أي هلب أو شقل كاف وتكون عالمة على سطح الماء بالقرب من الشطوط وهو انط مسطح اليه سد اهل البحر ولا أعلم كيف اشغافه ولا من أين تأخذه والفرق بين مدخل الشندور وما يسمى به الشندور او اعلامه ان الثانية توضع عليها نور بالليل لارشاد المراكب في سيرها اه مترجم

## (جسر البريلام - الأرصفة)<sup>(١)</sup>

لما داردولاب التجارة بمصر وكثرت الملاحة التجارية منذ سنة ١٨٥٠ تقدم كثير من القوميات فيما بين سنتي ١٨٦٢ و ١٨٦٨ الى الحكومة المصرية بطلب فتح مداخل المينا وترتيب المرسى فيها على وجه تكثيره الامنية والطمأنينة على المراكب الراسية بها وبناء أرصفة تقف بجانبها السفائن لشحن وفريغ البضائع في البرمباشرة أى بدون احتياج الى استعمال الموانئ<sup>(٢)</sup>

على ان الحكومة المصرية لم تسمح بانجاز هذا الاعمال الا في سنة ١٨٦٨ للويسو جرنفيلد وشركاه من رعايا دولة الانكليز وقد تقدرت قيمة هذه الاعمال في المتأدية التي قدمتها القوميات بمبلغ مليون ونصف مليون من الجنيهات المصرية (١٥٠٠٠٠٠) جنيه مصرى لاتمام الاعمال الآتية

أولاً - بناء جسر بريلام يبلغ طوله ٢٣٤٠ مترا يبتدى من رأس التين ويمتد بانحناء نحو الجنوب الغربي والجنوب الغربي ثلث غربى  
ثانياً - بناء مواصل يبتدى من رصيف محطة القبارى الى حوض الترسانة ويكون طوله ١٠٢٠ مترا

ثالثاً - بناء أرصفة تبتدى من رأس المواصل وتنتهى عند الحوض المذكور

(١) البريلام هو فرنساوى اصطلح عليه ليعمل البحر ويسمى بالفرنساوى هكذا Brise-lames وهو عبارة عن جسر من الخشب والحدود يرى بها أمام الميناء تأطيم الأمواج أى كسرها على بعضها وفى الصحاح تأطيم الماء - بل اذا ارتفعت أمواجه تنكسر بعضها على بعض ويكسر بعضها فى العريضة ويطم الأمواج أو تشرها أو ماعها أو داعمها اه مترجم

(٢) فمن السفن قد عمل منها لا تراكى وفى مصر أيضا وقد نعلها الفرنسيون الى بعضهم من العربية فقالوا Mahonne وهى - فن كثير بلا شراع فى العادة - مدد لعل المضائق فى الميناء مترجم

(٣) المواصل جسر مبنى من الحجر المرصوس كبقية منتظمة اسمه الموج من الشاوي يتصل بالارض وبه تعدد الميناء وهو لفظ لا يلقى اه مترجم



رابعا - تطهير الميناء بالكراكات لكي يسهل على المراكب البخارية الكبيرة التراكي<sup>(١)</sup> بجانب الارصفة مباشرة وكان الشروع في هذه الاعمال في عام ١٨٧٠ وقد استوجبت مصاريف باهظة في الابتداء لاجل أخذ ميزانية متسع عظيم من الاراضي الصخرية كانت بجانب المكس (على مسافة أربعة أميال غربي الاسكندرية) وذلك لتمكين من اصطناع ٣٦٠٠٠ حجر صناعي في تلك الجهة فان هذه الكتل الجسيمة مما يلزم لاقامة جسر البريرلام وقد استوجب نقل هذه الاجار خارج الميناء (أي بالبحر العالي) الى محل وضعها مصرفا جسيما ونفقات باهظة لشترى المهمات والادوات العوامه

ونقل كل حجر صناعي يبلغ ٢٠ طونولا طه ومسطحه ١٠ امتار مكعبه ولعدم وجود أرض يمكن اقامة الارصفة ولمحتاتهما عليها قد دعت الحال الى ردم جزء من البحر على مسافة ٢٨ هكتارا تقريبا وقد نسى للقاولين نوال هذه النتيجة بما استملوه من الاجار والديش والارربة التي استخرجوها من جهة المكس وقد التزموا أيضا بإنشاء سكة حديدية أقاموها قنطرة على ترعة المجودية وذلك لاجل نقل الادوات والمهمات

### ( جسر البريرلام )

كان البدء في الاعمال الخاصة بهذا الجسر في شهر مايو سنة ١٨٧١ وكان ختامها في ديسمبر سنة ١٨٧٣

وفي أثناء ذلك الزمن وضعت القومبانية ٢٥٧٢٢ حجرا صناعيا وقد وضعت هذه الاجار على حافتي الجسر فقط أي لتكوين جانبيه الملاصقين

(١) التراكى لفظ مصطلح عليه عند البحار و يعنون به اقتراب السفينة من الشاطئ بحيث يحف جانبها البر او الرصيف وتكون ممسكة به بقدر الامكان لاجراء الشن والتفريغ أو غير ذلك إه مترجم

لأمواج البحر أما المسافة الكائنة فيما بينهما أى نفس الجسر وكذلك الجانب الموصول للمدينة فقد صار بانيانها بالأحجار الطبيعية وبلغت كمية الأحجار اللازمة لذلك ٦٤٦٦٧ مترا مكعبا من الأحجار الجسيمة و٤٣٣٥٤ مترا مكعبا من الأحجار الصغيرة وكل ذلك صار استخراجا من مقالع المكس

وفيما بين سنتي ١٨٧٦ و ١٨٨١ اضطر الملتزمون لاضافة ٦٠٠ حجر صناعي على هذا الجسر فبلغ مجموع النفقات التي صرفت لاصطناع الأحجار الصناعية البالغ عددها ٢٦٣٣٢ كتله وتكاليف وضعها في مواضعها ما يقرب من ٥٠٠٠٠٠ جنيه انكليزي

ويعد جسر البريلام على مسافة ٢٨٨٨ مترا منها ٥٧٣ تبندى من رأس التين وتجه الى جهة الجنوب الغربى الغربى ومنها ٢١٥ بالثخنة ومنها ١٧٠٠ تنفذ في اتجاه قبلى غربى نصف غربى

وقد بقي محل لعبور السفائن الشراعية بين طرف جسر البريلام وآخر نقطة من رأس التين

واعلم أن نسبة ميل الجسر المذكور من جهة البحر هي كنسبة ١ الى ١ ومن جهة المدينة كنسبة ١ الى ١

ويبلغ ارتفاع قمة الجسر عن قاعدته ٨ امتار و ٨٧ سانتى وعن مستوى سطح البر ٦ امتار تقريبا

وقد وضعت مصلحة الميناء من سنة ١٨٨١ الى سنة ١٨٨٩ أحجارا صناعية في المكس بلغ عددها ٦٨٠ كتله ووضعتها في الجسر المذكور للافادة ما حصل من التلغ بسبب الحوادث الجوية وعدم انتظام الاهوية

وقد قدروا الآن انه يلزم ١٠٠ حجر صناعي في كل عام لصيانة الجسر على ما يرام وقد أقيم فناء صغير في آخر الجسر في الاتجاه الجنوبي الجنوبي الشرقى

### ( المواصلات والارصفة )

قد تم إنشاء المواصلات والارصفة في أوائل عام ١٨٨٠  
وقد بلغت تكاليف هذه الاعمال وجسر البريلا مابوازي ٢٥٤٢٠٠٠  
جنيه انكليزي

#### ﴿ المواصلات ﴾

بعد ان حصل الشروع في انجاز المواصلات بزمان قليل تقرر بتعديل اتجاهه  
فبدلا من ان يكون اتجاهه من محطة القبارى الى حوض الترسانة كما تقرر  
بالمقايضة الابتدائية حصل العزم بأن يكون سيره من المحطة المذكورة الى فئار رأس  
التيين بشرط أن يكون له فرع يتجه الى الترسانة  
ويبلغ طول المواصل ١١٤٠ متر في الجهة الجنوبية الغربية و ٩٧٠ متر  
في الجهة الشمالية الشرقية ومتوسط عرضه ١٣ قدما

#### ﴿ فروع المواصلات ﴾

يبلغ طول الفرع المتصل بالترسانة ٧٦ قدما وعرضه ٢٠ قدم  
وفي مبدا الاعمال كان يوجد مواصل ضيق في الجهة الجنوبية من مصب ترعة  
المجودية يبلغ طوله ٨٠ قدم ولكنهم قد وسعوا عرضه حتى يبلغوه ٣٠ قدم  
فصار بذلك فرعا للارصفة موازيا لفرع المواصل ويبعدا عنه بمسافة ٢٧ مترا  
في الجهة الشرقية

#### ﴿ الارصفة التي في جنوبي مدخل التراكي ﴾

ان ترعة المجودية تفصل ارسفة الميناء عن بعضها وتجعلها عبارة عن قسمين  
نضمهما فمطرة متحركة قائمة على التربة المذكورة وهذه القنطرة تفتح في اوقات معينة  
لكي يتيسر لراكب النيل ان تنزل الى البحر

وطولا

وطول الارصفة في جنوبي الترععة بما فيها المواصل وفروعه يبلغ ٣٠٠٠ متر

تقريبا

وتشتمل المباني التي في جهة الجنوب من الارصفة على خمسة أسا كل «أرصفة

عادية» من الحديد يبلغ طول الواحد منها من ١٤٠ الى ١٩٠ مترا مربعا

وهي مستندة على أعمدة من الحديد ومردومة بالنقارة والحجر الخراصان وقد

بنت أساساتها على منحور كائنه تحت مستوى سطح البحر بمسافة ٧٠ قدما

ولهذه الاسا كل والبراطيم «سقايل من خشب» المنقلة التي أنشأتها مصلحة

المينا فضل عظيم في تسهيل الاعمال اذ يمكن بواسطتها ان ١٥ سفينة بخارية من

الطراز الاول تباشر عمليات الشحن والتفريغ في آن واحد وتكون كلها راسية على

البر من غير ان تحتاج للاستعانة بمراكب أخرى من أى نوع

﴿ الارصفة التي في شمالي مدخل التراكي ﴾

يبلغ طول الارصفة التي بجهة الشمال ١٦٥٠ مترا

وتشتمل هذه الارصفة على اسكلة «رصيف عادة» طولها ١٥٠ قدما أنشئت

مثل الاسا كل التي في الجنوب تماما

وبواسطة هذه الاسا كل وجلة براطيم «سقايل من خشب» أقامتها مصلحة

المينا بيسر لسبعة مراكب بخارية من الطبقة الاولى والثانية وراكبين شرعيين ان

يتراكوا مع الارصفة مباشرة

وهناك أيضا اسكلتان من الخشب طول كل منهما ٦٠٠ قدم معدتان لخدمة

المواعين والمراكب الشراعية الصغيرة المصرية

وكذلك يوجد اسكلة ثالثة من الخشب طولها ١٥٠ مترا ومعدة لتراكي

القوارب

وهذه الاسا كل الثلاثة موضوعة بحيث لا يؤثر عليها هيجان البحر ولا يصيبها

بأذى ضرر

وقد أعدت مواضع مخصوصة على الارصفة لتراكي بواخر قويمانيات الملاحه  
التي ترغب ذلك في نظير دفع مبلغ سنوى برسم الاشتراك  
وقد استأجرت قويمانية الميساجيرى ماريتيم واللويد النمساوى وبلايني وشركاه  
وايلاند وشركاه وموس وشركاه من تلك المواضع بقدر حاجتها  
وقد وضعت على طول الارصفة من جهة البحر ١٥٠ شعبة شكل مدفع  
للاستقبال (أى ربط المراكب) وكل واحدة منها بعيدة عن الأخرى بمسافة ٥٠ قدما  
السكة الحديدية - الكمر - المغارة « المتظار »

اقفال الارصفة - التبليط - التنوير

ان الخطوط الحديدية تمتد على الارصفة بمقدار ٧ اميال ونصف ويوصل بين  
جميع اجزاء الارصفة وبين محطة البضاعة ثم تنجى الى داخل القطر  
ومن سنة ١٨٨٣ الى سنة ١٨٨٥ أنشئت دار على الارصفة لاقامة مصلحة  
عموم المراكب وهذه الدار مبنية من الحجر ولها طبقتان وتشتغل مسطحا من الارض  
طوله ٣٥٠ قدما

وفي سنة ١٨٨٥ فتحت هذه الدار للتجارة واعمالها

ثم ان الارصفة مخططة بسور من الخشب ارتفاعه ٨ اقدام وفيه ست بوابات  
كبيرة توصل الى الشوارع المهمة والى مراكز التجارة المعتبرة  
والارصفة مبلطة ببلاط ناپولى وقد تم معظمها الآن

وقد غطي البلاط الآن قطعة من الارض مساحتها ١٢ هكتارا

وقد أنشأت المصكومة مغازات مصفحة بالصاج على الارصفة لاجل تخزين  
بضائع الصادرات والواردات وتشتغل هذه المغازات مسطحا من الارض قدره ٢٦٠٠٠  
متر مربع

وزيادة على ذلك فقد تصرح لبعض قويمانيات أرباب الصنائع ببناء مخازن  
ومستودعات لحفظ البضائع على سبيل الامانة ولحفظ المواد اللابئة

وتمتد

وتتخذ هذه البنايات على مسافة ٨٥٠٠ متر مربع  
أما الاراضى الباقية من غير بناء على الارصفة فقد صار تأجيرها مخازن للنسب  
والفحم وغير ذلك

ويبلغ متوسط كمية الفحم المخزون هناك ٣٠٠٠٠٠ طونولاطة  
وكانت اضاءة الارصفة بغاز الاستصباح فى عام ١٨٨٥ وهناك ستة وثمانون  
مصباحا « من طرز سوم وشركاه بلوندره وباريس » ومن خصوصيات هذا الطرز  
امكان تزويد أوتنقيص النور بحسب الارادة على مقتضى حاجات التجارة ويمكن  
أيضا اضاءة قاع المراكب المتراكبة على الرصيف  
والمسابيح المذكورة موضوعة على حافة الارصفة ويعد الواحد منها عن  
الآخر بمسافة ١٥٠ قدما

ثم ان التنوير العادى معد لافادة التجارة والملاحة بلا مقابل وتبلغ تكاليفه  
على مصلحة المينا ١٧٠٠ جنيه مصرى فى السنة

### ﴿ محطة العلامات ﴾

فى سنة ١٨٨٢ أقيم على كوم الناصورة « المعروف قديما بطابية كافارتى »  
محطة مروولوجية وضعت فيها جميع الآلات اللازمة لعمالها الجوية وفيها صارى  
للعلامات يبلغ ارتفاع قته عن مستوى سطح البحر ١٤٠ قدما  
وهناك كرة (بالون) تسقط كل يوم فى تلك المحطة بالانتظام والضبط والاحكام وتعين  
وقت الظهر لخط نصف النهار المار بالهرم الكبير ولخط نصف نهار الاسكندرية  
وفى هذه المحطة رجال للاخبار بقسود المراكب التى قربت من المينا حتى  
صارت مرئية وهى تتخبر معها عن الاقتضاء بواسطة قانون الاشارات الدولى

### ﴿ اسكلة المسافرين ﴾

قد أنشأت مصلحة المينا بجانب الكرك القديم اسكلة طولها ١٦٠ مترا وأعدتها  
لخدمة مراكب الابرة

وهذه الاسكفة والرصيف الذى بجانبها موضوعان تحت مراقبة بوليس المينا وهو مقيم فى مكتب كائن بجوارها مباشرة

### ﴿ المينا ﴾

لما تم الاعمال التى تكلمنا عليها فى هذه الخلاصة صارت مينا الاسكندرية تشتمل على جميع القسم البحرى الكائن بداخل جسر البريزلام فى الشمال الشرقى فيما بين فنار الكريك والشندورة المعروفة باسم أم قبیه وتتمدد المينا على مسافة طولها ميلان وتنقسم الى قسمين غير متساويين يفصل بينهما المولص الذى سبق لنا الكلام عليه

وبين طرف هذا المولص والدكة الرملية « بك الرمل » الكائنة فى مقابلته قد تركت محل لعبور السفائن فى الدخول والخروج يبلغ عرضه ٢٧٥ مترا واعلم ان المينا الخارجية تشغل ثلثى مجموع سطح المينا كلها ويمكن المرسى بها بكل أمان واطمئنان فى مسطح من البحر قدره ١٨٥ هيكتارا وعمقه من ٥ الى ١٠ فامات ولا يدخل فى ذلك الجزء المخصص لعبور السفائن

وكذلك المينا الداخلية فان المرسى بها أمين فى مسطح قدره ٨٥ هيكتارا وعمقه من ٤ فامات ونصف الى ستة فامات ولا يدخل فى ذلك الجزء المعد لمرسى البوارج الحربية

### ﴿ مداخل المينا ﴾

ان الحكومة قد صرفت الآن عنايتها ووجهت همها الى النظر فى مشروع تنظيم اعمال المينا الذى من متنتها فتح مدخل البوغاز الكائن فى أول المينا والقصد من ذلك تحصين هذا المدخل بحيث يتيسر للاراكب الجسيمة التجارية ان تدخل المينا على خط مستقيم وفى كل ساعة من ساعات الليل والنهار ولنا العشم الاكيد والثوق بأن هذا المشروع المهم سيتم انجزه عما قريب ان شاء الله تعالى

### ﴿ ميناء السويس ﴾

من سنة ١٨٤٢ ميلادية ترتبت طريقة نقل البضائع من الاسكندرية الى السويس على وفق النظام المعروف بنظام المرور أو التصدير « الترانزيت » فابنى على ذلك توسيع نطاق المواصلات بين مصر والهند توسيعا عظيما جدا حتى مست الحاجة ودعت الضرورة في سنة ١٨٥٦ لانشاء مرفأ لائق على البحر الاحمر لينسبر فيه بناء العماير واقامة المباني اللازمة للملاحة

ولذلك أمر المحرم «عبد باشا» الى مصر لينان بيك مدير عموم الاشغال العمومية بمباشرة البحث والنظر لمعرفة وجوه الافضلية والارجحية بين مدينتى السويس والقصر من حيث استجماع النوائد والسهولة لبناء مرفأ يكون فيه حوض للتمهير وقد أمر حضرة الوالى المشار اليه بذلك لما بسط جناح حمايته ونشر لواء رعايته على قومبانية الملاحة المعروفة بالجديدة التى كانت شرعت فى نسيير البواخر فى اوقات منتظمة ومواقيت محدودة على البحر الاحمر

وبعد ذلك تقرر انشاء الميناء فى السويس اذ رؤى ان وجوه المنافع وطرق السهولة أكثر وأيسر منها فى القصر

وبناء على هذا القرار عقدت الحكومة المصرية فى سنة ١٨٦٠ صكاً مع احدى القومبانيات الانكليزية لانشاء حوض حديدى دوام فى السويس

ولكن هذا المشروع بقى على حله ولم يتخذ قط

على انه عاد النظر فيه مرة ثانية فى شهر ابريل سنة ١٨٦٢ وعقد صكاً آخر مع اخوان دوشو وهم تعهدوا بأن ينشؤا تحت مناطرة قومبانية المييساجرى مارتييم حوضاً للتمهير تقدرت تكاليفه بمبلغ ٨٨٠٠٠٠٠ فرنك

واليك ابعاد الحوض المذكور

أقصى الطول ٤٠٣ أقدام

العرض عند المدخل ٧٨ قدما



الفرق من العتبة الى قاع البحر ٤ اقدام ٥٥ بوصات فوق الكتل

المقى عند ارتفاع الماء المعتاد ٢٣ قدما

وفي سنة ١٨٦٦ تمت هذه الاعمال وفوق المرام ونجحت غاية النجاح ومازال

الحوض مفيدا في استعماله منذ انشائه الى يومنا هذا

وفي سنة ١٨٧٥ وضع الحوض المذكور تحت ادارة مصلحة وابورات البوسطة

المدبوية

وفي عهد الخديو السابق اسمعيل باشا امضيت شروط جديدة في عام ١٨٦٧

مع اخوان دوسو لانجاز الاعمال المكلفة للحوض

وقد تمت هذه الاعمال في سنة ١٨٧٤ وهى عبارة عن مرفأين أمر الخديو

بتسميته الاول منهما بمينا ابراهيم تحيدا لذكر والده والثانى بمينا توفيق اعزازا لمكانة

ولده

والمينا الاولى مخصصة للوازم البحرية الاميرية ويبلغ مسطح المياه التى بها ١٦

هكتارا وكلها فى مأمّن من الانواء ولها أرصفة تمتد على طول ٥٥٨ مترا

وأما المينا الثانية فهى معدة على الخصوص للراكب التجارية ويبلغ مسطحها

٢٣ هكتارا ولها أرصفة طولها جميعا ١٥٢٨ مترا

وكان من الواجب بناء حيطان الارصفة بحيث يمكن للراكب المتردة على

مرفا السويس أن ترسو بجانها

ويوجد فى محور المعبر الموصل بين المرفأين مواص مركزى للشحن والتفريغ

طوله ٥٥٠ مترا وعرضه ١٠٠ متر

وقد تقرر أيضا انجاز هذه الاعمال بمبلغ ٢٣٢٩٥٥٠٠ فرنك وقد تمت فى ٤

مايو سنة ١٨٧٣

أما اعمال مينا ابراهيم فلم تلت بالفائدة المنتظرة

وذلك

وذلك لان أساسات الارصفة وجيطان السور من جهة الماء قد تصدع بنيانها  
وتقوضت أركانها وهي الآن تكاد لاتأمن بفائدة مامع ان المبلغ الذى صرف فى  
سبيل ترميمها جنسهم جدا هذا ولكن كون اصلاحها يستوجب مصاريف باهظة  
وكانا زائدة فلذلك كان الشروع فيه أمرا متعذرا

---

## المحقق الاول

بيان الفنارات المصرية الكائنة على البحر الابيض المتوسط

أسماء الفنارات	المواقع	العروض الشمالية	العروض الشرقية	سنة القياس
الاسكندرية	برأس أولونوستومس أى رأس التين	٢١ ١١ ٤٣	٢٩ ٥١ ٤٠	١٨٤٨
البربرلام	في الطرف الجنوبي الغربي من الجسر	٢١ ١٠ ١٠	٢٩ ٥٠ ٣٠	١٨٧٦
القبارى	في طرف المولص	.....	.....	١٨٧٧
العباده	بقرب برج العرب	٣٠ ٥١ ٠٠	٢٩ ١١ ١٠	١٨٧٣
رشيد	عند مصب النيل	٢١ ٢٩ ٣٠	٣٠ ١٩ ١٠	١٨٦٨
البرلس	رأس البرلس	٢١ ٣٥ ٢٠	٢١ ٩ ٠٠	١٨٦٨
دمياط	عند مصب النيل	٢١ ٣١ ٤٠	٣٥ ٥١ ٠٠	١٨٦٨
بورسعيد	على ساحل البحر في الغرب من البربرلام	٢١ ١٥ ٤١	٣٣ ١٨ ٤٥	١٨٦٩

بيان الفنارات المصرية الكائنة على البحر الاحمر

أسماء الفنارات	المواقع	العروض الشمالية	العروض الشرقية	سنة القياس
فنار السويس الاعلى	على الساحل الشمالي لجونال دويس	٢٩ ٥٧ ٢٠	٣٣ ٣٣ ٤٥	١٨٨٠
» الكريك	على مصب السويس	٢٩ ٥٧ ٠٠	٣٣ ٣٤ ٢٠	١٨٨٥
» زفويا العوام	على مينارون الجديدة	٢٩ ٥٣ ٣٠	٣٣ ٣٣ ٤٥	١٨٥٦
» وعفرانه	على رأس زعفرانه	٢٩ ٦ ٣٠	٣٣ ٣٩ ٤٠	١٨٦٠
» رأس الغريب	على رأس الغريب	٢٨ ٢٠ ٤٠	٣٣ ٦ ٠	١٨٧١
» الاشرفى	على رصيف الاشرفى وبوعاز جويال	٢٧ ٤٨ ٠٠	٣٣ ٤٣ ٠	١٨٦٣
» شدوان	في جنوبى جزيرة شدوان	٢٧ ٢٦ ٥٣	٣٤ ٢ ٣٣	١٨٨٩
» الاخوين	جنود الاخوين الشماليه	٢٦ ١٨ ٥٠	٣٤ ٥٠ ٣٤	١٨٨٣
» أبو الكزان (والوس)	على رصيف الكزان	٢٤ ٥٦ ٠٠	٣٥ ٥١ ٠	١٨٦٣

## الملحق الثاني

خريطة الوجه البحرى التى رسمها محمود بك الفلكى

### تعريفات

عن كيفية انشاء الخريطة<sup>(١)</sup>

أول خريطة عملت للاقطار المصرية هى التى عملها الفرنساوية حين تغلبوا عليها فى أوائل القرن الثالث عشر من الهجرة «أعنى من سنة ١٢١٣ الى سنة ١٢١٦ هجرية» لكن المشاق التى حصلت لمهندسيهم وقت التشغيل بمرورهم فى بلاد لم يتم انقيادها لهم واحتياجهم للتخفير عليهم بالمساكر فى إنشاء الشغل وعدم معرفتهم بلغتنا لوضع أسماء البلدان فى محلاتها كل ذلك أوجب وقوع الخطا والغلط الكثير فى تلك الخريطة وما ظهر بعدها من الخطوط الى وقتنا هذا انما هو منقول منها فهو مشحون بغلطها وبغلط الناقل أيضا ولهذا السبب أمرنى خديوى مصرنا حفظه الله بعمل خريطة جديدة لكن بما انه لم يكن عندى فى ذلك الوقت لاساتر جيودوزية ولا تيودوليت مضبوطة لاسكان عمل المثلثات اللازمة لربط أجزاء الخريطة بعضها ببعض عدلت عن الطرق الجيودوزية واستعملت الطرق الفلكية المحضة فعينت أطوال وعروض ثلاثين نقطة أو بلدة بواسطة الكرونومترات والسكسنتان حيث لم يكن عندى آلة غيره واعتبرت فيها خط نصف نهار أكبر اهرام الجيزة بعد الأطوال واخترت لهذه الخريطة الانفراد المخروطى بطريقة فلاستيد مصلحة على المذهب الفرنساوى لازالة ما فى ذلك الانفراد من العيوب فحسبت الابعاد الرأسية والابعاد الافقية عن خط نصف نهار الهرم وعوده للنقط التى عينت أطوالها وعروضها ثم وضعت بيان النقط على الاصل بواسطة ابعادها المحسوبة لتكون هى النقط الثوابت التى بواسطتها يتيسر ربط الاجزاء التفصيلية بعضها ببعض ويتم تحقيقها وتشكل بها

(١) قد تفضل صاحب السعادة اسماعيل باشا الفلكى اعطانى ترجمة هذه العبارة الموجودة على خريطة محمود

بك الفلكى المكونة من أربع جهات نحوها أول ترجمة أعطيت لاحد

الخريطة العمومية بالضبط الكافي وقد أخذت جميع التفاصيل بواسطة البلانسيطة  
بالسير على جسور البحر والترع وعينت مواقع البلاد والكفور ونحوها بالتقاطع ولم يشغل  
فيها غير المهندسين المعينين معي لذلك ولتسلم الانتفاع بها ومعرفة أطوال وعروض  
جميع بلاد وكفور الوجه البحرى منها بالسهولة كما هي العادة فى نثر الممالك حسب  
خطوط انفراد دوائر الاطوال والعروض من عشرة دقائق الى عشرة دقائق ورسمتها  
عليها ورقت على طرفى كل منها عدد درجه ودقائقه مبتدئا من خط نصف نهار الهرم  
الا كبر للبيئة للاطوال ومن خط الاستواء للعروض على حسب العادة ورقت أيضا  
على اضلاع المستطيل المحيط بالخريطة أرقام الخطوط المستقيمة الموهومة عليها  
بالتوازي لخط نصف نهار الهرم وللنقط العمودى عليه مبتدئا منها من عشرين كيلومتر  
الى عشرين كيلومتر والكيلومتر هو ألف متر وأجزاء هذه الخريطة وان كان قد تم  
شغلها من الطبيعة من مدة جلدة سنوات الا أن الاشغال العمومية الجسيمة التى  
جدها النديوب بعد تمام رسم الخريطة كالكسك الحديدية والترع والجسور وكذا  
الاصلاحات الكبيرة التى تغيرت بها صورة معظم الوجه البحرى كالاراضى المتسعة  
التي كانت بورا وبركان ثم صارت بجمته العالية أراضى مزارع مملوءة بالعمائر أدت  
أن أتظر تمام نهوها لاجل أن أضعها على الخريطة ولذلك امتد تحقيق تلك الخريطة  
وتمام نهوها الى سنة ١٢٨٧ هـ في مدينة للعالة التى عليها الاقاليم البحرية فى تلك  
السنة

محمود يسك  
الفلكى

## جدول الملحق الثاني

أطوال وعروض البلاد والنقط التي بنيت الخريطة عليها

أسماء البلاد	أطوال نسبة الهرم	عروض	ملحوظات
أكبر أهرام الجيزة	٠٠ ٠٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	مسجد القلعة
القاهرة شرق	٠٠ ٠٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	محل عمل الغاز (الرصانة القديمة)
بؤلاق	٠٠ ٠٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	على سكة حديد السويس القديمة
محطة رويكي غره ٨	٠٠ ٠٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	» » »
» عويده غره ١٤	٠٠ ٠٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	» » »
السويس	٠٠ ٠٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	جار لوكنته السويس
مدينة الاسماعيليه	٠٠ ٠٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	جارت الموسى ودولبس
عنته الجسر	٠٠ ٠٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	جار المسجد
بور سعيد	٠٠ ٠٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	جار القنار
برج الديبه	٠٠ ٠٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	بالقرب من البحر الملح
المنزه	٠٠ ٠٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	على البحر الصغير
الثل الكبير	٠٠ ٠٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	على هويس الترع
دمياط	٠٠ ٠٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	على النيل في الجهة الشمالية للبلاد
المنصورة	٠٠ ٠٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	على النيل
سمنود	٠٠ ٠٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	على النيل
الزقازيق	٠٠ ٠٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	داخل البلاد بالقرب من ترعة الوادي
بنها العسل	٠٠ ٠٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	على النيل جارا القنطرة
قليوب	٠٠ ٠٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	جار البلد من الشرق
ميت بره	٠٠ ٠٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	على النيل
القاعة السعيديه	٠٠ ٠٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	على البر الشرقي من البحر الغربي
فادر	٠٠ ٠٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	على البحر
طنطا	٠٠ ٠٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	بالقرب من المحطة
كفر الزيات	٠٠ ٠٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	على البحر
دسوق	٠٠ ٠٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	على البحر بالقرب البلد
قوه	٠٠ ٠٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	على البحر في البلد
رشيد	٠٠ ٠٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	على البحر جارا القصر
الاسكندريه	٠٠ ٠٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	رأس التين تجاه حمام الخلدو

## الملحق الثالث

### البوسطة أو البريد

لقد تعطف صاحب السعادة ساجا باشا مدير عموم البوسطة فأطلعني على مجلة أوراق مهمة وأتارجيليه تتعاق بالكلام على تأسيس البوسطة المصرية سنة ١٨٦٥ ويان كيفية نقل المراسلات والمكاتيب قبل ذلك العهد ولكن سعادته أخذ على عهده تأليف كتاب واف في هذا الباب وهو مهمته الآن فلذلك تقتصر على ايراد البيانات والارشادات الآتية لا كمال فائدة كتابنا هذا فنقول

كانت أعمال البوسطة قبل سنة ١٨٦٥ موكولة الى عهدة رجل يدعى المسير ميرافي وبعد وفاته الى حفيده شيني وتم على عهده المصلحة اقامة ١٩ مكتباً للبوسطة في الاسكندرية « عام ١٨٢٠ » وفي مصر « عام ١٨٤٣ » وفي العطف ورشيد « عام ١٨٥٤ » وفي كثر الزيات ودمهور « عام ١٨٥٥ » وفي طنطا وبها « عام ١٨٥٦ » وألح وكان لهذه الادارة امتيازات كثيرة منها نقل أشياءها على السمكة الحديدية بلا مقابل وكانت حركة هذه المكاتب دائرة على محور الاستقامة والانتظام ازاء المكاتب الاجنبية التي كانت موجودة في كثير من المدائن المصرية وأما الاقاليم القبلية والسودانية فقد رتب الحكومة فيها سعاة لحمل المكاتيب وتوصيل المراسلات منذ سنة ١٨٢٠ ولم يكن للجمهور حق في استخدام السعاة لنقل مراسلاته العادية وحمل الدراهم والنقود من جهة الى اخرى الا في أيام المغفوره سعيد باشا والى مصر وكان مقدار الرسم الذي يؤخذ على الخطاب المرسل من القاهرة الى الخرطوم ٧ قروش صاغ ونصف وما كان يصل الى الخرطوم الا بعد ٥٠ يوما من تاريخ ارساله

ولما كانت سنة ١٨٦٤ واتسع نطاق التراسل والتخاطب بما ضاق عنه ذرع الحكومة رأت وجوب اشتراء الادارة الموكولة الى شيني بالمقاولة وفي أول يناير سنة

سنة ١٨٦٥ ابتدأت إدارة الاعمال تحت منطارة الحكومة ومباشرتها وأقامت على رأسها «موتزى بك» ولم تلبث هذه الادارة ان تقدمت تقديما سريعا وراجت أعمالها رواجاً كثيراً فاقبت مكاتب جديدة للبوسطة في الوجه البحرى «في القسم الذى كان معروفا حينئذ بمصر الوسطى» وعلى سواحل البحر الاحمر «سواكن» فى عام ١٨٦٧ ومصوع فى عام ١٨٦٩ «وزيادة على ذلك فقد أنشئت مكاتب كثيرة للبوسطة المصرية فى بلاد الدولة العلية باسيا وياوروا من لجة وازمير» فى عام ١٨٦٦ «وجاليولى ومداى وبروت» عام ١٨٧٠ وقوله وسلايك وطرابلس وقولو وغيرها وقد انشئ مكتب مصرى للبوسطة فى دارالخلافة العظمى «الاستانه» فى عام ١٨٦٥ ولما انعقد مؤتمر برن عام ١٨٧٤ تقرره قبول البلاد المصرية فى دائرة اتحاد البوسطة العام

وفى عام ١٨٨٠ اشتركت حكومة مصر فى وفاق باريس الذى تقرره نقل طرود البوسطة بين جميع البلاد الداخلة فى ذلك الاتحاد ومن سنة ١٨٧٥ الى سنة ١٨٨٨ الغيت مكاتب البوسطة الاجنبية التى كانت بالنيار المصرية وذلك على اثر وفقات خصوصية مبرمة مع حكومات أوروبا ولم يبق من هذه المكاتب سوى الفرنسية بالاسكندرية وبورسعيد وكذلك الغيت المكاتب المصرية الموجودة فى بلاد الدولة العلية

وفى أول مايو سنة ١٨٨٩ كان الموجود بمصر من مكاتب البوسطة ١٨٩ ومن محاطها ٢٢٣

واليك بيان نتيجة أعمال هذه الملحمة فى ختام عام ١٨٨٨

عدد المكاتب الاجنبية = ١٣٤٤١٥٠٠

قيمة حوالات البوسطة = ١٠٤٤٢٢٧٢ جنها مصرى

عدد الطرود = ١٣٠٨١٣

ولتكلم الآن على ما يختص ببلاد الصعيد والسودان فنقول



المتمدت السكة الحديد في سنة ١٨٦٧ حتى وصلت الى المنيا أقيم في هذا البند

مكتب للبوسطة

وفي سنة ١٨٧٢ قُتعت مكاتب للبوسطة في أسبوط وسوهاج وبحرنا وقنا والاقصر  
واسنا وأصوان وكرسكو ووادي حلفا ودنقله وبربر والخرطوم وكانت المخاطبات تصل  
الى عاصمة السودان في ظرف ٢ يوما

وفي سنة ١٨٧٥ فُتح مكتب للبوسطة في كسلا وفي سنة ١٨٧٧ تم بناء على طلب  
غردون فُتح مكاتب أخرى في مسلية وسنار وكرجوج وفازو غارو وقضارف والايض  
والفاشر وفشودة في السودان الغربي ثم في عام ١٨٨١ أنشئت مكاتب في بربره وزيلع  
وهرر

وكان السعاة قائمين بلوازم البوسطة في الوجه القبلي والسودان لغاية وادي حلفا  
وفيما وراء ذلك كان الامر موكولا الى الهجانة وبعد ذلك بطل استعمال السعاة ثم  
امتزجت أعمال البوسطة براوهمرا «أي على النيل» على خط كرسكو الى أبو جند ومن  
سواكن الى بربر فنالت تقدما عظيما ونجا حاسريا وفيما وراء ذلك كانت المراسلات  
تنقل على مراكب تصعد النيل الى مشرارة وجندكرو ثم تسلمها الحملة فينقلونها  
من محطة الى أخرى وقد أثنى جميع السياحين على أعمال هذه البوسطة وحسن  
ادارتها في تلك الاقاليم والاصقاع

ولما كانت سنة ١٨٨٥ ورجعت الحدود والنجوم المصرية عن تقدمها الى  
الرجوع بالقهقري حتى وقفت عند وادي حلفا صارت أعمال البوسطة المنتظمة  
التاثيرية لا تغطي أصوان وترتب نفرا من الهجانة لنقل المكاتب والمراسلات فيما  
بين هذه المدينة ووادي حلفا

وبقي مكتب الخرطوم مفتوحا ومبائرا أعماله حتى استولى الثائرون على هذه  
المدينة فقتلوا مديره المدعوجا كرمولومبروزو وآخر رسالة تفتحص بالبوسطة صدرها  
هذا المكتب جاءت على وابور بردين وكان تاريخها ٤ نوفمبر سنة ١٨٨٤

ف . ب .

جدول

## جدول الملقح الرابع

### السكك الحديدية

بيان أطوال الخطوط الحديدية وتاريخ ختمها بالواورات عليها (١)

تاريخ فتح الطريق الحديدية لسير الواورات عليها	الطريق						عدد الاميال الجارية الشغل عليها			المسافات	
	النازل			الصاعد							
	النازل	الصاعد	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧		
١٨٦٤	١٨٥٤	٠٠	٦٤	٣٨	٠٠	٦٤	٣٨	٠٠	٤٨	٧٧	الى دمنهور
١٨٦٥	١٨٥٤	٠٠	٥٦	٢٦	٠٠	٥٦	٢٦	٠٠	٣٢	٥٣	» كفر الزيات
١٨٥٩	١٨٥٥	٠٠	٧	١١	٠٠	٧	١١	٠٠	١٤	٢٢	» طنطا
١٨٦٥	١٨٥٦	٠٠	١٤	٢٥	٠٠	١٤	٢٥	٠٠	٢٨	٥٠	» بنها
١٨٦٦	١٨٥٦	٠٠	٣٠	١٩	٠٠	٣٠	١٩	٠٠	٦٠	٣٨	» قليب
١٨٦١	١٨٥٦	٠٠	٦٤	٨	٠٠	٦٤	٨	٠٠	٤٨	١٧	» القاهرة
١٨٧٦	١٨٥٧	٤	٥٧	٨	٤	٥٧	٨	١٢	١٩	١٧	» محلة زوح
»	١٨٥٨	»	»	»	»	»	»	»	٩٠	»	» السويس (الخط القديم)
»	١٨٥٩	»	»	»	»	»	»	»	١٢	٤٩	» سمند
١٨٧٠	١٨٦٠	١٥	٦٠	٢١	١٥	٦٠	٢١	٨	٤١	٤٣	» الزقازيق
»	١٨٦١	»	»	»	»	»	»	»	١٢	٢٢	» متبره
»	١٨٦٣	»	»	»	»	»	»	»	٤	٢	» طنطا
»	١٨٦٥	»	»	»	»	»	»	»	١٥	٢٢	» رفته
»	١٨٦٥	»	»	»	»	»	»	»	٢٠	٢٦	» دعوق
»	١٨٦٥	»	»	»	»	»	»	»	٣	٨٣	» المنصورة
»	١٨٦٥	»	»	»	»	»	»	»	٥٠	٥	» القناطر الخيرية
»	١٨٦٥	»	»	»	»	»	»	»	٥٠	٥	» العباسية وخطوط
»	١٨٦٥	»	»	»	»	»	»	»	٤٧	٨	» المحاجر .....
»	١٨٦٥	»	»	»	»	»	»	»	٥٧	١	» القنة
»	١٨٦٦	»	»	»	»	»	»	»	٥٨	٤٤	» شين العكم

العباسية	طنطا
----------	------

قلب  
القاهرة

العباسية  
طنطا

# تابع الملحق الرابع

## تابع بيان السكك الحديدية

تاريخ فتح الحديد الواحد	الطريق						عدد الاميال			المسافات	
	النازل			الصاعد			الجارى التمل				
	١	٢	٣	٤	٥	٦	١	٢	٣		عليها
١٨٦٧	»	»	»	»	»	»	٢٠	٢٩	٤	الى بولاق التكرور	انبابه
١٦٧	»	»	»	»	»	»	٠٠	١٦	٥١	» الواسطى	بولاق التكرور
٦٧	»	»	»	»	»	»	٠٠	٧١	٩٦	» المتبا	الواسطى
١٨٦٨	»	»	»	»	»	»	٥	١٤	٩	» الاعماعيلية	الزقازيق
١٨٦٨	»	»	»	»	»	»	٥	٢٦	٢	» المكس	القبارى
١٨٦٨	»	»	»	»	»	»	١٥	٧١	٥٦	» السويس	الاسماعيلية
١٨٦٨	»	»	»	»	»	»	٦	٤٥	٢٣	» القيوم	الواسطى
٨٦٩	»	»	»	»	»	»	١٢	١٧	٢١	» الصالحية	أوكير
٨٦٩	»	»	»	»	»	»	١٦	٢٧	٣٩	» دسماط	طنطا
٨٦٩	»	»	»	»	»	»	١٤	٦٤	١٤	» أوكساه	القيوم
٨٧٠	»	»	»	»	»	»	٩	٧٢	٢٨	» ملوى	النبا
١٧٠	»	»	»	»	»	»	٠٠	٥٣	٣	» قصر النيل	العباسية
٧٢	»	»	»	»	»	»	٩	٢٨	٧٤	» بولاق التكرور	ايتاى البارود
١٤	»	»	»	»	»	»	٢	٧٨	٥١	» أسبوط	ملوى
٢	»	»	»	»	»	»	٢	٥٩	١١	» كفر الشيخ	قلين
١١٧	٢	١	١٧	٢	٢	٢	٢	٣٤	٦	» سيدى جابر	الباب الجديد بالاسكندرية
»	»	»	»	»	»	»	٥	٦٧	٢	» الملاحه	سيدى جابر
١٨٨٨	»	»	»	»	»	»	٨	٣٤	٤٣	» رشيد	سيدى جابر
»	»	»	»	»	»	»	٠٠	٦٠	١	» المطرية	القمه
»	»	»	»	»	»	»	٠٠	٦٤	٩	» بلقاس	شرين

وذلك عبارة عن ١٩١١ كيلومترا و ١٠٨ مترا و ٧٣ سنتيمترا

(١) ان الابعاد مبنية بالاميال الانكليزية التي طول الواحد منها ١٦٠٩ أمتارا وبالسلاسل التي مقدار الواحد منها ٢٠ مترا وبالباردات التي طول الواحد منها ٩١١ متر

قدوردلنا هذا الجدول هكنا من الطيب الذكر المأسوف عليه الموسيوميورى بك  
رئيس هندسة السكة الحديدية ولكننا ينبغي لنا ان نكمله ونضيف اليه ما يأتى  
السكة الحديدية من أصوان الى الشلال على النيل « الشلال الاول » حصل  
كل فيها سنة ١٨٧٤ وزاد الاهتمام به وقت الحرب  
الخط من القاهرة الى حلوان وجرى العمل عليه فى سنة ١٨٧٩

الخط من وادى حلفا الى سراس وقد نزع الآن ولم يقله أثر وهو عبارة عن  
نقسم الذى صار انجاز من مشروع فالور وقد سبق لنا كلام على هذا المشروع فانه  
يضع بناء على أمر الخديوى السابق اسمعيل باشا ونال تصديقه واقراره ومن مقتضى  
هذا المشروع ان الخط الذى كان فى النية انشاؤه المصروف بسكة حديد السودان  
يتبدئ بوادى حلفا وينتهى الى كوه مارا على الشاطئ الشرقى للنيل امام أربع  
محاط وهى سراس وامبيقول وأكاسكا وعمايره ويكون طوله ٢٥٧ كيلومترا  
وكان من مقتضى المشروع أيضا ان الخط متى وصل الى كوه يسير على قنطرة  
حديدية تفرع على النيل وينتهى الى أمبيقول بعد أن يمر على ثمان محاط وهى بندر وحناك  
ودنقلة وتقى والخندق ودنقلة الجوز وديبه وابدوهين ويقطع مسافة ٣٤٩ كيلومترا  
وأما الجزء الاخير من الخط فكان فى النية جعل مبدئه فى أمبيقول ومنتهاه فى  
نندى بعدمرويه على صحراء بيوضة بحيث يكون مجموع طول الخطوط الحديدية من  
بتداء وادى حلفا ٧٨٩ كيلومترا

وكان فى العزم أيضا انشاء خمسة محطات فى الصحراء لتقديم الكميات اللازمة من  
المياه الى الواورات وتكون فى موفوكا كلرت والحويجات وأبو حلفا وجبل النوس  
وأبو كلى

وكان مقدار المصاريف المقررة لذلك ٤٠٠٠٠٠٠ جنهما انكليزيا  
وكان من اللازم أيضا اتعام هذا الخط فى الشمال بتوصيله الى أصوان وفى الجنوب  
لشبرق بإيصاله الى البحر الاحمر عن طريق كسلا ومصوع لما فى ذلك الارباحية  
( ١٤ - مصير والجغرافيا )

وقد حصل البدء في المجازة هذا المشروع ولكن الحكومة المركزية أعلمت غردون

في سنة ١٨٧٧ بوجوب احتساب تكاليف ذلك الخط على إيرادات السودان  
وإذا كان من المتعذر عليه القيام بهذه المصاريف فسخ الصك المعقود مع قومبانية

فالور ودفع لها تعويضا قدره ٣٦.٠٠٠ جنيه مصري

ولما انتصب سوق الحرب أعيد العمل في هذا الخط وتم إنشاء سكة طولها ٨٠  
كيلومترا من وادي جيلنا الى عكاشه

---

## الملحق الخامس

بيان الخطوط الطبوغرافية التي رسمتها نظارة الاشغال العمومية (١)

أسماء الخريط	تاريخ إنشائها	مقياسها	أسماء الذين رسموها
الوجه البحري	١٨٧٢	$\frac{1}{40000}$	محمود باشا النديكي
مديرية القليوبية	١٨٧٢	$\frac{1}{100000}$	» » »
» المنوفية	١٨٧٢	$\frac{1}{100000}$	» » »
» البحيرة	١٨٧٢	$\frac{1}{100000}$	» » »
» الغربية	١٨٧٢	$\frac{1}{100000}$	» » »
» الشرقية والدقهلية	١٨٧٢	$\frac{1}{100000}$	» » »
مركز محلة منوف	١٨٨٣	$\frac{1}{40000}$	مصلحة التاريع
» سمند	١٨٨٣	$\frac{1}{40000}$	» »
» كذا الزيات	١٨٨٤	$\frac{1}{40000}$	» »
» طحنا	١٨٨٤	$\frac{1}{40000}$	» »
» تلا	١٨٨٥	$\frac{1}{40000}$	» »
» قايوب	١٨٨٥	$\frac{1}{40000}$	» »
مدينة المصورة	١٨٨٥	$\frac{1}{40000}$	صالح افندي نظيف
» بنها	١٨٨٦	$\frac{1}{40000}$	تفتيش الشرق
» السويس	١٨٨٦	$\frac{1}{40000}$	» »
» الزقازيق	١٨٨٦	$\frac{1}{40000}$	عبدالله افندي حبيب
مركز المعنوية	١٨٨٧	$\frac{1}{40000}$	مصلحة التاريع
مدينة الاسكندرية	١٨٨٧	$\frac{1}{40000}$	تفتيش الغرب
» طنطا	١٨٨٧	$\frac{1}{40000}$	محمد افندي رؤف
مركز شبرا	١٨٨٨	$\frac{1}{40000}$	مصلحة التاريع
» جرجا	١٨٨٩	$\frac{1}{100000}$	مصلحة الري

(١) هذا البيان وارد اليه من نظارة الاشغال العمومية في شهر ابريل سنة ١٨٨٩

## الملحق السادس

أطوال وعروض المحطات الكائنة على الطريق الذي بين داره (في دارفور) وحضرة الخامس  
(ردار فريت) من حساب پوردى باشا في سنة ١٨٧٦ (١)

المحطات	الكرابك المروضة	العروض	الأطوال شرق حروبش	ملاحظات
كوبيش	( <sup>٣١</sup> ) " السفينة الشعري " الدب الأكبر	١٠.٥٥٥٨ شمالى	٢٥٢٩٥٧	رصد بين لكل كوكب
نيو	( <sup>٣٢</sup> ) " السفينة الشعري " السفينة	١٠.٢٧٣٦	٢٥٠.١٣٥	" "
عبور نهر العرب	( <sup>٣٣</sup> ) " السفينة الشعري " الدب الأكبر	١٠.١٢٤٧	٢٤٥٥٥٠	" "
المحطة الثانية نهر العرب	" السفينة الشعري " السفينة	١٠.٠٣٣٩	٢٤٥٣٥٠	رصد واحد لكل كوكب
جبل دنجو	" السفينة الشعري " الدب الأكبر	١٠.٠٠٥٩	٢٤٢٣١٢	" "
حضرة الخامس	" السفينة الشعري " الدب الأكبر المشتري	٩.٤٨٢٢	٢٤٠٥٣٨	" "

(١) أصل هذا الجدول محفوظ بالجمعية

(٢) هذه النجمة هي المعروفة عند العرب بسميل العين ولكنى وضعت الاسم بهذه الكيفية

جرى على عادة الناكسين واصطلاحهم في هذا الزمان لسهولة التفاهم اه مترجم

(٣) هذه النجمة هي المعروفة عند العرب بظهور الدب الأكبر اه مترجم

## الملحق السابع

بيان المؤلفات الجغرافية التي صنفها المصريون (١)

تأليف محمد قدري باشا مطبوع بمصر سنة ١٨٦٩	تعليمات جغرافية وتاريخية خاصة بمصر
تأليف محمود افندي عراب الجبوري طبع بمصر سنة ١٣٠٠ عربي	التذكرة في تخطيط الكره
تأليف رفاعة بك طبع بمصر سنة ١٢٥٤ عربي	التعريفات الشافية لمرشد الجغرافيه
تأليف مصطفى بك علوي سنة ١٢٩٠ عربي	الثمرة الوافية في علم الجغرافيه
تأليف محمد بك أمين فكري ومعها نسخة في الكلام على الاقطار السودانية التابعة للحكومة المصرية ملخصة من رسالة سنجر باشا التي عربها يعقوب بك صبري ثم خلاصة وجيزة من الجغرافية المذكورة طبع بمصر سنة ١٢٩٦	جغرافية مصر
تأليف سيد افندي عزمي أحد خوجات المدارس الابتدائية طبع بمصر سنة ١٣٠٣	الدرر الوافية في علم الجغرافيه
مصحح بمعرفة رفاعة بك طبع طرده سنة ١٢٥٠	الكتبة المختار في كشف الاراضي والبحار
تأليف محمد افندي مختار طبع بولاق سنة ١٢٨٩	المجموعة الشافية في علم الجغرافيه
تأليف يعقوب بك صبري طبع بمصر سنة ١٢٩٧	النخبة الوافية في علم الجغرافيه
تأليف أحمد افندي حسن الرشيدى بطبعة المعارف سنة ١٢٥٤	الدراسة الاولى في الجغرافية الطبيعية
تأليف عبدالرازق بك	المشكاة السنيه في الكرة الارضيه
تأليف محمد افندي عثمان	مختصر الجغرافيه
تأليف محمود افندي رشاد	جزء أول جغرافيه



﴿ يقول خدام تصحيح العلوم بدار الطباعة البهية بيولاقي مصر المعزبة الفقير الى الله تعالى محمد الحسيني أعانه الله على أداء واجبه الكفائي والعيني ﴾

سبحان من رتب ملكه على أبداع نظام وأحكم ترتيب وقسم لذوى الفهوم من دقائق الحكمة أوفر نصيب ونظم الملك بسطوة الملوك وسأوى في العدل بين المالك والمملوك نحمده ونشكره ونؤمن به ولا نكفره ونصلى ونسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه ومحبيه وحزبه ﴿ أما بعد ﴾ فلا شك ان اقليم مصر كان قديماً في جبهة الارض غرة وفي بستانها أبهى زهرة بما حازه علماؤها من باهر الحكمة اذ أسسوا من أعمالها كل محكة مهمة ورقوا على جدران هياكلهم من غرائب أعمالهم النفائس الجمّة فتلقوا عنهم الاذكياء الاوربيون وكشفوا رموزهم وأبرزوا سرهم المكنون الى ان ظهر بدير هذه الحكومة المصريه وشمس العائلة الفخيمة المحمدية العلوية المرحوم محمد على باشا الكبير فبسط يده وتبعه أولاده في اصلاح ما نذر من أرجائها ووصل ما نقطع من أنحائها واستكشاف ما جهل من أبعادها وتسهيل سلوك ما استوعر من انجهاها فذل منها الصعاب وهيا لاتظامها الاسباب وأعانه الله على ذلك بما ساقه له من علماء اوربا فيبهم في أقاصيها وهذبوا كل أبنى من عواصيها وبعثوا له من ذلك بسرور الانبا وقد كتب الناس في ذلك كثيراً من الكتب الجغرافية فأوضحوا فيها الاعمال التي أنجزتها هذه العائلة الفخيمة العلية وأبانوا من نواحي مصر كل خفيه وأكثروا في ذلك من الخطوط ما يعد معه في ارجاء ذلك الاقليم الغلط ومن كتب في ذلك النطن النجيب والدكتور الفهامة الايب فريدريك بيولا بك المصكر تبر الامام الجمعية الجغرافية الخديويه فقد ألف هذا الكتاب الجليل باللغة الفرنسية ولما رآه حضرة الوزير الخطير والمشير الكبير ذو الدولة والاقبال والعزة والكمال مصطفى رياض باشا رئيس مجلس النظار حفظه الله تعلقت همته العلية بترجمته فأمر بذلك الفهامة الجليل والدراكة النبيل الالهي الاريب والسعيد المييب الثقف اللقن الجهبفا لفظن بحضرة أجدادى زكّه مترجم

مترجم مجلس النظار ومترجم شرف وأحد أعضاء الجمعية الجغرافية الهندية  
فتلقى حفظه الله الأمر بالقبول وسار في ترجمته على النهج المعهود فيه والمأمول  
وترجمه أحسن ترجمة وأعرب منه كل كلمة أوجله مجمعة اتقى له كل رقيقة ونظم  
في عقوده كل غينة رشيقة. وشك في سيره أنهب المسالك فلا يضل في منهجه كل  
سالك مذهب المباني محتررا المعاني يشرح صدر قارئه وتبتهج به نفس رائيه  
ولما تمت ترجمته بخاء نسيج وحده وواسطة عقدته تشاقه النفوس ويهش له  
العبوس شرع في طبعه بالمطبعة الزاهية الزاهرة بيولاق مصر القاهرة فتم طبعه  
بحمد الله مجيبا بحسن مثاله يتبعه باطف شكله على أشكاله ﴿ في ظل الحضرة  
النفيسة والعواطف الرحمة حضرة المليك الاكرم والهندوى الاعظم عزيز  
الديار المصري وحامى حى حوزتها النبيلة الذى لا يزال بين طلعتيه هنى الخير  
على رعيته يفيض ويهمى أفندينا (عباس باشا حلى) أيد الله دولته وقوى  
شوكته وصواته مشهولا هذا الطبع الجليل والشكل الجميل بنظر من عليه جيل  
طبعه ينشئ حضرة وكيل المطبعة محمد بك حسنى فى أوائل صفر الخير

سنة ۱۳۱۰ من هجرة سيد الانام صلى الله عليه وعلى آله

وصحبه البررة الكرام كلما ذكره الناكرون

وغفل عن ذكره الغافلون









